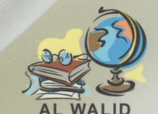
سَنَةُ أَولَى زَوَاج

وأسسُ السَّعادةِ الزوْجِيَّةِ

3

السعادة الزوجية

وفاء يوسف



اسم الكتاب: سنة أولى زواج وأسس السعادة الزوجية

إعداد: وفاء يوسف

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرءوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٢٩ / ٢٠١٠

الترقيم الدولي: 4 -559 -376 -977 - 978

التنفيذ الفني: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفني: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكري كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٧٠

دمشق: مكتبة رياض العلبي - خلف البريد - ت. ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النوري - أمام البريد - ت: ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت٠ ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبة الفتال - فرع أول - ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثاني - ت: ٢٢٢٢٣٧٣

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٠

سوريا- دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي تلفاكس: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥

مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٢٣٩٣٣٦٧١/٢٣٩١٦١٢٢

لبنان - تلفاكس: ٠٥/٤٣٤١٨٦ تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب ٣٠٤٣ الشويفات

darkitab@yahoo com   darkitab - nassif@hotmail - com

عنوان الموقع: www-darketab-com - عنوان البريد الألكتروني التابع للموقع: info@darketab-com

سلسلة

السعادة الزوجية

(٣)

سنة أولى زواج

و

أسس السعادة الزوجية

◆

وفاء يوسف

◆

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

تقديم

﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا . . وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله ومن والاه

وبعد

سنة أولى زواج هى أصعب سنة فى الحياة الزوجية وذلك لاكتشاف الاختلافات الحقيقية ما بين الزوج والزوجة وهى الاختلافات التى لا يمكن اكتشافها إلا من خلال المعاشرة،

فى هذا الإصدار نلقى الضوء على الحياة الزوجية فى سنة أولى زواج ومؤشرات الخلافات التى تحدث ما بين الزوج والزوجة وأشهر الخلافات الزوجية فى سنة أولى زواج وكيفية حلها قبل أن تصل تلك المشاكل إلى طريق مسدود كما نلقى الضوء على أسس الحياة الزوجية فى سنة أولى زواج والتى بموجبها يكون هناك أسس راسخة للسعادة الزوجية للحفاظ عليها.

كما نلقى الضوء على الرؤية الإسلامية للحياة الزوجية وأسس السعادة الزوجية والواجبات التى يجب على كل من الزوج والزوجة القيام بها من أجل سعادة زوجية دائمة بعيداً عن الخلافات الزوجية..

ونلاحظ خلال السنوات الأخيرة ارتفاع نسب الطلاق فى سنة أولى زواج مما جعلنا نلقى الضوء على الأسباب الحقيقة للطلاق فى سنة أولى زواج وكيف يمكن

تجنبها إنها رحلة فى عالم الزواج وأسس السعادة الزوجية فى سنة أولى زواج حتى يرفرف طائر الحب والسعادة على الحياة الزوجية ليس فى سنة أولى زواج فقط بل طوال الحياة الزوجية وإلى ما شاء الله.

مع تمنياتى بحياة زوجية سعيدة دائمة

والله الموفق والمستعان

المؤلف

وفاء يوسف

1

الفصل الأول

أصعب سنة زواج

أكدت الدراسات والبحوث العلمية أن السنة الأولى من سنوات الزواج هى أصعب سنة زواج..

فهناك الاختلافات فى الطبائع والسلوكيات التى لم يتمكن أى من الزوجين اكتشافها عند الطرف الآخر قبل الزواج.. فهنالك السلوكيات والطبائع التى لا يمكن اكتشافها إلا عن طريق المعاشرة.

أساسيات لابد منها

انتقال حواء من حياة العزوبية، واللا مسئولية إلى حياة أخرى تكونى فيها مسئولة عن بيت وزوج، ثم أولا وبعد ذلك... من أصعب المواقف عليك وعلى أولئك اللاتى تعودن على حياة مغلقة، ولم تتح لهن فرص التعرف على واقع الحياة التى نحياها جميعاً إذا لم تتح المعرفة الصحيحة بأصول الحياة الزوجية قبل الزواج تقف بعض الأمهات موقفاً عصبياً، ولا تستطيع إلا أن تقول لابنتها بعض النصائح العامة الغامضة المبعوثة، والتى لا تحمل سوى معان نبيلة، وسامية ولا تدرى الابنة كيف يمكن أن تقوم بتطبيقها من الناحية العملية، وهناك أمهات دربن بناتهن على تحمل المسئولية منذ الصغر، وعرفن بناتهن مبكراً كيف يجدن فن إدارة المنزل، والاهتمام به سواء من ناحية النظافة، أو من ناحية إعداد جميع الأطعمة، والحلوى أيضاً إلى جانب التدريب العملى على كيفية التعامل مع الآخرين أو اكتساب حبهم، وودهم، وأصبحت مهام تلك الأمهات عندما تقبل بناتهن على الزواج سهلة، وميسورة تكاد تنحصر فى معرفة الأسرار الزوجية الخاصة جداً، وكيف يمكن للفتاة أن تتعامل مع زوجها ـ وتدريبها على كيفية إظهار محاسنها لزوجها، وكيف تجعل حديثها مع زوجها حديثاً ساحراً ممتعاً يشده نحوها، ويهز مشاعره، وتعلمها كيف تحتوى زوجها، وتكسب قلبه، وعقله فى آن واحد، وأفضل ما يمكن أن تعلمه الأم لابنتها فضيلة حسن التبعل «أى طاعة زوجها، والعمل على إسعاده، والتحبب له، والحفاظ على المحاسن. والصفات التى حببت فيها زوجها.

وكى لا تتعرضى يابنيتى لأى موقف من المواقف العصيبة عليك أن تعرضى كل ما هو ضرورى عن الحياة الزوجية من الألف للياء.. وأن تجيدى فن التأهل للزواج، وهو فن يحتاج لتدريب طويل فى فنون المطبخ وأسراره، وفنون إدارة المنزل وميزانية الأسرة، وفنون الحفاظ على المنزل جميلاً، نظيفاً، ومرتباً.

تلك هى واجباتك الأولية ولكن الأهم هو أن تتعلمى كيف تتعاملين مع زوج المستقبل وكيف تكسبين قلبه، وعقله، وكيف تكونى له زوجة وصديقة، ورفيقة، وعشيقة فى آن واحد.

وأعتقد أن ذلك كله رغم أعبائه الكثيرة أفضل ألف ومليون مرة من التعرض للمواقف العصيبة التى قد تعصف بحياتك الزوجية لاقدر الله.

فالمعرفة الحقيقية بتلك الحقائق عن الزواج، وواقع الحياة الزوجية يجعلك مهيأة نفسياً تماماً، للقيام بدورك كزوجة ناجحة تنشد السعادة الزوجية، وتجعلك تقولين وداعاً للمواقف العصيبة التى تتعرض لها كل زوجة ليس لديها فكرة عن حقيقة الحياة الزوجية، وواقعها.

زوجتى لم تستعد للزواج!!

من أكثر المشاكل التى يتعرض لها بعض الأزواج فى سنة أولى زواج أن الزوجة لم تكن مستعدة للزواج نعم لم تكن مهيأة للقيام بهذا الدور الحيوى المهم استعداد حواء للزواج يشمل ناحيتين أساسيتين لا ثالث لهما .. الأولى الاستعداد النفسى لمشاركة هذا الزوج لك فى حياتك، وما يتبع ذلك من ضرورة حدوث التوافق النفسى والذهنى بينكما وان يتأقلم كل طرف على طباع وسمات الطرف الآخر.. والثانى هو الاستعداد الجسمانى، والذى تكونين بمقتضاه فى أشد حالات نشاطك، وحيويتك، وهو ما يتطلب الاهتمام بغذائك وحالتك الصحية بصفة عامة، وعمل كشف دورى اعتيادى للطمئنان على أن كل شىء على ما يرام، وفى حالة وجود شكوى معينة أو مشكلة صحية لابد من مواجهتها، وعدم تأجيلها لأى سبب من الأسباب.

ويشمل استعدادك لعريسك أن تعرفى كيف تزدادين جمالا بعد الزواج لأن كثير من الأزواج يشكو من أن زوجاتهم بعد الزواج أهملن مظهرهن إلى الحد الذى يتساءل فيه هؤلاء الأزواج قائلين: هل كان اهتمام الفتاة بنفسها قبل الزواج مجرد وسيلة لجذب الزوج المناسب، وبعد الزواج يزول هذا الاهتمام؟

والحقيقة إن الشابات بعد الزواج يمكن تقسيمهن إلى ثلاث فئات:

الأولى: التى يقال عنها أنها أصبحت أكثر جمالاً بعد الزواج، وهى التى تتفانى فى إظهار مفاتنها لزوجها وتحرص على العناية بجمالها كل الحرص لكى تظل جميلة دائماً.

والثانية التى لا تلاحظ عليها أى تغيير فى مظهرها وتسير على وتيرة واحدة لا تتغير قبل، وبعد الزواج وهذه النوعية مقلقة أيضاً للزوج الذى يأمل دائماً فى التغيير، وأن تكون زوجته معه فى أجمل، وأحلى صورة ممكنة.

والثالثة هى التى تكون محل الشكوى دائماً، وهى التى تهمل فى مظهرها بطريقة ملحوظة بعد الزواج ومع تسليمنا المطلق بأن جمال الزوجة ليس فى

مظهرها فقط، ولكن فى جمال روحها أيضاً إلا أن المظهر هو الذى يعطى الواجهة المشرقة لجمال الزوجة فى عين زوجها، ولابد من الاهتمام بالجوهر والمظهر معا، وعندها ستكون صورتك الحلوة فى قلب وعين زوجك كلما ازدادت جمالا . وثقى يا بنيتى إن كل زوج يود أن يرى زوجته موفورة الصحة مكتملة العافية تتلألأ السعادة فى عينها، وتبتسم الأمانى فى شفتيها، وتزدهر الورود فى وجنتيها .

تهلك هى الصورة المنشودة التى يتصورها كل زوج لزوجته فى ليلة الزفاف، ويتمنى أن يحتفظ بهذه الصورة طوال الحياة.

وتأكدى أن مواصفات الجمال الطبيعى تأتى من التغذية المتوازنة التى تضفى على الجلد نضارته وتمنح الجسم قوته، وتعطى للشباب نضرته، وتتيح للعقل السليم أن ينشط ويفكر ويبدع فى الجو الصحى المناسب.

فنضرة الجلد، وبريق الأظافر، وصفارة العينين وحمرة الوجنتين، وعذوبة الشفتين تأتى كلها من الدم النابع من الطعام الجيد فى تشكيله، وتنوعه الوافى بما يحتاج إليه العقل أو الجسد من عناصر ومعادن، فاحرصى على الاستعداد الجيد لعريسك من الآن فصاعدا ولا تهملى.

الاستعداد النفسى للزواج

الرغبة فى الزواج شيء... والاستعداد النفسى شيء آخر يختلف عنه تماماً، إنها الحقيقة، والتى تنكرها الكثيرات، وتعتقد معظم الشابات أن مجرد رغبتها فى الزواج، والارتباط بشريك لحياتها يعنى إنها مستعدة للزواج... وهذا ليس بصحيح على الإطلاق.

فالاستعداد النفسى للزواج يعنى بالنسبة للفتاة استعدادها، لكى يشاركها حياتها شخص آخر يختلف عنها فى الطباع أو ميول، وقد يتباين هذا الاختلاف من اختلاف طفيف إلى اختلاف بين، لأنه لا يوجد على الإطلاق اثنان من البشر متطابقان تماماً فى الطباع والميول والأحوال... وقد يكون ذلك الزوج من النوع الغيور الذى يمكن أن يضع القيود على حركاتك وتصرفاتك.

الاستعداد النفسى للزواج بالنسبة للفتاة يعنى قدرتها على الصبر، والمثابرة، والاحتواء لشريك حياتها الجديد... ويعنى أيضاً أنه أصبح لديها المعرفة التامة؛ والخبرة الحياتية، لأن الزواج ياابنتى مهمة إنسانية بالدرجة الأولى: ولا يستطيع النهوض بتبعاتها إلا من أصبح فى سن النضج النفسى والعقلى تماماً.

ولابد أن تعرفى مسبقاً أن الزواج الذى يكون ثمرة الحب الرومانسى تكون نسبة الفشل فيه مرتفعة جداً، ولكن الزواج الذى يحتكم للعقل، أولاً والعاطفة ثانياً هو الأنجح دائماً، والحب الناضج لا يكون وليد ساعته، بل لابد من فترة طويلة نسبياً من المعاشرة يأتى بعدها الحب الحقيقى المبنى على التفاهم والصراحة والتعاطف، والرفق بمشاعر كل طرف تجاه الطرف الآخر، واستعدادك النفسى للزواج يعنى أنك تتمتعين بقدر كبير من الثقة بالنفس، والثقة فى الآخرين، وهو ما يضفى على الحياة الزوجية عطاء من الاحترام المتبادل لأنه ليس هناك أخطر على الحياة الزوجية من جو مليء بعوامل الشك الدائم، وعدم الثقة.

واستعدادك النفسى يعنى أنك أصبحت تتمتعين بالصفاء النفسى وقادرة على

حل أى خلاف قد يحدث بينك وبين زوجك فى حينه، ولا تتركى أى مشكلة ولو صغيرة دون حل، كى لا تتراكم فى النفسية انفعالات مؤذية تؤدى إلى ما لا تحمد عقباه، ومن الصعب على الإنسان أن تتغير طباعه، وخصاله التى اعتاد عليها طويلا، ولكن إذا كانت تلك الخصال أو الطباع تتعارض مع سعادة الإنسان فالأمر هنا يحتاج إلى مهمة إنسانية شاقة بكل ما تحمله كلمة المشقة من معان، ولكن ما باليد حيلة، فلا بد من التوافق، والتأقلم مع الحياة الجديدة التى ستبدأ مع ليلة العمر.

ولابد قبل تحديد هذا الموعد أن تكوني على استعداد نفسى كامل للزواج، ومواجهة تبعات الحياة الجديدة، ومستلزماتها.

ومن أشهر المشاعر الإنسانية التى يجب أن تتخلص منها فوراً إذا شعرت بها بمجرد الزواج مشاعر خيبة الأمل أو العزبية أو حب الامتلاك أو البرود الجنسى وتلك المشاعر الأربعة لابد أن تكونى مستعدة نفسياً لمواجهتها فوراً.. خيبة الأمل قد تنتج عادة من التناقض ما بين الأحلام الوردية والواقع، فالفتاة قد تنظر إلى الزواج وكأنه الجنة الموعودة التى ستنعم فيها بكل أنواع النعم، والراحة وتخلص بموجبه من المشاكل الأسرية، والقيود التى تضعها أسرتها حولها، وإذا بالواقع عكس ذلك تماماً، وما الزواج سوى مسئولية جسمية تكون الزوجة فيه مسئولة تماماً عن بيتها وزوجها أيضاً.. وإذا كانت هناك قيود من أسرتها فهذه القيود ستستمر، ولكن هذه المرة من زوجها.

الشعور بالغربة تشعر به الفتاة التى اعتادت على وجودها بين أفراد أسرتها فى منزل مملوء بالحيوية، والحركة والنشاط، والتفاعل الاجتماعى... يعرفها كل الأهل، والجيران والأصدقاء.. فإذا ما انتقلت إلى منزل الزوج الذى لا يوجد فيه سواها معه يأتى إليها هذا الشعور بالغربة والاغتراب.

حب الامتلاك شعور يصادف بعض الفتيات بمجرد الزواج ويشعرن بأنهن يمتلكن كل شيء فى الحياة الجديدة، حتى الزوج نفسه أصبح ملكا لهن، ونرى الزوجة تحاسب زوجها على كل كبيرة وصغيرة وتحيطه برعاية طفيلية واضحة، وتبدأ المشكلة بإحساس الزوج بالضيق والرغبة فى التحرر من هذا الأسر.

البرود العاطفى والجنسى تستخدمه بعض الفتيات للإعلان عن عدم الرضا وكوسيلة للاحتجاج غير المعلن على تصرفات الزوج، لخطورة هذا الأسلوب هو أنه ويؤدى فعلاً إلى حدوث البرود الجنسى عند الزوجة والعجز الجنسى عند الزوج، وعندها لن يكون هذا الأسلوب وسيلة، للاحتجاج بل يصبح مشكلة زوجية تبحث عن حل، وللتغلب على تلك المشاكل الزوجية عليك أن تلتزمى ببعض المقومات النفسية التى بموجبها يمكنك مواجهة تهلك المشاكل بهدوء، وروية.

كونى يابنتى واقعية ولابد أن تسيرى على أرض الواقع منذ البداية وأن تقيمى علاقتك الزوجية على أسس واقعية، وليس على مجرد أوهام أو أحلام وتأكدى أن نار الحب التى يشعلها الظمأ العاطفى، والحاجة إلى الأليف سرعان ما تهدأ بعد أيام، ولابد أن يحل محلها الألفة، والتعارف، والمشاركة.

فكرى فى طبيعة الظروف المحيطة بك، وما إذا كانت توفر لك درجة من الاستقرار الاقتصادى، والاجتماعى الذى يسمح لك بتحقيق أمنياتك.

تعودى على النضج النفسى والاستقلال ولابد أن تميزى ما بين الاستقلال والعزلة، فلا يعنى انفصالك عن أسرتك، وحصولك على مرتب شهرى يمكنك من تدبير احتياجاتك هو الاستقلال المنشود، ولكن الاستقلال الذى أعينه هو قدرتك الحقيقية على تسيير أمورك بنفسك بثقة ومقدرة، وأن تتخذى قراراتك بنفسك، وبطريقة تلقائية، وتستطيعين تنفيذ تلك القرارات، وتحمل مسئولية نتائجها، وتأكدى أن كل استقلال يقابله مسئولية والتزام.

وإذا كان الزواج يابنيتى عرضاً، وقبولاً وعلانية فالعرض من جانب الرجل هو تعبير عن الرغبة فى هذا الشريك، والقبول من جانب الفتاة هو تأكيد لإرادة صادقة وواعية لتحمل مسئوليات هذا العرض.

والأسرة الصحيحة نفسياً هى التى تساعد أفرادها على الاستقلال والنضج وهى الأسرة المفتوحة على المجتمع تتفاعل معه، وتشعر دائماً بحقها عليه أو بواجبها إزاءه.

الاستعداد الجسمانى للزواج

شاهدتنى صديقة رقيقة فى عمر الزهور، وأنا أكتب هذا العنوان، وأدونه فى أوراقى فقالت لى: هل لى سؤال وقد يكون تطفلاً غير مقصود... ففهمت أنا فى الأمر شيئاً فقلت لها بكل سرور، سألتنى: لقد لمحت عنواناً سطرته يقول: الاستعداد الجسمانى للزواج، فهل حقّاً هناك استعداد جسمانى للزواج أم هى مجرد عناوين مميزة؟

قلت لها... ما هو رأيك أنت لأن بعد عدة شهور ستكونين زوجة؛ قالت: لا أعتقد على الإطلاق هل مطلوب منى أن أقوم برفع أثقال أم أشارك فى مسابقات الماراثون وألعاب القوى قبل الزواج؟

قلت لها مهلاً... هل تقومين بوزن نفسك بطريقة دورية أو كل فترة؟..

قالت: ليس دائماً... قلت هل تشعرين منذ أن تم تحديد موعد زفافك بزيادة فى وزنك الطبيعى أو نقص وزنك: قالت: نقص وزنى... وأنا سعيدة بهذا الريجيم الطبيعى.

قلت لمثلك كتبت هذا العنوان الذى يجب أن تتعرفى على محتواه.

حقّاً معظم الفتيات بمجرد أن يتم تحديد موعد الزفاف ينشغلن بكل شئ خاص بالزفاف فيما عدا الحالة الصحية سواء كانت الجسمانية أو النفسية فإذا كانت تأخذ نوعاً من العلاج تقوم بإهماله خوفاً من أن يقول العريس عنها أنها مريضة أو يلاحظ أحد اقاربه ذلك.

وتبذل الفتاة جهوداً غير عادية فى إحضار لوازمها ومستلزمات بيتها الجديد والنتيجة الإرهاق، ومزيد من التعب... وأشياء فى القوى الجسمانية... مع أن الاستعداد للزواج كما هو يتضمن الاستعداد باللوازم، والاحتياجات فهو يتضمن أيضاً الاستعداد الجسمانى والنفسى.

والاستعداد الجسمانى يعنى مراجعة الحالة الصحية العامة للفتاة، وعليها إذا

كانت تعانى من أى مشكلة صحية أن تبادر، وتصارح بها زوج المستقبل لأن عدم القيام بذلك من شأنه مستقبلاً إثارة مشاكل تعكر صفو الحياة الزوجية... كما أننى شخصياً أعتبر عدم المصارحة نوعاً من أنواع الخداع، الغش، والتدليس، ولكن إذا لم يكن هناك شيء خطير مثل متاعب بسيطة فى الهضم أو آلام فى الأسنان أو ما شابه ذلك فعليك علاج تلك المتاعب قبل الزفاف بوقت كاف.

أسس السعادة الزوجية
فى سنة أولى زواج

يمكن إيجاز أهم أسس السعادة الزوجية فى سنة أولى زواج فى النقاط الآتية:

الأساس الأول: سعادة الزوج تتماشى مع جمال ورونق زوجته فاحرصى على جمالك ورونقك إنها الحقيقة التى لا جدال فيها لأنه على الرغم من أن الحياة الزوجية تعتمد على الحياة التناسلية فى ضوء المتطلبات البيولوجية والنفسية بين الزوج وزوجته؛ فإن الواقع أن ما يجعل للزوجة رونقاً فى نظر زوجها، ويحقق نجاح العلاقات الجنسية فيما بينهما، هو ما تتصف به من جمال من جهة، وما تضفيه من جمال على الأشياء التى تستخدمها، والتى فى حوزتها من جهة ثانية، وما تتصف به تصرفاتها وعلاقاتها الاجتماعية وتصرفاتها من لباقة واتساق وحصافة تنعكس على شخصيتها، فتوصف بالجمال والجاذبية. باختصار فإن اهتمام الزوجة بنفسها وببيتها، بشكل ممتاز يحمل الزوج على الانجذاب إليها واشتياقه وتعلقه بها قلبياً وجنسياً معاً لذلك يرى معظم الأزواج أن الزوجة بيدها مفتاح السعادة الزوجية كيف تهتمين بمظهرك؟ هذا سؤال تعرف إجابته كل حواء على ضوء ثقافتها وإذا ما تساءلتِ عن الكيفية التى يتسنى لكِ بها الاهتمام بمظهرك فتكسبينه جمالاً، فإننا نقدم إليك الوسائل التالية والتى من شأنها أن تساعدك على أن تكونى أكثر جمالاً.

● النظافة الشخصية ضرورة دائمة فاحرصى عليها دائماً:

لا يختلف اثنان على أن النظافة تشكل الركيزة الاساسية التى ينبنى عليها الإحساس بالجمال والنظافة عبارة عن مقاومة التلوث والقاذورات والروائح الكريهة التى يسببها العرق. وتنصب النظافة على العناية بجسمك وملابسك، وأيضاً على الأشياء التى تستخدمينها، فكلما كنت أكثر اهتماماً بالنظافة، وأكثر اهتماماً بمقاومة القذارة، وتحاشى اتساخ كل ما يتعلق بشخصيتك والأشياء التى تستخدمينها بما فى ذلك بيتك وأوانيك والأثاث الذى تستخدمينه أنت وأسرتك،

أعنى زوجك، وتزينين بها شقتك، وكل ما فى حيازتك من أشياء فإنك تكونين إذن أكثر بريقاً وروعة فى نظر زوجك واعلمى أن النظافة عبارة عن نشاط متصل لا يتوقف بل يمارس بدأب وانتظام وبصفة دائمة فإذا لم يسهر المرء على تنظيم جسمه وتنظيف متعلقاته بصفة مستمرة، فإن القذارة سوف يكون لها الغلبة على النظافة بسرعة وبشدة وبتراكم ومن هنا فإن من الأهمية بمكان الدأب على تحقيق النظافة بإزاء كلما يتصل بك من قريب أو من بعيد، ولتكن النظافة ديدنك أو الشغل الشاغل لك شخصياً. فلا تكون النظافة التى تحققينها فى قوامك الجسمى أو فى الأشياء التى تستخدمينها بقصد إرضاء زوجك فحسب، بل يكون ذلك إرضاء أيضاً لنفسك أولاً والاستمتاع بما تحسين به من نشوة نتيجة انتعاشك بوقوع حواسك على كل ما هو نظيف حولك وبين يديك فإذا كنت قد اكتسبت عادة النظافة منذ طفولتك وأخذت فى رعايتها وتنميتها فى قوام سلوكك فإنك ستحسين بأن العناية بالنظافة ومقاومة القذارة تشكلان ما يشبه الغريزة التى تدفعك إلى الحرص عليها، وعلى الالتزاق بشروطها، حتى تحسى بالسعادة، وحتى تشعرى بإنسانيتك. واعلمى أن من مقومات العلاقات الجنسية الناجحة مع زوجك، توافر النظافة فى جسدك وفى ملابسك. فالكثير من حالات التنافر الجنسى التى يحس بها بعض الأزواج من زوجاتهم، والهروب إلى من يجذبهم من بائعات الهوى بما يتصفن به من حرص على النظافة، هو عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية، بينما تتوافر شروط النظافة عند من تمارس البغاء!! فلا تهملي فى نظافتك ونظافة كل ما يحيط بزوجك من أشياء حتى يتسنى لك بذلك الاحتفاظ به ملتصقاً بك، وحريصاً عليك، ولا غناء له عنك، وبالتالى فإنه لا يحس بأنه بحاجة إلى البحث عن مصادر أخرى يشبع غريزته الجنسية عن طريقها.

كونى منظمة ومرتبة لأفكارك وللأشياء من حولك:

والواقع أن النظام صنو للنظافة، ويمكن تعريف النظام بأنه تحقيق النسب الصحيحة والترتيب الواجب توافره فى الأشياء وفى الأنشطة المتباينة التى يضطلع بها المرء. فكلما كنت أكثر وعياً وحرصاً على توفير تلك النسب الصحيحة فى جميع متعلقاته وأنشطته المتباينة، كنت بالتالى أكثر قدرة على أن تجعلي من

نفسك شخصية جذابة لزوجك ولجميع من تتصلين بهم، أو تتعاملين معهم. فالإنسان ينتحى بطبعه إلى ما يتوافر فيه النظام، بما يشتمل عليه من نسب صحيحة، وإلى ما يخلو من الفوضى والاضطراب، والواقع أن الزوجة الصالحة، هى تلك التى تستطيع أن ترتب حياتها وفقاً للأهم فالمهم، وهى لا تترك حياتها مضطربة، لا تخضع لأى نظام، بل هى الشخصية التى تخضع حياتها لنظام معين، وما الروتين الذى تتوخاه الزوجة الصالحة فى تنظيم حياتها الأسرية، سوى التعبير الصادق عما تلتزم به من ترتيب ونظام. والنظام لا ينصب على الأشياء الخارجية فحسب، بل ينصب أيضاً وأكثر ما ينصب على طريقة التفكير. فالزوجة الصالحة هى تلك المرأة التى استطاعت أن تحقق النظام فى ذهنها، وفى التخطيط لحياتها، وفيما تعتزم القيام به فى المستقبل القريب، وفى المستقبل البعيد من أنشطة. ناهيك عن أن الزوجة الصالحة هى تلك التى تعرف كيف تحقق النظام فى علاقتها بزوجها، بل إنها الزوجة التى تساعد زوجها على تنظيم حياته، وعلى تحقيق الانسجام فى حياته وفى أنشطته التى يضطلع بها.

كونى زوجة متطورة دائماً

ومن الاهتمام بالمظهر الذى ينبغى أن تهتم به الزوجة، التذرع بالتطوير المستمر لكل ما يتعلق بها. ذلك أن الرتابة والجمود والاستمرار على التمسك بنمط معيشى واحد، والسير فى إثر شكل واحد من النشاط، يسبب النفور للزوج. فالرجل يحب أن يرى فى حياة زوجته حركة دائبة إلى الامام، والتطوير المنشود للزوجة التى يحس زوجها بانها متجددة الثقافة، إذ إنها تتابع ما يدور حولها من أحداث سواء فى نطاق أسرتها أم فى البيئة الخارجية، بل وفى البيئة العالمية. فتقف على ما يدور بين الدول المختلفة من أحداث، وتجعل من معرفتها بها مادة تدير الحديث حولها مع زوجها. ومع المتصلين بها، فإن ما تتمتع به من معرفة دائبة ومن ثقافة متجددة، يعتبر شاهدا أعلى تجديد شخصيتها باستمرار، وعلى حسن مظهرها الشخصى، ذلك أن المظهر الشخصى لا يقتصر على الشكل الخارجى فحسب بل يشتمل على الخارج والداخل معاً. فمظهر الزوجة المثقفة يخبئ وراءه شخصية متطورة ومطلعة باستمرار على الجديد، فلا يصيبها التخلف، ولا تتصف بالرتابة فى حياتها بأى حال من الأحوال.

كونى متحدثة لبقة ومستمعة جيدة:

على الرغم من أن الكثيرات من الزوجات لا يولين الكلام الذى يعبرن به عن أفكارهن ومشاعرهن ما هو جدير به من الاهتمام، فإن الواقع أن الاهتمام بالكلام يجب أن يحتل مكانة مهمة ورئيسية فى اهتمام المرأة بشئونها الخاصة. ولعلنا نكشف النقاب عن أن الكلام لا يقتصر على التعبير عن المعانى التى تبغى المرأة نقلها من ذهنها إلى من يتلقاه عنها، سواء كان زوجها أم أولادها أم غيرهم فحسب، بل يثقل أيضاً المحصلة اللغوية التى تأتت لها واكتسبتها. ولقد اكتشف علماء الصحة النفسية أن إصابة الناس باللوازم الكلامية كاستخدام كلمة مثلاً أو كلمة يعنى أو غير ذلك من كلمات بكثرة فى أثناء الحديث بغير داع، إنما يعزى إلى الفقر اللغوى، وإلى ضحالة الحصيلة اللغوية التى اكتسبها المتكلم، والكثير من حالات النفور التى يحس بها الأزواج من زوجاتهم إنما تعزى إلى إصابتهن بتلك اللوازم الكلامية التى يحشين بها كلامهن بغير داع. والكلام يتضمن أيضاً موسيقى تعبيرية، قد تختلف فى مستواها من شخص لآخر فبعض السيدات يتمتعن بموسيقى كلامية رائعة، بينما يحرم غيرهن من هذه الميزة ـ ومما لا شك فيه أن الزوجة التى تتمتع بالموسيقى الكلامية الجميلة، تجذب زوجها إلى الإنصات إلى كل ما يخرج من فمها من كلام، بينما ينفر الزوج الذى لا تتمتع زوجته بمستوى جيد من موسيقى الكلام، ولا يرغب فى الإنصات إلى كلامها.

عليك إتقان فن الإشارات والإيماءات والحركات الجذابة:

وإذا كان للكلام أهمية خاصة فى الانطباع الجمالى فى قلب الزوج وفى قلوب جميع من يسمعون كلام زوجته، فإن للحركات التى تصدر عنها، وتتواكب مع كلامها تأثيراً أيضاً فى قلوب وعقول الناس الذين تتعامل معهم، ولكن الحركات التى لا تساوق الكلام، أو تلك التى تتنافر مع المعانى التى يحملها الكلام، أو الإتيان بحركات رتيبة لا تتغير، بل تشكل لوازم حركية تفرض نفسها على سلوك المرأة، فإنها تكون عاملاً من عوامل النفور التى يحس بها زوجها منها. فالحركات فى الواقع وسيلة تعبيرية مساعدة للكلام. فإذا كانت تلك الوسيلة المساعدة محققة للغرض منها، فإنها تكون بالتالى وسيلة جميلة، وبخاصة إذا ما تنوعت،

وتماشت فى تواز مع الكلام، ومن أجمل ما يتمتع به زوجك أن يلاحظ أن حركات يديك تسير فى تواز متقن مع ما تعبرين به من كلام.

ناهيك عن تحاشى الاتيان بالحركات النابية عما تقولينه أو الحركات التى لا تليق بك، أعنى الحركات التى لا تصدر إلا عن السوقة وسفلة القوم.

كيف تجعلين بيتك رائعاً؟

البيت الرائع المريح من أساسيات السعادة الزوجية وهذا السؤال إجابته ليست مستحيلة لأن كل زوجة منذ اليوم الأول لزواجها تتمنى بيتاً رائعاً وعلينا أن نلقى الضوء على الوسائل التى يتسنى لك بها أن تجعلى مظهر بيتك رائعاً، وجميلاً، فنجد أن تلك الوسائل يمكن أن تتحدد على النحو التالى:

أولاً: جددى بيتك باستمرار وبطريقة أكثر جاذبية:

فمن بواعث السعادة لك ولزوجك وأولادك الاهتمام بالتجديد المستمر فى منقولات البيت وفى ترتيبها ونظامها ووضعها فى أماكنها. فكلما استطعت أن تطورى بيتك من وقت لآخر فإن ذلك التطوير والتجديد يضفى على أسرتك السعادة، ويحمل زوجك على البقاء لأطول مدة ممكنة بالبيت. ناهيك عن تجديد التكنولوجيات والأدوات التى تستخدم فى بيتك فكلما ظهرت تكنولوجيا منزلية جديدة، سارعى باقتنائها، والتمكن من استخدامها، واكتسبى المهارات التى يتسنى لك بواسطتها الإفادة منها إلى أقصى درجة ممكنة. واعلمى أن من الوسائل الارتفاع بثقافتك، الوقوف على وسائل استخدام التكنولوجيا المنزلية التى تقومين باقتنائها ومحاولة استخدامها، بعد الاطلاع على الكتيبات التى تجدينها مرفقة بها.

الزوجة الذكية لا تقلد غيرها بل تبتكر دائماً:

لا تقلدى غيرك من قريباتك أو صديقاتك بإزاء ترتيب أثاث منزلك، أو بإزاء وضع الأدوات المختلفة فى أماكن معينة، المهم هو ما يناسبك أنت، وما يريحك ويريح زوجك وأولادك فى الاستخدام فالواقع أنه ليس هناك وضع واحد لأى شيء بمنزلك يجب الالتزام به، بل إن كل شخص له الحرية التامة فى أن يضع

الأشياء بالطريقة التى تساعد على استخدامه لها بسهولة.. لا تفرضى على زوجك أن يضع أشياءه بطريقة معينة تروق لك ولا تروق له، بل وفرى له فرصة وضع أشيائه وترتيبها بالطريقة التى تريحه وتماشى مزاجه الشخصى، فيكون عندئذ سعيداً بك، ولا يحس أنك تتحكمين فى وسائل استخدامه لأشيائه الخاصة.

الزوجة الذكية تعمل على تقليل الجهد المبذول:

فكلما عملت على تقليل الجهد الذى تبذلينه ويبذله زوجك فى حياتكما بالبيت، كنت أكثر نجاحاً فى سياسة أسرتك، والواقع أن التكنولوجيا الحديثة توفر لك الفرصة لتقليل الجهد المبذول فى الشئون المنزلية، فلا تتوانى عن استثمار كل ما يتسنى استثماره لتوفير الجهد والوقت، وتوجيههما وجهات بناءة.

الزوجة الذكية تعمل على تحقيق الحرية والتكامل بينها وبين زوجها:

على الرغم من أننا ننادى بالتكامل فيما بينك وبين زوجك، فإننا فى الوقت نفسه لا ننادى بالاندماج فيما بينكما، بحيث تتمحى شخصية زوجك، أو تتمحى شخصيتك لابد من الاحتفاظ بفردانية كل منكما، والاحتفاظ بخصوصياتك، والحرية فى استخدام ممتلكاته الشخصية الخاصة به والتى يستخدمها وحده. فالواقع أن الكثير من المشاكل التى تنشب بين الزوج وزوجته تتأتى عن عدوانها على ممتلكاته الشخصية أو على محاولاته لاستخدامها بالطريقة التى يريدها، وأيضاً على تنظيم وقته على النحو الذى يرغب فيه، وعلى توجيه نشاطه وتوزيعه على النحو الذى يرتضيه، وأيضاً على طريقة تفكيره، أو على الاهتمامات التى يوجه إليها طاقته النفسية، أو بإزاء قضاء وقت فراغه فالزوجة التى تهتم ببيتها وبشئونه الخاصة بها وبزوجها، هى تلك التى توفر الفرص لكل شخص بالبيت حتى أولادها لكى يختص ببصمته الشخصية فى كل ما يضطلع به من نشاط، وأيضاً فى الوسائل التى يرغب فى تسيير حياته بواسطتها، فالتكامل الذى تتصف به الأسرة الناجحة، يمكن أن يتوافر إذا ما قامت الزوجة بالاهتمام ببيتها على أساس الاحترام والتقدير لخصوصيات كل من الزوج والأولاد، وعدم فرض السيطرة على أحد، سواء كان الزوج أم الأولاد.

الأساس الثانى كونى زوجة عصرية مثقفة!!

الزوجة العصرية ليست تلك التى تهتم بالنت والروشنة كما يقولون لذلك علينا أن نقوم أولاً بإلقاء الضوء على معنى الثقافة، ثم نتناول بعد ذلك معنى الخبرة، فنجد أن الثقافة تتضمن عدة معانٍ كلها تعنى المعرفة والتجربة التى تعطى الخبرة.

المعنى المعرفى: فالثقافة بهذا المعنى، تنصب على ما يقف عليه المرء من موضوعات حسية عن طريق حاسة أو أكثر من حواسه الخمس، ويتم الإدراك الحسى عن طريق التعرف، أى بالربط بين ما سبق أن وقف عليه المرء من مدركات حسية وبين الموضوع الحسى الجديد. ثم إن المعرفة تتضمن ما يترسب فى الذاكرة من تلك المدركات الحسية، كما تتضمن الأخيلة التى تقوم بتصنيعها باعتبار أن المدركات الحسية والذكريات بمثابة خامات ذهنية، تقوم المخيلة بتصنيعها فى صور ذهنية تخيلية وثم إن المعرفة تتضمن التصورات الذهنية التى يقوم المخ بالتوصل إليها عن طريق التجريد والتعميم، وترتبط المعرفة بالوجدان، ولكنها قد تكون مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً، كما أنها قد تكون مرتبطة به ارتباطاً قليلاً ولكن فى جميع الحالات، فإن ثمة علاقة مًّا بين ما يعرفه المرء وبين وجدانه.

ثانياً: المعنى التعبيرى للزوجة العصرية يعنى تلك التى يُسر منها زوجها ولا يمل منها أبداً وبينما نجد أن المعرفة استقبالية، فإن ثمة دافعاً لدى المرء يحمله على أن يعبر عما يعرفه؟

وقد يكون تعبيره بلسانه أو بالقلم أو بالآلة الكاتبة أو بالكمبيوتر، وقد يكون التعبير عن المعرفة بالرسم أو التصوير أو التشكيل أو التجسيد أو بالرموز أو بالحركات أو يعبر ذلك من وسائل تعبيرية، والتعبير وإن كان ترجمته لما توصل إليه المرء من معرفة، فإنه مجموعة من الفنون التى تحتاج إلى تدريب بالإضافة إلى تقليد ما يقع عليه ويدركه لدى الآخرين فى سلوكهم، وفيما يقدمونه من نجاحات تعبيرية.

المعنى المهارى للزوجة العصرية المثقفة الذكية يعنى وجود مهارات خاصة وهذا المعنى ينصب على الأداءات التى اكتسبها المرء عن طريق التمرن وتكرار التدرب على أداءات حركية معينة، تستحيل إلى عادات تمارس بطريقة شبة لا شعورية، على أن المهارة تعتمد على الإدراك الحسى، وعلى الاعتمال الوجدانى وعلى الإقدام الإرادى بالرغم من إنها تمارس بطريقة شبة لا شعورية.

المعنى القيمى للزوجة العصرية المثقفة أن يكون لديها القيم وبُعد الرؤى وهذا المعنى ينصب على ما يكتسبه المرء من تقيم للأشخاص والأشياء والأفكار والعواطف والمعتقدات والأداءات، ويندرج فى نطاق هذا المعنى التقيمى إما أن يتعلق بالخير والشر من جهة، وبالمناسب وغير المناسب من جهة ثانية، وبالجميل والقبيح من جهة ثالثة، وبالمفيد والضار من جهة رابعة، وبالجوهرى والثانوى من جهة خامسة، وكلما كان المرء أكثر حصانة بإزاء قدرته على التقييم، كان بالتالى أبعد غوراً فى المجال الثقافى.

المعنى الاستشرافى للزوجة العصرية هو وجود رؤية للمستقبل لدُيها وهذا المعنى ينصب على مدى قدرة المرء على تشرف المستقبل، وعلى توقع ماسوف يحمله من أحداث ووقائع، كما ينصب على قدرة المرء على تجهيز نفسه لمجابهة ما يتوقع أن يحمله المستقبل معه من مشاكل أو مواقف يحب مجابهتها بالوسائل الناجعة لذلك يحصل على أكبر قدر من الفائدة ، ويبعد عن نفسه أكبر قدر من الضرر، وأن يتحاشى ما يحمله له من أخطار مادية أو معنوية.

المعنى العلائقى للزوجة العصرية المثقفة قدرتها على إقامة علاقات سوية وينصب هذا المعنى على مدى قدرة المرء على اقامة علاقات جديدة بينه وبين فرد أو جماعة وعلى تقوية وتشديد علاقات قائمة بالفعل، أو إضعافها أو إلغائها تماماً، وكلما كان المرء أكثر قدرة على تسييس علاقاته لتحقيق أهداف يترسمها بوضوح، فيحقق بذلك التكيف الناجح مع الأحداث والوقائع الاجتماعية وما يتطور إليه المجتمع أو المجتمعات من أوضاع، وما يستجد فيها من تكنولوجيات فيكون بالتالى أكثر ثقافة، وأعمق غوراً فيها.

المعنى الدفاعى للزوجة العصرية المثقفة هو أنها قادرة على الدفاع عن نفسها

وهذا المعنى ينصب على قدرة المرء على الدفاع عن نفسه وعن حياته وعن ذويه، وعن القضايا التى يؤمن بها، والمعتقدات التى يحملها فى فؤاده، والذود عن مصالحه ومصالح ذويه، والدفاع عن قوامه الأدبى وعن سمعته، ورفع الظلم عن نفسه، وشعبه من الاتهامات التى يوجهها أعداؤه إليه، وهذا المعنى الدفاعى يستخدم المرء بإزائه ما وهبه من ذكاء وإمكانات وتعاون مع الآخرين، حتى يتسنى له الانتصار فى معركة البقاء المعنوى. فالذود عن الشرف والكرامة يكون المقصود منه الحفاظ على الكينونة الشخصية وإحاطتها بسياج منيع.

معنى الخبرة

والخبرة تعنى أن يتعلم الإنسان مما حدث له وما حدث للآخرين من قبل. وعلينا أن نقوم بعد هذا بإلقاء الضوء على معنى الخبرة، فنجد أنها تتضمن الجوانب التالية:

المعنى التفاعلى للخبرة:

فالخبرة بهذا المعنى تعنى حدوث تفاعلات خبرية بين ما يتلقاه المرء من مؤثرات خارجية مع قوامه الخبرى أو مركبه الخبرى، ومعنى هذا أن الخبرة تخضع للتفاعلات الخبرية التى تشبة التفاعلات الكيميائية فكل موقف جديد يعمل على زيادة حجم المركب الخبرى الذى يأتى للمرء نتيجة السلسلة الطويلة والمتصلة من التفاعلات الخبرية.

والخبرة بهذا المعنى تعنى قيام المرء بتصحيح ما اعوج من سلوكه، سواء بالحذف والإضافة، أم بتعديل الأهداف، أم بتغيير وسائل الأداء السلوكى، أم بتعديل الخطط التى يضعها لبلوغ أهدافه، ومعنى هذا أن الخبرة تخضع لقانون المحاولة والخطأ. فمن الأخطاء السلوكية ينبعث السلوك الصحيح، ومن الانحرافات تتأتى الاستقامة والرشد.

المعنى الترابطى للخبرة:

والخبرة بهذا المعنى تعنى ربط المواقف أو المؤثرات الجديدة بالمواقف أو الانطباعات السابقة التى سبق أن اكتسبها المرء. وهذا ما يعرف بالتداعى على

أن الخبرة تتسع لأكثر من المعانى، فتمت بالإضافة إلى الخبرات المعرفية، ما اكتسبه المرء من خبرات وجدانية، ومن خبرات أدائية، وخبرات علائقية، وهى جميعاً تخضع لقانون الترابط.

المعنى الاستعدادى:

والخبرة بهذا المعنى تعنى قدرة المرء على استثمار ما وهبه من استعدادات ومواهب فطرية، وذلك بإخراجها من حيز الكمون إلى حيز الواقع السلوكى. فالخبرة هى مجموع العمليات التى تساعد المرء على أن يقوم باكتشاف مالديه من استعدادات كامنة فى دخيلته، وتوظيفها فى الواقع الموضوعى الخارجى، وسواء كان ذلك التوظيف للخير أم للشر، ولما يناسب المجتمع أو يناهضه، فإنه ينخرط فى جميع الحالات فى نطاق الخبرة.

المعنى الانضباطى التحكمى للخبرة:

وهذا المعنى الذى تنتحى إليه الخبرة يعنى قدرة المرء على ضبط انفعالاته وأهوائه. فصاحب الخبرة يفيد من المواقف السابقة فى شحذ همته، ليعبر عنه بالكلام أو بالتصرفات، فى المواقف الخارجية وليس التهور أو التعبير الفج عما يحتمل بدخيلته من ثورات نفسيه انفعالية وبتعبير آخر فإن الخبرة تعمل على تقوية القدرة على الكف وإلجام السلوك، وعدم التعبير إلا عن ألوان السُلوك المتزنة والهادفة إلى تحقيق أهداف نبيلة وملائمة للمواقف الاجتماعية التى ينخرط المرء فى إطارها.

المعنى الاقتصادى للخبرة:

وهذا المعنى الذى تنصب الخبرة إليه، لا ينحصر فى نطاق الاقتصاد المالى، بل يتسع ليشمل جميع أنحاء الحياة التى ينفق فيها المرء جهده ووقته.. فصاحب الخبرة يتخذ الموقف الوسط بين الإفراط والتفريط.. فهو لا ينفق من ماله أو جهده أو وقته أكثر مما يتطلب الموقف، كما إنه لا يقتر أو يبخل بإزاء ذلك، بل يلتزم بالموقف الحكيم الوسط بين الطرفين المتضادين، أعنى التبذير والشح.

المعنى الاتزانى التبصرى للخبرة:

وهذا المعنى ينصب على التمكن من التذرع بالنظرة الموضوعية إلى الأشخاص والأشياء والمواقف والعلاقات فصاحب الخبرة يمتاز بأنه يقيس الأمور بمقياسها الصحيح فهو لا يتحيز ولا يتعصب، بل يتخذ الموقف العادل الذى يخلو من الاندفاع والتهور، وبتعبير آخر فإن صاحب الخبرة يكون شخصية متزنة فى الفكر والعاطفة والإرادة، كما أنه الشخصية التى توازن بين خبرات الماضى ومواقف الحاضر وتوقعات المستقبل فهو لا ينحاز إلى الماضى فيكون رجعيا. ولا ينحاز إلى الحاضر فيكون قصير النظر، ولا ينحاز إلى المستقبل فيكون خياليا وغير واقعى.

كيف تدعين ثقافتك وتدعمين خبراتك؟

وعلينا فى نهاية المطاف أن نلقى الضوء على الوسائل التى يتسنى لك كزوجة أن تدعمى ثقافتك بواسطتها، وأن تزيدى من خبراتك، حتى تحتلى مكانة مرموقة فى نظر زوجك والوسائل هى:-

تخيرى قراءاتك بعناية:

فالواقع أن المطروح بالمكتبات وعلى الأرصفة من كتب ومجلات، أكثر بكثير جداً مما يمكن الاطلاع عليه أو حتى تصفحه، وليس كل ما ينشر يصلح لاستعداداتك، أو مفيدا لتزويدك بالثقافة المناسبة لك. إذن تخيرى ما يناسبك، وما يدعم ثقافتك، ويزيد من خبرتك، وليس المهم كمية ما تقرئينه، بل المهم، هو مدى إفادتك مما تقومين بقراءته.

استفيدى من وسائل الإعلام:

وازنى بين ما يسليك وبين ما يمدك بالأفكار والخبرات الجديدة مما تنشره الصحف ويذيعه الراديو ويبثه التليفزيون وعليك أن تصدى عما لا يناسبك أو لا يماشى مع ذوقك، ولا يضيف إلى معرفتك وخبرتك الجديد الذى تقدرينه، ويتفاعل مع مقوماتك الخبرية، ويعمل على نمو المركب الخبرى الذى حصلت عليه.

ابتعدى عن الشخصيات التافهة أو المناوئة:

اعلمى أنك كلما ازددت ثقافة وخبرة، فإن ثمة شخصيات من النساء أو الرجال سوف يقفون لك بالمرصاد يناوئونك، أو يحقدون عليك، ويحيكون لك المؤامرات فلا تلتفتى إليهم، بل سيرى فى طريقك واستثمرى استعداداتك وإمكاناتك وانفقى وقتك وجهدك فى رعاية شخصيتك، وفى التعبير عن مواهبك، ولكن عليك ألا تتعالى على زوجك إذا كان أقل منك فى مستوى ثقافته، أو أقل منك فى خبراته. على العكس من هذا استمرى فى تشجيعه حتى يتقدم خطوات حثيثة نحو آفاق ثقافية أرحب، ونحو مصادر من الخبرة أغزر وأعمق.

احتفظى برقتك وأنوثتك دائماً ولا تتنازلى عنها:

اعلمى ياصديقتى أن انفعالات الغضب والغيرة والحقد، هى أعدى أعداء الرقة والأنوثة، فمن الواجب عليك إذن أن تتجنبى المواقف التى تثير حفيظتك وتخرجك من وعيك، وتستثير لديك انفعالات الغيرة والحقد والغضب، فبهذا الاجتناب تظلين متسمة بالأنوثة الرائعة والرقة التى تأخذ بالألباب.

وإذا كان من حولك يسعدون برقتك وأنوثتك. فإن زوجك هو أولى الناس بالاستمتاع بتلك الرقة والأنوثة، فكونى رائعة بما تبدينه له من خصائصك الأنثوية، وما يرتسم على ملامح وجهك من هدوء واتزان ووجدان وبما يترجم فى صوتك من رقة ورهافية فى المشاعر.

الأساس الثالث: كونى مكيفة فى علاقاتك الاجتماعية:

ما المقصود بمراعاة الحكمة فى العلاقات الاجتماعية بالنسبة للزوجة؟ إننا نستطيع أن نجيب عن هذا التساؤل بما يأتى عن طريق هذه النصائح الذهبية للزوجة:

تحاشى الشخصيات رديئة السمعة:

فكما أن المرء يبتعد عن الأشياء الملوثة، أو عن مصادر الميكروبات والأمراض المعدية، فإن عليه أيضاً أن يتحاشى ويبتعد ويتحرز من مخالطة الشخصيات

الملوثة بالسمعة الرديئة فكلما تعففت الزوجة عن مخالطة الدنيئات اللاتى تلوثت سمعتهن، كانت إذن فى مأمن ومن تتلوث سمعتها هى أيضاً، فتصير شخصية منبوذة ويتحاشاها الناس.

عدم مخالطة النمامين:

وجدير أيضاً بالزوجة الحصينة، أن تتحاشى الانخراط فى مجالس النمامين - سواء كانوا نساءً أم رجالاً - وعليها أن تعلم أن النمام شخص مريض بالنميمة - سواء كان ما يلوكه من كلام، له أساس من الصحة، ام من اختلاقه تماماً، أم أنه قد شوه الوقائع التى حدثت، فأضاف إليها أو حذف منها، وعلى الزوجة الحصينة أن تتأكد من أنها إذا ما خالطت النمامين فلن تنجو من مخالبهم. فما أن تخرج عن نطاق مجلسهم، حتى يبدأوا فى لوك سيرتها، والنيل من سمعتها، فلا سبيل للنجاة من أنيابهم النمامة؟ سوى تجنبهم وعدم مجالستهم أو إعطائهم أى فرصة لنقل أخبارها، بل عليها أن تحافظ على أسرار ذويها وصديقاتها بعيداً عن السنتهم القذرة.

مجانبة المتقلبين:

فهناك من الشخصيات من الجنسين، من لا يستقرون على حالة وجدانية واحدة. فهم يقلبون لأصدقائهم وأحبائهم ظهر المجن فجأة وبغير مقدمات، ودون استناد إلى أسباب موضوعية. فبعد أن كانت الواحدة من هذه الفئة تبدى لك الصداقة القوية والحب العميق، فإنها تكشر عن أنثيابها.

فجأة، وتقلب لك ظهر المجن، ولقد تختلق اسباباً تستند إليها، لكى تبرر بها أسباب الانقلاب عليك، والتحول من الحب الشديد لك إلى كراهيتك بحقد مرير.

ومهما أخذت فى الدفاع عن نفسك، وتأكيدك لها أنها واهمة، وأن شيئاً مما تدعيه عليك لم يصدر عنك، فإنها تزداد إصراراً على ما تتهمك به من اتهامات لا أساس لها من الصحة، بل هى من صنع خيالها، أو إنها مجرد مبررات لما تعانى منه من تلك التقلبات الوجدانية المصابة بها.

محاشاة من يضيعون وقتك سدى وتجنبهم:

ومن الشخصيات التى يجب عليك تجنبها، تلك الشخصيات الثرثارة، سواء عن طريق الثرثرة التليفونية، أم عن طريق الجلسات الطويلة، فبينما تكونين معتزمة على إنجاز بعض الأعمال المنزلية المهمة، فإن الواحدة من هذه الفئة تهبط عليك ولا يكون لها هم سوى قضاء وقتها ووقت غيرها ممن يقضين معها الساعات تلو الساعات فى ثرثرة فارغة، وفى كلام معاد بلا طائل.

عليك ألا يفلت منك مقود حياتك (تمسكى بزمام الأمور):

وعليك أن تضعى نصب عينيك أن وقت فراغك بعد العودة من العمل إذا كنت موظفة، إنما هو ملك خاص لك، ولا يجب أن يستولى عليه أحد بل لك أن تقضيه بالطريقة التى تريدينها، وأن تستثمريه بطريقة مجدية فليس وقت الفراغ، هو الوقت الذى يتسنى لك من خلاله أن تحققى النمو لشخصيتك فاحرصى على ألا يفلت زمامه من بين يديك، وكونى أنت المتحكمة فيه، ولا تسمحى لأحد أيا كان بأن يستولى عليه لمجرد أنه متبرم بالحياة، ويرغب فى إضاعة الوقت فى أى شيء أو فى أى لون من ألوان العبث التى ينحو إليها، ويميل إلى الانخراط فيها.

انتقى الشخصيات المفيدة ثقافياً لمجالستهم:

والخليق بك أن تكون حكيمة فى تخير الشخصيات التى تعود عليك علاقتك بها بفائدة ثقافية، ولا نقصد الثقافة المعرفية فحسب، بل نقصد أيضاً الثقافة المهارية، والثقافة الفنية والثقافة المنزلية، والثقافة الاجتماعية، فكلما نمت ثقافتك المتكاملة نتيجة اتصالاتك بتلك الشخصيات المرموقة، سواء كان اتصالك بها مباشراً أم غير مباشر عن طريق القراءة أو المتابعة على شاشات التليفزيون أو الراديو، فإنك تكونين بذلك شخصية على جانب أكبر من التحضر، كما تكونين زوجة مرموقة، وأكثر قدرة على تسيير دفة أسرتك بنجاح، وإقامة علاقات طيبة ومثمرة مع زوجك.

احتفظى بخصوصياتك ولا تبوحى بأسرارك للآخرين:

لا تكونى من الشخصيات التى لا تستطيع أن تحتفظ بخصوصياتها وبأسرارها الشخصية أو بخصوصيات وأسرار زوجها وأولادها .. فليس كل ما يعرف يقال، واعلمى أن من يستدرجونك لإفشاء أسرارك، سوف يستغلون ما تبوحين به، لكى يكون مادة لأحاديثهم، أو للتحكم، والحط من كرامتك والإساءة إلى سمعتك.

كونى اجتماعية لكن بحذر:

أهمية العلاقات الاجتماعية فى حياتك:

ولعلنا نتساءل بعد هذا عن أهمية العلاقات الاجتماعية فى حياتك، فنجد أن هذه الأهمية يمكن أن تتحدد فيما يلى:

إشباع حاجة نفسية جوهرية لديك:

فالواقع أن الإنسان يحيا فى عالمين أساسيين، عالم الواقع الخارجى من جهة بما يشتمل عليه من أناس وأحياء وأشياء وأحداث ووقائع وعلاقات، وعالم داخلى خاص به شخصيّاً، وهو عالم الفكر والوجدان والإرادة أو حتى يتسنى لك أن تتمتعى بصحة نفسية جيدة، فلابد أن تعطى لكل عالم من هذين العالمين حقه من الوقت والنشاط فأنت بإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، من الجنسين، فإنك تشبعين بذلك حاجة نفسية أساسية خاصة بقوامك الإنسانى الذى جبلت عليه، وهى حاجة غريزية فى دخيلتك كإنسانة، وبتعبير آخر فإنه لكى يتحقق لك تكامل الشخصية، فإن عليك أن تحققى التوازن بين الانفتاح على العالم الواقعى الخارجى من جهة، وعلى العالم النفسى الداخلى المتعلق بقوامك النفسى من جهة أخرى.

إتاحة الفرصة أمامك للتأثير فى الآخرين والتأثر بهم:

فالواقع أن المرأة شأنها شأن الرجل أصبحت حاجتها إلى أن تتأثر بالآخرين من جهة، وإلى أن تؤثر فيهم من جهة أخرى، ولكن من الواجب أن يتحقق التوازن فيما بين ما يتلقاه المرء من تأثير من الناس، وبين ما يؤثر به فيهم دون أن يتأثر بهم ودون أن يؤثر فيهم، أو أن يحاول أن يؤثر فيهم دون أن يتأثر بهم، فإن هذا

ينحرف به عن الصحة النفسية الجيدة فالخليق بك أن تحققى هذا التوازن فى حياتك وعلاقاتك بالآخرين.

اكتساب الخبرات الجديدة:

بيد أنه ليس كل ما تتأثرين به من الناس الذين تتعاملين معهم، أو تعاشرينهم، يحمل لك خبرات جديدة بالاكتساب، فلقد يكون تأثرك بالآخرين ضارا بك نفسيا وخبريا، ولكن إذا ما اتجهت إلى مصادر الخبرة التى تحتاجين إليها، فإنك تضمنين بذلك تحقيق نمو شخصيتك واعلمى أن كل خبرة تستبينها، تصير ملكاً لك، وليست ملكاً لمن اكتسبتها منهم أو عن طريقهم.

دعم الشعور بالأمن والطمأنينة:

فالواقع أن الإنسان مدنى بالطبع والمرأة مدنية بالطبع شأنها فى ذلك شأن الرجل، ومعنى هذا أنها لا تحس بالأمن والطمأنينة.. إلا إذا أنست إلى من يحيطون بها من أشخاص أو جماعات. ولكن ليس معنى الائتناس الاختلاط بالآخرين والاندماج فيهم ورفع الكلفة معهم، بل معناه الاطمئنان النفسى إلى أنه لا يوجد خطر أو تهديد سوف يواجه إلى المرء منهم، بل إنهم يمكن أن يحموه من أى خطر يمكن أن يحيق به. أو يوجه نحوه، من أى مصدر من مصادر الخطر.

الإحساس بالسعادة بتبادل المحبة بين الآخرين:

ذلك أن لدى الإنسان غريزتين أساسيتين غريزة الإقبال على الناس بالحب، وغريزة تلقى الحب من الناس المحيطين به، فهو إذن بحاجة إلى أن يَحِب (بكسر الحاء) وإلى أن يُحَب (بفتحها) فالحب غذاء نفسى فى غاية الأهمية. فحتى حب المرء للآخرين يشكل غذاء نفسيا يقوى شخصيته برغم أنه يقوم بتصدير الحب لهم.

الوقوف على التطورات والأحداث الأسرية والمحلية:

وبتعبير آخر فإن العلاقات التى تنشأ بين المرء وبين الآخرين من حوله تعتبر نافذة على العالم، يطل من خلالها على الواقع الخارجى، فيتسنى له أن يساير

الأحداث والوقائع والتطورات التى تنشأ، سواء فى نطاق أسرته أم فى نطاق المجتمعات القريبة منه والبعيدة عنه على السواء.

التنفيس عن الهموم والمضايقات الشخصية:

فعن طريق العلاقات الاجتماعية، يتسنى للمرء أن يتخلص من كثير من التوترات النفسية، التى إذا لم يتخلص منها، فإنها قد تصيبه بالانحرافات النفسية أو حتى بالجنون فالناس على الناس رحمة كما يقال، واتصال المرأة بصديقاتها، والتعبير لهن عن مضايقاتها، يخلصها من توتراتها النفسية، ولكن عليها أن تحذر من أولئك اللائى يمكن أن يشنعن عليها، أو يعايرنها بما قالته.

محددات إقامة العلاقات الاجتماعية:

ما يجب عليك مراعاته عند إقامة علاقات اجتماعية ينبغى أن يكون محدداً وواضحاً وعلينا أن نقوم فى نهاية المطاف بتقديم ما يجب عليك أن تراعيه بإزاء العلاقات الاجتماعية بينك وبين الآخرين، وهى تتلخص فيماع يلى:

مراعاة الأولويات:

فعليك أن ترتبى علاقاتك الاجتماعية بدءاً من الأهم ثم المهم، ومن الطبيعى أن تولى اهتمامك وتقضى وقتك فى الانخراط فى الأهم ثم المهم.

ومن الطبيعى أيضاً أن تعزفى عن غير المهم، وأن تعزفى بالأحرى عن المضمار من تلك العلاقات الاجتماعية.

نسقى بين اهتماماتك المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية مع ما يهتم به زوجك:

فالواقع أن الكثير من الخلافات الزوجية بين الزوج وزوجته، تنشأ عن تباين كل منهما فيما يرغب أن ينخرط فيه من علاقات اجتماعية. فأصدقاء الزوج غير أصدقاء الزوجة، ومن ثم فإن الاهتمامات التى تعتمل فى عقل وقلب الزوج تختلف عن الاهتمامات التى تعتمل فى عقل وقلب الزوجة.

عدم إهمال أولادك:

وبالطبع فإن على الزوجة الناجحة أن تهتم بمطالب أولادها. فلا يكون شاغلها

الشاغل هو الالتقاء بصديقاتها، وترك أولادها دون أن تعرف شيئاً عما ينخرطون فيه من اهتمامات، أو ما يقضون وقتهم فيه من أنشطة.

تحقيق التوازن بين علاقاتك بأسرة زوجك وبين علاقاتك بأسرتك:

فالكثير من الزوجات يخطئن فى الانحياز إلى أسرهن بل ومعاداة أسرة الزوج، أو محاولة ضم الزوج إلى أسرهم ومجافاة أسرته.

يجب أن يكون ارتباطك ببيتك هو الأساس:

فجميع العلاقات الاجتماعية خارج نطاق بيتك يجب أن تكون علاقاتك تقع فى المرتبة التالية للمرتبة التى تحتلها علاقات بيتك وأولادك وزوجك.

حذار من إحياء العلاقات مع شبان كانت لك بهم علاقة انسجام قبل الزواج:

فمن أخطر العلاقات التى يمكن أن تعمل على تقويض عرى الزوجية، تلك العلاقات التى كانت قائمة بينك وبين شاب أو أكثر قد تكوني مخطوبة نه حتى ولو لم تكن قد تجاوزت حدود الصداقة البريئة فكل ما يستثير الغيرة فى قلب زوجك، عليك بتجنبه والحرص على دعم علاقاتك بزوجك وعلى مشاعره نحوك.

أطلعى زوجك على جميع تحركاتك:

فمن الأهمية بمكان إطلاع زوجك على من سوف تقابلينه أو تجتمعين من صديقات وأقارب خارج البيت، وذلك حرصاً على استمرار ثقته فيك وعدم مراودة الشك له، سواء بالنسبة لأفكارك أو استثناءاتك العاطفية أو تصرفاتك.

2

الفصل الثانى

أشهر الخلافات الزوجية فـى سـنـة أولـى زواج

العواصف الزوجية
فى سنة أولى زواج

❖ الحقيقة التى لا جدال فيها أن أولى العواصف الزوجية تهب دائماً فى سنة أولى زواج ويندر أن تسير سفينة الحياة الزوجية بلا رياح تعصف بها ومن الصعب أن يعيش الزوجان حياة حياة زوجية سعيدة هانئة هادئة بلا منغصات.

❖ على الزوجين أن يعتبرا الخلافات التى تعترض حياتهما أمراً واقعاً وشرّاً لابد منه وأن يدركا أن دوام الحال من المحال والكمال لله وحده ففى كل منا كثير من الإيجابيات بجانب السلبيات.

❖ يمكن القول أن طريقة التعامل مع الخلافات الزوجية تختلف من شخص لآخر وبهذا يختلف تأثير هذه الخلافات على مسيرة الحياة الزوجية وقد تؤدى الخلافات البسيطة التى تواجة الزوجين وخصوصاً فى سنة أولى زواج إلى زيادة التقارب بينهما ونمو بذور الحب والتفاهم.

❖ يجب أن نؤمن بأن (رُبَّ ضارة نافعة) بمعنى أن أى مشكلة تواجه الزوجين يمكن بالحكمة والتفاهم أن تكون السبب فى محاولة كل فرد منهما أن يضحى من أجل الآخر وينفض من كاهله رداء الأنانية ففى الأزمات يظهر معدن الإنسان.

❖ يجب على الزوجين أن يعلما أن التعامل الأمثل مع العوارض والمنغصات الزوجية تخلق جوّاً من التفاهم والمحبة والإخلاص وتكشف عنها والتى لم يكن يدركها كلا الزوجين من قبل بينما التعامل السيئ مع المشاحنات الطارئة قد يحدث خللاً فى الحياة الزوجية ويؤدى إلى تراكمات نفسية وتخلق جوّاً من النكد وعلى كلا الزجين والأهل أن يدركا أنه لا يوجد على وجه الأرض إنسان متطابق

مع الآخر فمهما بلغت درجة التشابة والاقتراب والتفاهم تظل هناك فروق بينهما وأن الاختلاف بين الزوجين أمر وارد وأمر طبيعى وحتمى.

ويمكن القول أن النظرة المثالية الخيالية للحياة الزوجية قبل الزواج دائما ما تصطدم بالواقع والحياة العملية والفروق الفردية بين الطرفين وعلى الزوجين أن يدركا أن ما يصيب الحياة الزوجية من مشاحنات وخصام وعناد وشد وجذب هى أمراض عارضة وطارئة يمكن علاجها بقليل من المرونة فى التعامل ولكن ننجح فى التغلب على المشاكل لابد من التضحية والبعد عن العناد والاستفزاز.

❖ الحقيقة التى لا ريب فيها أن النظرة الصائبة للمنغصات ووضعها فى حجمها المناسب والتعامل معها بقليل من المرونة والعقلانية جديرة بالقضاء عليها قبل أن تنخر فى كيان الحياة الزوجية، وعلى كلا الزوجين أن يدركا أنه بمرور الوقت سيزيد التفاهم بين الطرفين ويتعرف كل منهما على طبائع الآخر وستحل كثير من المشكلات عندما تنحصر الفروق بين الطرفين وتزيد مساحة التفاهم ومعرفة كل منهما بالآخر وينبغى أن ينظر الزوجان نظرة واقعية إلى الخلافات الزوجية إذ إنها قد تكون عاملاً من عوامل الحوار والتفاهم.

❖ ويمكن القول إن الأسلوب الذى يتبعه الزوجان فى مواجهة الخلاف إما أن يقضى عليه وإما أن يضخمه ويوسع نطاقه ولا شك أن الكلمات الحادة والعبارات العنيفة لها صدى يتردد باستمرار حتى بعد إنهاء الخلافات علاوة على التراكمات النفسية.

❖ الحقيقة التى لا خلاف عليها هى أن لزوم الصمت والسكوت على الخلاف حل سلبى مؤقت للخلاف لأن كبت المشكلة فى الصدور هو بداية ضيق الصدر والعقد النفسية وعند حل المشكلة لابد أن تكون التسوية شاملة لجميع الجوانب وأن تكون عن رضا وطيب خاطر.

التسوية المنازعات الزوجية فى سنة أولى زواج ينبغى البُعد عن الأساليب التى تكسب الجولة فيها وينتصر أحد الطرفين على الآخر فسرعان ما يثور البركان عند دواعيه وعند أدنى اصطدام ولابد من البعد فى حل الخلافات عن أساليب التهكم والسخرية والإنكار والتشبث بالمكسب لأن ذلك يعمق جذور الخلاف.

❖ عند حل ومواجهة أى مشكلة يلزم عدم اتخاذ أى قرار إلا بعد دراسته جيداً ويلزم تفهم الأمر جيداً هل هو خلاف حقيقى أم إنه سوء فهم فالتعبير عن حقيقة مقصد كل واحد من الزوجين وعما يضايقه بشكل واضح ومباشر يساعد على إزالة سوء الفهم الذى هو أصل الموضوع كما يجب الرجوع إلى النفس ومحاسبتها ومعرفة تقصيرها مع ربها الذى هو أعظم وأجل وعند القيام بذلك ثق أنك ستحتقر الخطأ الذى وقع عليك من الطرف الآخر وتسامحه ويعود طائر الحب يرفرف بجناحيه على عش الزوجية من جديد.

❖ اعلم عزيزى الزوج.. عزيزتى الزوجة.. إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ومن البلاء الخلاف مع مَنْ تحب، وقال محمد بن سيرين إنى لأعرف مصيبتى فى خلق زوجتى ودابتى وأن أهم ما ينبغى عمله عند حدوث خلاف أو اختلاف فى وجهات النظر بين الزوجين هو تحديد وحصر الخلاف من أن ينتشر أو أن يخرج عن حدود الزوجين ويجب تحديد موضع النزاع والتركيز عليه وحله دون النظر إلى أخطاء وتجاوزات سابقة أو فتح ملفات قديمة لأن ذلك يوسع مساحة الخلاف وعلى كلا الطرفين أن يتحدث عن المشكلة حسب فهمه لها ولا يجعل فهمه صوابا غير قابل للخطأ فكل شيء قابل للنقاش والحوار.

❖ فى بداية الحوار يحسن ذكر نقاط الاتفاق والإيجابيات والفضائل لأن ذلك يرقق القلب ويبعد الشيطان ويقرب وجهات النظر وييسر التنازل عن كثير مما فى النفوس.

❖ عزيزتى الزوجة.. عزيزى الزوج:

لا تجعل الحقوق ماثلة دائماً أمام عينيك أو تضخمها أو تجعل حقوقاً ليست واجبة حقا مكتسباً تطالب به ولنثق جميعاً أن الاعتراف بالحق فضيلة وعليك عزيزى الزوج.. عزيزتى الزوجة الاعتراف بالخطأ عند استبيانه وعدم الإلحاح فيه، وأن يكون عند الجانبين من الشجاعة والثقة بالنفس ما يحمله على ذلك وأن الاعتراف بالخطأ طريق الصواب وعلى الطرف الآخر أن يشكر ويثنى على الطرف المعترِف بخطئه لأن الاعتراف بالخطأ خير من التمادى فى الباطل ولا يجب استعمال الاعتراف بالخطأ أداة ضغط بل يوضع فى سجل الحسنات والفضائل والجوانب المشرقة فى العلاقة الزوجية.

❖ ليثق كل زوج وكل زوجة أن الصبر على الطبائع المتأصلة فى كلا الطرفين سواء الغيرة من جانب الزوج أو الزوجة ومعرفة طبائع النفوس وحسن التعامل معها برفق ولين يساعد على حل المشاكل الزوجية ولابد من الرضا بما قسم الله تعالى فإن رأت الزوجة أو الزوج خيراً حمد الله كثيراً وأن كان غير ذلك فليعلم كلاهما أن الخلاف والمشاكل واختلاف وجهات النظر موجودة بين كل البشر فالكمال لله وحده.

❖ وينبغى عدم حل المشاكل أو مناقشتها وقت الغضب وإنما يجب التريث حتى تهدأ النفوس وتبرد الأعصاب حتى يكون الحل صائباً وينبغى أيضاً التنازل عن بعض الحقوق لأنه من الصعب جدا حل الخلاف إذا تشبث كل من الطرفين بجميع حقوقه كما ينبغى التكيف مع جميع الظروف والأحوال فالهدوء وعدم التعجل والتهور من أفضل الظروف للرؤية الصحيحة والنظرة الصائبة للمشكلة، وعلى الزوجين أن يعلما أن السعادة فى راحة البال والرضا بالمقسوم وأن المال ليس سببا للسعادة وأن النجاح والسعادة الزوجية يكونان فى الحياة الهادئة السليمة من القلق البعيدة عن الطمع لذا يجب غض الطرف عن الهفوة والزلات والخطأ غير المقصود

فمن ذا الذى ما ساء قط　　　　ومن كانت له الحسنى فقط

فلنغفر لبعضنا البعض والله غفور رحيم.

للزوجات فقط

روشتة للسعادة الزوجية

فى سنة أولى زواج

لا شك أن كل زوجة تنشد السعادة فى حياتها الزوجية منذ اليوم الأول للزواج وتسعى لتحقيق ذلك بشتى الطرق والأساليب ويصف علماء الاجتماع هذه الروشتة لكل زوجة من أجل سعادة زوجية تبدأ من سنة أولى زواج:

❖ استقبلى زوجك المتعب العائد من عمله بطلاقة وجه وتعابير حسنة ومظهر محبب له.

❖ لابد من الاهتمام بتحضير الطعام ليكون جاهزاً فور حضور الزوج من عمله حتى لا يشعر بالضجر والتبرم من الانتظار.

❖ لا تبالغى فى شكواك من الزوجات والآلام والأعراض شرحاً مفصلاً إلا فى حالة الضرورة القصوى.

❖ لا تكثرى من زيارة الأهل والأقارب وإقامة السهرات العائلية المستمرة فمن حق الزوج أن ينعم بحياة زوجية هادئة ومتزنة.

❖ لا تعتبرى أصدقاء زوجك وأهله وأقاربه ضيوفاً ثقلاء، بل يلزم استقبالهم وضيافتهم بنفس رحبة حتى لا يشعر زوجك بتبرمك من ضيوفه.

❖ لا تتحدثى عن مشاكل الزوجية مع جاراتك وصديقتك على الإطلاق واحذرى إفشاء مكنونات الحياة الزوجية وما فيها من خصوصيات مختلفة سواء كانت سلبية أو إيجابية.

❖ لا تحاولى الإيحاء لزوجك بأنه مجموعة من النقائص والعيوب وقلة الإحساس بالمسئولية وعدم تقدير الحياة الزوجية، وحاولى دفع زوجك نحو المزيد من الشعور بالمسئولية بالثناء على جهوده وحثية على الاستمرار فى عطائه ليشعر أن جهوده مقدرة وموضع احترام.

❖ لا تعتبرى أن مطالبك المادية غير قابلة للنقاش أو التأجيل واحذرى من التمسك بآرائك واقتراحاتك واعتبارها هى الأفكار الصحيحة والآراء السديدة.

❖ اجعلى التفاهم المتبادل والنقاش الودى هو سيد الموقف لتخرجا بالرأى السديد المناسب الذى يحقق الخير فى حياتكما المشتركة.

❖ ثقى أن إصرارك على نجاح حياتك الزوجية وإرادتك القوية وتفهمك الواعى أمور كلها تحقق لك السعادة الزوجية.

❖ الزوجة الناجحة هى التى تجعل زوجها دائما يأنس منها التجمل والزينة وهى التى تحرص على أن تبدو نظيفة دائماً فى نفسها وبيتها وهى التى تطيع زوجها فى غير معصية وتحفظ نفسها وأموال زوجها فى غيبته وتحفظ الأسرار الزوجية وهى القانعة التى ترضى بما قُسم لها قل أو كثر فلا تطلب من زوجها مالا يستطيع وهى التى تحسن تدبير شئون المنزل وتُحسن التصرف والتدبير.

❖ الزوجة التى تجعل حياتها الزوجية سعيدة هى تلك التى تتحلى بالخلق الحسن ولا تتلفظ إلا بالألفاظ الحسنة ولا تثير هموم زوجها بل تستقبله دائماً بالكلمات الطيبة والابتسامة الحانية وتفرش له بساط الأنس والانشراح وهى التى تحسن معاشرة أهل زوجها فتتودد إليهم وتتلطف بهم وتظهر الاحترام والمحبة دائماً وهى التى تحترم مشاعر زوجها وتشاركه فى أحاسيسه ومشاعره وتكون عفيفة اللسان وتتخير الأقوال والأفعال التى لا تسبب لزوجها حرجاً أو تجرح شعوره وتشعره دائماً بأنها تحبه وتعتز به وإن تجاوزت فى ذلك بعض الصدق وهى تشكر زوجها على جميع صنيعه لأن هذا يولد المحبة ويعطى لزوجها دفعة لمزيد من التفضل والإحسان.

أشهر الخلافات الزوجية
فى سنة أولى زواج

فى سنة أولى زواج يتم اكتشاف الحقيقة.. حقيقة شخصية كل من الزوج والزوجة ومن هنا يظهر الاختلاف.

وأشهر الخلافات الزوجية التى تمت ملاحظتها فى سنة أولى زواج يمكن إيجازها في النقاط التالية:

الخلاف الأول. عناد الزوجة:

عناد الزوجة وتصلب رأيها ومخالفتها لزوجها.. كل هذه الأمور تدفع الزوج إلى طريق شائك قد ينتهى بما لا تشتهية النفوس والعناد هو من أكبر المشكلات الزوجية والتساؤل هو:.

لماذا تلجأ الزوجة إلى العناد؟!

١. عناد الزوجة قد يكون طبعاً فيها يضرب بجذوره إلى مراحل حياتها الأولى نتيجة تربية خاطئة فى الطفولة.

٢. تسلط الزوج وعدم استشارته للزوجة فى أمور المعيشة وتحقير رأيها أحياناً والاستهزاء به... يدفع الزوجة إلى طريق العناد، فهناك بعض الأزواج لديهم أفكار خاطئة عن خيبة وفساد رأى المرأة وأن مشورتها تجلب خراب البيوت، وهذه الأفكار فوق أنها حمقاء فهى بعيدة عن هدى الإسلام الحنيف.

وتكفينا هنا الإشارة إلى مشورة امرأة مسلمة كانت سبباً فى نجاة المسلمين جميعاً من فتنة معصية الله ورسوله ﷺ، ألا وهى أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها فى قصة الحديبية... حينما أشارت على النبى ﷺ بالحلق والذبح.. فلما فعل ذلك قام المسلمون وجعل بعضهم يحلق بعضاً.. فلا يدع أحد بعد ذلك بفساد رأى المرأة فذلك سفه منكر.

٣ـ الشعور بالنقص قد يكون هذا الشعور لدى المرأة قبل الزواج نتيجة المعادلة الأسرية لها من أهلها، والتى لم تتسم بالاحترام والتقدير، وبعث الثقة فى النفس وقد تكون وليدة ظروف الزواج، فمعاملة الزوج زوجته معاملة قاسية وعدم وضعها فى مكان التقدير والاحترام كإنسانة لها حاجات نفسية واجتماعية يجب أن تلبى، وقد يكون ذلك من أسباب الشعور بالنقص عند المرأة، فتلجأ لوسيلة العناد للتغلب على هذا الإحساس، وللشعور بالذات وبالأنا.

٤ـ عدم التكيف مع الزوج: العناد يأتى نتيجة لعدم التكيف مع الزوج والشعور باختلاف الطباع وتقلبها وعدم تنازل الزوج عما لا يعجب زوجته وتمسكه بعادات غير صحيحة فيكون العناد صورة من صور التعبير عن رفض الزوجة سلوك زوجها جملة وتفصيلاً، وكذا تعبيراً عن عدم انسجامها معه فى حياتهما الزوجية.

٥ـ تقليد الأم: وأخيراً قد يأتى العناد من قبل الزوجة تقليداً لسلوك أمها مع أبيها: فالمرأة التى نشأت وترعرعت فى بيت تتحكم فيه الأم وتسير دفته، تحاول أن تحذو نفس فى بيتها ومع زوجها، بل وربما تختار الزوج حين تختاره بحيث يكون ضعيف الشخصية، حتى يسهل لها لا ما تريد.

إذاً ما هو العلاج؟

ـ يتم علاج العناد عند الزوجة أولاً بتجنب الأسباب المؤدية لهذا العناد، وإذا كان هذا العناد طبعاً فى المرأة فليصبر الزوج وليحتسب وليحاول قدر المستطاع تجنب مواطن النزاع حتى تتخلص الزوجة شيئاً فشيئاً من هذه الصفة، فالزمن هنا جزء كبير من العلاج إن لم يكن هو الجزء الأكبر، ومع حب الزوج لزوجته وعطفه عليها واحترامها وعدم إهانتها بأى كلمة أو اشارة، فإنه يكسب قلبها ويساعدها فى مشوار الحياة.

نصيحة إذن للزوجة العنيدة:

أيتها الزوجة الكريمة: اعلمى أنك بهذا العناد تسعين نحو خراب بيتك فالزوج له طاقة، وقد ينفد صبره ويركب رأسه وتجنين من وراء فعلك ما تكرهين، ثم إن هذا الذى تفعلينه من عناد على زوجك وعدم طاعته لا يقره شرع ولا دين ولا

عرف، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للرجل القوامة على المرأة، وفرض عليها طاعته قال ﷺ «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها ـ زوجها ـ دخلت من أى أبواب الجنة شاءت» وعن حصين بن محصن أن عمة له أتت النبى ﷺ فى حاجة ففرغت من حاجتها، فقال لها: أذات زوج أنت؟ فقالت: نعم: قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: فانظرى أين أنت منه؛ فإنه جنتك ونارك.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لو كنت آمراً بشراً أن يسجد لبشر، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها، والذى نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها».

وفى وصية أمامة بنت الحارث ابنتها ام إياس عند زواجها: «كونى له أمة يكن لك عبداً»، وأخرى أوصت ابنتها فقالت: «كونى له أرضاً يكن لك سماء»، وفى وصية ثالثة «كونى له مهاداً يكن لك نجاداً».

ولست أدرى ماذا يضير المرأة إن هى أطاعت زوجها وتفانت في رغبته؟! أتظن أن فى ذلك انتقاصاً من قدرها؟! كلا والله... فما كانت الطاعة يوماً انتقاصاً من قدر الإنسان، فقد شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تسير الحياة وفق قوانين ونواميس ونظم فلابد من رئيس ومرؤوس وتابع ومتبوع، فالزوج رئيس الأسرة وليس هذا يعنى تسلطه أو تجبره أو ظلمه للمرأة، ولكن يعنى أنه موجه لدفة الأسرة، ومحتمل للتبعات والمسئوليات، وما من أحد فمن هذه الحياة إلا يسمع ويطيع للآخر ولو بشكل من الأشكال.

إن طاعتك لزوجك أيتها الزوجة المسلمة ـ إنما تنعكس آثارها عليك فى بيتك، أولاً تكسبين حب زوجك وإجلالك وعلو قدرك عنده، ثم رضا الله عز وجل عنك، وهو خير ما يكسب المرء فى الدنيا.

الخلاف الثانى ـ الغيرة الزائدة:

الغيرة المعتدلة شيء مطلوب ومهم، ومن لا يغار على أهله فهو ديوث ومطرود من رحمة الله تعالى، فغيرة الرجل على أهله أن يأتين ما حرم الله: أو يخلون مع

غير ذى محرم، أو يتحدثن مع أحد بخضوع فى القول.. كل هذه غيرة محمودة، بل واجبة لحماية شرفه وصيانة مرضه، والغيرة تختلف من شخص لآخر، فهى درجات متفاوتة عند البشر كل حسب شخصيته وصفاته النفسية وطريقة تربيته، لكن الهوس فى الغيرة والتشكك من كل شئ والنظر لشريك الحياة بعين الريبة.. هذا ما يمثل لهيباً يحرق الحياة الزوجية ويجعل منها جحيماً لا يطاق.

- من يزرع بذور الشك يجن ثمار الشوك...

الغيرة الشديدة بهذه الصورة أساسها الشك وسوء الظن ومن يزرع هذا الشك فى شريكه فى الحياة إنما يجنى من وراء ذلك الخراب للبيت، للبيت: (فإن الثقة لا تولد إلا الثقة، والريبة لا تولد إلا الريبة).

والزوج الذى يتشكك فى كل شيء يخص زوجته إنما يعذب نفسه، وتصور له ضلالاته أوهاماً لا أساس لها من الصحة، وفوق هذا وذلك فإنه بهذه الغيرة الشديدة والتشكك المستمر قد يغرى زوجته إن كانت ضعيفة الايمان إلى ارتكاب الإثم، فأنت أيها الزوج - المسلم - قد اخترت زوجتك على أساس الدين كما أمر الشرع، فهى بإذن الله مسلمة مؤمنة عفيفة، ولم يرد منها ما يستدعى ذلك الشك وتلد الغيرة الحمقاء، فلا تعذب نفسك ولا تعذب بها معك...

وقد تدفع المرأة أحياناً زوجها للغيرة بغير قصد، وذلك حين تتحدث أمامه عن شخص ما، وتذكر من صفاته وأخلاقه... فيشعر الزوج بإعجابها بذلك الشخص، كما يشعر فى الوقت ذاته أنها تفضله عليه من حيث السلوك الشخصى أو طريقة التعامل، فيندفع نحو الغيرة من ذلك الشخص ويغضب من زوجته غضباً شديداً، والزوجة التى تفعل هذا زوجة قليلة الخبرة أو مستهترة تدمر حياتها بنفسها.

وقد تتحدث أيضاً عن تجاربها السابقة، عن خطيبها السابق مثلاً، أو من زوجها السابق إن كانت مطلقة أو أرملة، وكل هذا يدفع زوجها نحو الغيرة دفعاً، فيصب جام غبه عليها.

أخطار هذا النوع من الغيرة:

الغيرة بهذه الطريقة التى ذكرناها آنفاً مرض نفسى عند صاحبها، وإن لم يستطع بالتحكم فيها فإن شكوكه وغيرته قد تدفعه لاقتراف الحماقات التى أقلها

طلاق زوجته وتشريد أبنائه وخراب بيته، وقد يندم فيما بعد حين لا ينفع الندم، ويعلم بعد ذلك أن زوجته ما كانت متهمة وإنما هو الذى فسر الأمور على ما لا تحتمله، وكثيرة تلك القصص التى حدثت لأزواج دفعهم الشيطان إلى قتل زوجاتهم بدافع الغيرة الحمقاء التى ما كانت إلا ظنوناً واهية فى عقل صاحبها، ولا مكان لها على أرض الواقع.

ما هو علاج الغيرة؟

١. لا يتبع الزوج ظنونه وشكوكه فيدفعه الشك تلو الآخر إلى عواقب وخيمة، وإنما عليه أن يطرد تلك الأفكار الشيطانية ويطمئن إلى سلوك زوجته ويطرد الشك باليقين.

٢. أن يقنع الزوج زوجته بالتزام الحجاب إن لم تكن ملتزمة به، فستر الجسد فريضة إسلامية، وهى تقى المجتمع من شرور التسول الجنسى، ولست أدرى كيف يغار الزوج على زوجته وهو يتركها تسير هكذا تلبس لباس الكاسيات العاريات؟!

فالأولى له أن يلزمها بحجاب ربها بدلاً من النظر إلى من ينظر إليها بعين الغيرة والريبة.

٣. على الزوجة أن لا تقوى شك الزوج أو تخالفه فى نفسها وتعصى أوامره فتزيد شكوكه، فلتتعامل معه على أنه شخص يمر بأزمة يحتاج إلى من يقف بجانبه ويحيطه بالعطف والحب والحنان، فلترحب به دائماً ولقابله بوجه بشوشت ولا تفعل عليه حين تجده يسألها عن أمر ما، بل عليها أن توضح له كل شبهة فيطمئن بذلك ويطرد أفكاره ووسوسته.

زوجتى غيورة جداً

لسنا فى حاجة إلى ضرب الأمثلة على غيرة النساء، فهى فى غنى عن البيان، فالمرأة الغيورة تعكر صفو الحياة الزوجية بكثرة أسئلتها لزوجها عن خروجه وأماكن ذهابه وإيابه.

يجب على المرأة التى تزوجت عن اقتناع أن تثق بزوجها ولا تدع الظنون تسير حياتها فالحياة مليئة بالمشاكل والمشاغل، فلتكن محامية عن زوجها لا قاضية

تحاكمه، وعلى الزوج أن يترفق مع تلك الزوجة حال غيرتها ويتعامل معها بهدوء حتى تمر تلك الحادثة بسلام.

الخلاف الثالث: كذب الزوجة:

لا شك أن الكذب خلق سيىء وعادة خبيثة، والكذابون ممقوتون من الناس، بعيدون عن الله والجنة، قريبون من الشيطان والنار.

وآفة الكذب أنه يمكن أن يصبح عادة، فالكذب مرة ثم مرة يحيله إلى عادة من الصعوبة بمكان التخلص منها، وإلى هذا يشير الحديث الشريف: (إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) صحيح البخارى.

والكذب يعود إلى فقدان الثقة فى الشخص الكذاب حتى وإن كان ما يقوله صدقاً، والزوجة التى تكذب على زوجها تدفعه لفقدان الثقة فى أقوالها عامة، والكذب هو تزييف الحقيقة أو إخفاء بعضها، فإخفاء بعض الحقيقة كذب أيضاً وتزييف، فالمرأة التى تذكر الشيء على غير حقيقته أو تخفى شيئاً مهمّاً قد يؤثر فى فهم الموضوع فإنها بذلك تكذب.

ولكن هل جميع الكذب حرام؟!

عن أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ رخص فى شئ من الكذب إلا فى ثلاثة الرجل يقول القول يريد به الإصلاح، والرجل يقول القول فى الحرب، والرجل يحدث إمراته والمرأة تحدث زوجها) مسند الإمام أحمد والكذب فى حديث الزوج زوجته والزوجة زوجها المشار إليه آنفاً إنما هو الكذب الذى يقوى رابطة الحب بين الزوجين ويدفع عنهما مشكلات الحياة الزوجية العارمة، كأن يمتدح الزوج زوجته ويذكر من حسنها وجمالها ولطفها ورقتها وعذوبتها.. وقد تكون على غير ذلك، لكنه بهذه الكلمات يكسب قلبها ويلين خلقها، ويزيد مساحة الود والتفاهم بينهما، وتسمى ذلك مجاملة وهى

مطلوبة، فكثيراً ما نحب أن نسمع كلمات المديح والثناء ممن نحبهم، فنشعر عندها بالرضا والثقة بالنفس، وهذا ما يحدث للزوجة بالفعل كذلك فإن الزوجة يمكن - بل يجب - أحياناً أن تمدح زوجها وتذكر من حسن خلقه وسعة صدره وإخلاصه وحسن رعايته بيته وأولاده، فهى بذلك تكسب قلبه أيضاً وتشعره برضاها عن عيشتها معه، فتملأ قلبه بالحب لها، والتقدير والاحترام ويكون ذلك درءاً لكثير من المشكلات.

ولكن ما هى دوافع الكذب عند الزوجة؟! أو بمعنى آخر:

لماذا تلجأ الزوجة إلى الكذب؟!

١- التنشئة غير السوية للمرأة فى بيت أبيها، فقد تكون قد تعودت الكذب عن طريق الأب والأم أو الأسرة كلها، وهذا يدعونا إلى الرجوع إلى القول بحسن الاختيار وعدم التسرع فى ذلك.

٢- تقليد ومشابهة سلوك الأم مع الأب، فقد تكون الأم غير كاذبة؛ ولكن مع زوجها فقط تتخذ هذا الأسلوب للحصول على بعض المكاسب المادية - وقد لا يرجع ذلك لبخل الزوج ولكن لشدة الزوجة - وقد يرجع لبخله أيضاً أو عدم كفاية مطالبها.

٣- كذب الزوج نفسه كأن يعدها بأمور ثم يخلف وعده، أو يقترض من زوجته مبلغاً ثم لا يقوم بتسديده ويستحله، أو لا يدفع لها ما دفعته من مال لشراء أشياء من المفترض أن يشتريها الزوج، على أن تكون قد أخبرته من قبل بنيتها فى الشراء ووافق الزوج على ذلك.

٤- الكذب خوفاً من رد فعل الزوج، لأن العصبية الزائدة والتهور فى معالجة الأخطاء الصادرة عن الزوجة وعدم أخذ الأمر بهدوء أعصاب، وعلاجه بما يستحق دون ثورة أو انفعال، كل هذه الأمور تدفع الزوجة إلى الكذب على زوجها فى أمور كثيرة خوفاً من سلوك الزوج.

لماذا ندفع زوجاتنا فى بعض الأحيان للكذب؟

إن الزوج الذى يقلل من قيمة كل شيء تشتريه الزوجة ويبخس ثمنه، أو يوهمها بأنها قد خدعت فى شرائه، كثيراً ما يضطر هذا الزوج زوجته إلى

الكذب عليه وإخفاء الحقيقة حتى لا تسمع سخريته أو تتجنب تحكماته، كذلك الزوج الذى يتعمد سؤال زوجته بعض الأسئلة المحرجة بالنسبة لها، فهو يدفعها دفعاً نحو الكذب عليه وإخفاء الحقيقة، والزوج الذكى هو الذى لا يضطر زوجته للكذب، وهو الذى يستطيع أن يتعرف على مدى صدق زوجته وعلى المواطن التى لا ينبغى الاقتراب منها، وهى تختلف من امرأة لأخرى حسب اهتمامات كل واحدة.

ومع أن المرأة قد تكذب فى مواطن كثيرة ولا تعتبر ما تفعله كذباً، ولكن درءاً للحسد وذراً للرماد فى العيون، مع أن كل من حولها يذكرون تماماً حقيقته ويعرفون أنه كذب، لا سيما فيما يخص الأولاد وأكلهم وشربهم.. إنها طبيعة فى كل النساء!!

علاج الكذب بين الزوجين:

هذا الكذب يمكن أن يعالج فى جو من الحب والتفاهم وتوافر الثقة بين الزوجين، والمصارحة بين الزوج وزوجته وعدم أخذ الموضوع بحساسية شديدة، بل عليه أن يتغاضى عن الهفوات فالمرأة بطبعها ضعيفة، وقد تتخذ من الكذب فى بعض الأحيان وسيلة دفاعية لدرء ما تخاف حدوثه من مشكلات فى بيتها ومع زوجها، فعلى الزوج أن يفهم زوجته برفق أن هذا الكذب لا يجوز وأنه قد يخلق جوّاً من عدم الثقة بينهما، وأنه من الأفضل أن تصارحه مهما كانت الظروف، وهو قادر - إن شاء الله - على تخطى العقبات ولن يثور عليها، بل سيعالج ما يرى بحكمة وصبر، وأنه لابد أن تصارحه بما تحتاج إليه ولا تتحايل على الأمور حتى تأخذ ما تريد من أشياء قد تكون مرفوضة من قبل الزوج، فعليه أن يتفاهم معها، ويصلا إلى حل وسط لما يختلفان بشأنه، فالإقناع والحب هما أفضل وسائل العلاج، وكذلك القدوة الصالحة وضرب المثل الطيب فى الصدق.

الخلاف الرابع، عدم التعاون:

كثيراً ما نسمع هذه الشكوى من الزوجات، فهل فعلاً كل الأزواج فى هذه الآونة غير متعاونين مع زوجاتهم؟! وإذا كانوا كذلك فما السبب؟!

قبل الحديث عن هذا الموضوع لابد أولاً أن نقرر حقيقته، وهى : أن الرجال لم يخلقوا للمكوث فى البيوت وللأعمال المنزلية، وكثير من الرجال لا يرغبون فى تلك الأعمال ولا يحبونها، بعكس المرأة التى تحب هذا الأمر غالباً.. وهو الأساس الذى تؤجر عليه إن هى قامت به على أتم وجه.

فيجب أن تعلم المرأة أن مساعدة زوجها إياها ليست فرضاً عليه وإنما فضلاً، إن فعلها فقد أثيب طالما أنه لم يكلفها من الأعباء ما هو فوق طاقتها، وإن لم يفعلها فهذا لا يعنى أنه قصر فى حقها، ولكن إن فعل ذلك وساعدها فهذا أمر يوافق سنة النبى ﷺ.

فقد كان عليه الصلاة والسلام مهنة أهله، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، وكان أيضاً يخيط ثوبه ويخصف نعله، ويحلب شاته ويخدم نفسه فقد كان عليه الصلاة والسلام نعم الزوج وخير الناس لأهله، لكن من الصعب أن يصبح الرجال جميعاً مثله عليه الصلاة والسلام فى هذا الأمر، ولا فى غيره من الأمور وإن كان ثمة ما يمنع الأزواج من مساعدة زوجاتهم، فإنما هى كثرة الأعباء الخارجية الموكلة للرجال، فكثير من الرجال يعمل ليل نهار حتى يكفى حاجات بيته فى هذا العصر الذى لا يرحم الضعفاء،.. فلا تظن أن رجلاً بعد أن يعود من عمله ليستريح قليلاً ثم يذهب إلى عمل آخر لا نظن أن مثل هذا الزوج يستطيع أن يساعد أهله فى شؤون المنزل إلا قليلاً.

إذاً متى يجب على الزوج مساعدة زوجته؟!

يساعد الزوج زوجته عند تعبها أو ضعفها أو كثرة الأعمال عليها بحيث لا تستطيع أن تقوم وحدها بهذا الأمر، خاصة عند كثرة الأولاد وكثرة حاجات البيت، فعلى الزوج عندئذ أن يساعد زوجته، أو لا يطلب منها إنجازها فوق طاقتها ثم يلومها بعد ذلك إن قصرت فى خدمته، فالأصل عدم تكلفة المرأة ما لا تطيق، فإن كلفها ما لا تطيق فلابد أن يعاونها...

ولكن على الزوجة ألا تجعل من هذا الأمر - أى عدم معاونة الزوج إياها فى أعمال المنزل مشكلة وتحتلف معه أو تنغص عليه حياته، وعليها أن تستعين بالله

سبحانه وتعالى فإنه خير معين ونعم المجيب، فهذه ابنة الحبيب محمد ﷺ فاطمة رضى الله عنها تذهب إلى أبيها بعد أن تعبت من جر الرحى والطحن والعجن حتى عجزت يدها، تذهب لتطلب خادماً منه ﷺ فيقول لها «لا والله لا أعطيك وأترك أهل الصُّفة (جماعة من الفقراء) تضوى بطونهم» ثم يذهب إليها فى بيت زوجها على رضى الله عنه فيأمرها بأن تسبح الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتكبره ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لهما من خادم.

وتقول فاطمة رضى الله عنها بعد ذلك: إنها فعلت ذلك فأعينت، نعم إن معونة الله سبحانه وتعالى تأتى لمن استعان به، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.. (غافر ٦٠).

الخلاف الخامس عدم احترام أهل الزوج:

قلما تخلو هذه الشكوى من رواسب قديمة بين عائلة الزوجة وعائلة الزوج، أو بين الزوجة نفسها وعائلة الزوج، وينشأ هذا عادة من تحدى الزوج أو الزوجة للأهل والزواج بمن لا يرغبون فى الارتباط به، كأن يكون هناك عداء قديم بين أسرة الزوج وممن يريد أن يتقدم لخطبتها، فيرفض الأهل، فيصر الزوج ويتزوجها رغماً عن أهله، أو يحدث العكس، وتتزوج الفتاة بمن تختار بالرغم من نصيحة أبويها بعدم تزوج هذا الشخص لأنهم يرون أنه شخص غير مناسب لها.

وهذه الزيجات عادة ما تبوء بالفشل، وإن استمرت فإنها تستمر وهى على فوهة بركان تنتظر الانفجار فى أى لحظة، إلا القليل النادر، وذلك لأن الشاب أو الفتاة - خلال هذه المدة وينظر إلى الزواج نظرة رومانسية أو مثالية فيعيش فى خيالات الحب والهوى، ويظن أنه سيتزوج هذه الفتاة فيعيش معها فى عالم لا يحوى غيرهما، ولا يعلم أن الأهل لهم تأثير كبير عليهما بعد الزواج أيضاً، وأنهم سيضطرون للتعامل معهم، فليس أحد يقطع صلته بأهله أو بأهل زوجته.

ثم إن الزواج أساساً علاقة مصاهرة تقوم بين الناس لتقوية الروابط العائلية وليصهر الناس فى بوتقة واحدة من الحب والتفاهم والرحمة، وما يلبث الزوجان بعد زواجهما إلا قليلاً فتسقط الأقنعة وتظهر المعادن، فالناس معادن كالذهب

والفضة، ويجد كل من الزوجين من صاحبه ما يكره، فيشعر بالندم ويحدث نفسه بأن صاحبه لم يكن هو الذى يجب أن يضحى من أجله ويخالف أهله لذلك، وتعظم المشاكل بين الزوجين، حتى تطغو على السطح، فيضطر الأهل للتدخل، فيجدون ما يكرهون من زوجة ابنهم.

وأقل ما تفعله الزوجة هو عدم احترامهم، وربما حدث أكثر من ذلك، وتتعالى الشكاوى من زوجة الابن التى لا تحترم حماها أو حماتها... وهذا ما حدث كثيراً... ومازال يحدث... فهل من معتبر؟!!

نصيحة للأهل:

ألا يقفوا حجر عثرة فى طريق زواج ابنهما أو ابنتهما إن اختار أو أختارت من يعرف بالصلاح وليس عليه شبهة، ولا يحاولون إرغام الابن أو البنت على الزواج ممن يريدون من الأقارب أو غيرهم، فالأصل فى الزواج هو الاختيار من قبل الزوج أو الزوجة والرضا بالشخص المتقدم، ولا يجوز الإبجار فى مثل هذا الأمر.

فإن توفرت صفات الصلاح والإيمان فيمن يختار الابن أو البنت، فلا يقف الأهل فى طريقه حتى لا تنبت بذور الكراهية فيمن وقع عليه الاختيار حين يعلم أن أهل زوجته لا يرحبون به زوجاً لابنتهم، وستظهر هذه المشكلات بعد الزواج لتوفر سوء النية مسبقاً، وإن رأى الأهل فى الشخص الذى وقع عليه الاختيار عدم الأهلية فعليهم أبداء النصيحة لابنهم وإطلاعه على عيوب من اختارها حتى يكون على بصيرة من أمره، فإن لم ينتصح وأصر على رأيه فلا يحرموه حقاً من حقوقه أو يعتزلوه، فإن فعلوا فإنهم يزيدون الطين بلة، بل عليهم أن يقفوا بجانبه إن احتاجهم، فيكونوا أول من يساعده ويقدم له يد العون عسى الله أن يصلح زوجه ونصيحة للزوجة التى لا تحترم أهل الزوج فنقول:

أيتها الزوجة المؤمنة، اعلمى أن احترامك أهل زوجك وتقديمهم واجب شرعى، يقول النبي ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا».

كما أنه يعود عليك بالخير وعلى بيتك، فيرضى عنك الزوج ويحبك وكذلك يحبك أهل زوجك حتى وإن كانوا من قبل معترضين على زواجك منه، فإنك

بحسن معاملتهم وتقديرهم ستخجل كبرياؤهم ولن يستطيعوا أن يفعلوا ما يغضبك، فالإنسان أسير الإحسان، قال تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠)﴾ «الرحمن: ٦٠».

فقد تجدى ـ أيتها الزوجة ـ بعض السلوكيات التى لا تعجبك من حماتك فاعتبريها مثل والدتك، وارحمى فيها الكبر، واصبرى على أخلاقها وصفاتها وغيرتها أحياناً منك، ونقدها لك أحياناً أخرى، ولا تجعلى ذلك سبباً للمشكلات، ولكن بصبرك وحسن خلقك وإحسانك إليها حتى وإن أساءت إليك، قدمى لها كوباً من الماء.. اسهرى على راحتها حين مرضها.. ساعديها فى أعمال المنزل والمطبخ... نظفى لها حجرتها... قدمى لها هدية... قبلى يديها ورأسها كل صبح، بل فى كل مرة تريدين الخروج مع زوجك واسأليها إن كان لها ثمة حاجة تشترينها لها... إلخ، ستكوني إن شاء الله.. من الفائزين برضا الزوج ورضا الله عز وجل وهو المرتجى، ألا تحبين أن يرضى الله عنك؟!

كونى حسنة الظن بها، ودعك من الأقوال التى توصف بها الحموات، فكثيرات منهن طيبات القلب على عكس ما يتردد على الألسن، واعلمى أن سوء الظن من أعظم أسباب المشكلات فسوء الظن يجعلك تأولين الأحداث بطريقة خاطئة، وربما يجعلك تسمعين أشياء غير صحيحة، فالإنسان غالباً ما يسمع ما يفكر فيه، فقد تقول لك كلمة عادية ومع توفر سوء الظن عندك ربما تسمعينها خطأ ويحدث الخلاف، وقد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (١٢)﴾ «الحجرات: ١٢».

وإذا كان زوجك لا يقوم بواجب بر الوالدين فلا تفرحى لذلك، بل يجب عليك أن تنصحيه ببر والديه والسعى نحو رضاهما، فإن رضا الوالدين من رضا الله عز وجل، ولا تكونى كمن تسعى لإفساد العلاقة بين الزوج ووالد، أو بين الزوج وأمه، واحذرى غضب الله سبحانه وتعالى فإن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر، وعقوبتها لا تؤخر للآخرة فحسب، بل تعجل فى الدنيا أيضاً.

ونصيحة للزوج كذلك:

بالرغم من أن الزوج قد يصبح الضحية للمشكلات التى تقع بينه وبين أمه وزوجته وتشتد حيرته، ولا يستطيع حلها ويعيش فى نكد مستمر، إلا أنه أحياناً يكون سبباً لتلك المشكلات، أو يكون سبباً فى ترسيخها دون أن يشعر، وذلك حين يهين زوجته أو يوبخها أمام أمه أو أحد من أهله، فتشعر عندها الزوجة بالمذلة، أو حين يحدث أمه بطريقة غير مناسبة، فيجر لذلك زوجته على تكرار ذلك، أو حين يترك المشكلات دون حل، ويميع الأمر فتزداد تعقيداً وتتراكم فوق بعضها فتصبح ظلمات بعضها فوق البعض.

إن الزوج الناجح هو ذلك الزوج الذى يحسن معاملة أمه وفى الوقت ذاته يقدر زوجته ويحترمها أمام أهله خاصة، وهو الذى يوجد حلولاً شافية مرضية لما يقع من المشكلات بعلاج أسبابها الأصلية بتوفير جو من الثقة والحب والطمأنينة فى الأسرة بين الزوجة والأم فلا يميل برأسه هكذا أو هكذا، وإنما يكون العدل أساس حكمه، حتى ولو على نفسه.

الخلاف السادس: الضرب والإساءة:

كثيرة تلك الشكاوى من ضرب الأزواج زوجاتهم، وقديمة قدم الخلق، ويتراوح هذا الأسلوب من ضرب بسيط عفوى، إلى ضرب مبرح مؤذ ومؤلم.

ولكن لماذا يلجأ الزوج إلى هذا الأسلوب؟!

١- سوء خلق الزوجة: يأتى أسلوب الضرب أحياناً كرد فعل لسوء خلق الزوجة، كعدم طاعتها لزوجها أو استثارتها له، أو عنادها ومخالفتها الزوج فى كل كبيرة وصغيرة.

٢- أن يكون الزوج من النوع العصبى، سهل الاستثارة، سريع الانفعال، ضعيف التحكم فى أفعاله، فمع أى مخالفة لكلام أو أى قول لا يعجبه يلجأ إلى هذا الأسلوب.

مما سبق ترى أن الزوجة قد تكون سبباً مباشراً للجوء الزوج لهذا الأسلوب، ولكن بافتراض أن الزوجة من النوع المعاند أو المشاكس، فهل الضرب هو العلاج؟

إن الزوجة الناشز الخارجة عن طاعة زوجها تعامل بالحسنى، أولاً بالموعظة والنصيحة فإن لم تؤت ثمارها فيهجرها الزوج من الفراش، فإن لم ينفع هذا ولا ذاك، فالضرب غير المبرح الذى لا يترك أثراً.

لكن لا يتسرع عند أى فعل لا يعجبه من زوجته فيضربها، فهذا لا يصح بل وضرره أكثر من نفعه، وإذا اتبع الزوج تلك الخطوات التى ذكرناها وعامل زوجته برفق لن يضطر لضرب زوجته أبداً، إن كانت تتقي الله فيه، وقد نهى النبي ﷺ عن شتم الزوجة أو ضربها ضرباً مبرحاً، كما نهى أيضاً عن ضرب الوجه، قال عليه الصلاة والسلام «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها فى آخر اليوم» صحيح البخارى.

وعنه ﷺ أنه قال «فاضربوهن ضرباً غير مبرح» قطعة من حديث عند مسلم فى صحيحه.

قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى وإن كان ولابد فيكن التأديب بالضرب اليسير، بحيث لا يحدث منه من النفور التام، فلا يفرط فى الضرب ولا يفرط فى التأديب من خلال استقرائنا لجميع المشكلات التى استخدم فيها الأزواج أسلوب ضرب زوجاتهم لتقويم لسلوكهن، كانت النتائج دائماً تأتى عكس ما يرغبون، لأن الأزواج دائماً كانوا يسيئون استخدام هذا الأمر، فيضربون زوجاتهم إما لأسباب تافهة، وإما لأسباب مهمة ضرباً مبرحاً، وهذا الفعل جعل زوجاتهم ينفرن منهم، وتطورت المشاكل أكثر فأكثر.. فليحاول الأزواج أن يحلوا جميع مشاكلهم بالحسنى والحب والتفاهم والود، وليكن مثلهم فى ذلك رسول الله ﷺ، حيث تحكى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئا قط، إلا أن يجاهد فى سبيل الله، ولا ضرب خادماً ولا امرأة» مسند الإمام أحمد.

الخلاف السابع: التمارض وكثرة الشكوى:

الزوجة المتمارضة هى فى الغالب عصبية، ومدللة أحياناً، وهى غالباً الأخت الكبرى فى أسرتها، تحملت الكثير، وقاست فى الحياة، فلازمها الشعور بالتعب،

حتى وهى مستريحة وكثير من النساء يشتكين التعب والمرض، وبشهادة الكثير من الأطباء فإن أغلب النساء اللاتى يعرضن عليهم غير مرضي، ولكن صحتهن النفسية على غيرما يرام.

وإذا نظرنا إلى المرأة نظرة منصفة، سنجدها فى كثير من أطوار حياتها يصيبها التعب والإرهاق، وهى بنت يصيبها تعب الدورة وآلامها، وهى متزوجة وحامل يصيبها تعب الحمل وآلام الوضع عند الولادة وبعد الولادة تعب السهر والإرضاع وخدمة الأطفال... إلخ.

وهذا يختلف من امرأة لأخرى، فهناك الشديدة القوية الصابرة، وهناك الضعيفة القليلة العزيمة الخائرة، والزوج الذكى هو من يخفف عن زوجته ولا يتأفف من كلامها وطريقتها، ويحاول أن يخرجها من آلامها عن طريق الفكاهة أو الانشغال فى موضوع آخر محبب إلى نفسها.

وهذا الحبيب ﷺ رجع ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجد عائشة رضي الله عنها تشكو صداعاً فى رأسها وتقول: وارأساه! فقال عليه الصلاة والسلام: وقد بدأ يحس ألم المرض: «بل أنا والله ياعائشة وارأساه»! فلما كررت الشكوى داعبها بقوله «ما ضرك لو مت قبلى فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك؟!» فصاحت عائشة وهاجت غيرتها: ليكن حظ غيرى! والله لكأنى بك لو فعلت ذلك، لقد رجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك! فتبسم رسول الله ﷺ.

فبالرغم من أن النبي ﷺ كان يشكو الألم والمرض، إلا أنه عليه الصلاة والسلام يداعب عائشة بقوله ذاك حتى يخفف عنها، ولم يزجرها أو يعنفها.

وعلى الزوج أيضاً أن يعين زوجته فى أعمال البيت حين يشعر منها بالتعب والإرهاق وليحتسب عند الله الأجر فى ذلك.

وأرجع إلى الخلاف الرابع حول موضوع معاونة الزوج زوجته فى أعمال المنزل وتفصيل ذلك.. أيضاً فإن الزوجة يجب ألا تكثر الشكوى حتى لا تضايق الزوج، بل عليها أن تصبر وتتحمل، ولتعود نفسها على عدم الشكوى عند كل صغيرة فإنها ستنتصر بذلك على نفسها وعلى أمراضها وأوجاعها، ثم عليها أن تسارع

بالكشف الطبى، لأنه ربما كان ما تشتكى منه مرضاً يستحق الكشف والعلاج، وحتى لا يكون التأخر فى الكشف والعلاج عاملاً من عوامل التأخير فى الشفاء أو صعوبته لا سمح الله.

وعلى الزوجة أن تستعين بخبرة من سبقنها فى الولادة وتربية الأبناء تستجد عندهم الكثير من النصائح المفيدة التى تجعلها توازن بين مطالب الأبناء وواجباتها فى المنزل، وتعينها على تربيتهم والاهتمام بهم، حتى تبدأ من حيث انتهى الآخرون وتستفيد من خبراتهم، وتقلل قدر المستطاع من المجهود الذى تبذله ربما بدون عائد مجزى نتيجة عدم الخبرة.

الخلاف الثامن: بخل الزوج:

فى إحدى المشكلات الزوجية، ادعت إحدى الزوجات أن زوجها بخيل، ولا يقوم بواجبه نحو مصاريف المنزل حق القيام، ولا يعطيها ما يكفيها من المال الذى تحتاجه..

وسؤال الزوج ومناقشته، تبين أن الزوجة من أسرة ذات مستوى اقتصادى عالٍ نسبياً عن أسرة الزوج، وأنها كانت قد تعودت فى حياتها قبل الزواج على طريقة معينة فى العيش والمصاريف ودخل زوجها لا يكفى لسد احتياجاتها، وهذا ما دعاها لوصفه بالبخل والتقتير.

هنا قد نلقى باللوم أولاً على الزوج الذى لم يراع عنصر الكفاءة فى اختيار الزوجة، فظن أنها تستطيع أن تتعود على ظروفه وعلى طريقة عيشه الجديدة بسهولة... ولكن هيهات... فكيف بمن عاشت سنين طويلة بطريقة معينة، أن يغيرها الزوج بين يوم وليلة أو بين سنة وأخرى إلا من وفقها الله للخير.

والخلاصة التى يتوصل إليها كل عاقل أن هذا الزوج ليس بخيلاً، ولكن زوجته لا تتحمل ظروفه، لذلك تنعته بالبخل لقصر ذات اليد، فتم نصح الزوجة بالصبر والتعود على طريقة العيش، وعلى تغيير ظروف حياتها، فإن الزواج فى بدايته صعب، والتعود على طريقة العيش الجديدة يحتاج إلى صبر، ولن تستمر الحال هكذا، وإن الله لجاعل لما تعانيه فرجاً إن شاء الله، وإن مع العسر يسراً.

فعليك أيتها الزوجة المؤمنة بالقناعة فإنها كنز لا يفنى، واعلمى أن الغنى غنى النفس ولا تتطلعى إلى غيرك فى أمور الدنيا، فإنها سرعان ما تزول. وتأكدى أنك تستطعين أن تتناقلمى مع هذه الحياة الجديدة، وعليك بحسن التدبير والشكر لله تعالى﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ «إبراهيم ٧» فشكر الله تعالى يزيد من نعم الله عليك إن شاء الله.

وبالقناعة تبلغين الجنة إن شاء الله، ويكون نصيبك الفلاح والنجاة، قال رسول الله ﷺ وقد أفلح من أسلم ورُزق كفافاً وقنعة الله بما آتاه «صحيح الجامع».

وما إذا كان الزوج من رزقه الله رزقاً واسعاً فلا يبخل عن أهله، فقد قال الله تعالى ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ «الطلاق ٧»، وقد حث النبى ﷺ الأزواج على الانفاق على زوجاتهم مما أتاهم الله فقال «دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار أنفقته فى رقبة، ودينار تصرفت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً على الذى أنفقته على أهلك» صحيح مسلم. فالزوج الذى يبخل على أهله مما أتاه الله ولا ينفق عليهم نفقة بالمعروف، فإنه يضيع حقهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام محذراً من مغبة هذا الأمر:

«كفى بالمرء إثماً أن يُضَيِّع من يقوت.. صحيح الجامع.

الخلاف التاسع: إهمال الزوجة:

قال الزوج وهو يعتصر ألماً: أعود إلى البيت فأجده منقلباً رأساً على عقب كأنه مزبلة، وقد نثر الأولاد أثاث البيت فى كل ناحية من نواحيه... زوجتى تتركهم ولا تفعل لهم شيئاً، ملابسهم قد تلونت بألوان الأطعمة التى يأكلونها، أوانى المطبخ تمكث فترات طويلة دون تنظيفها من طعام الغذاء لم ينضج بعد.

أشعر أننى فى دوامة لا أعرف بدايتها من نهايتها:

قالت الزوجة: وأنا امرأة عاملة أسهم فى البيت كما يسهم الزوج، ماذا أفعل للأولاد، اتركهم بمفردهم فى البيت فيفعلون ما يفعلون، لا أستطيع أن أحاسبهم، إنهم أطفال يلعبون.. أرجع من عملى مجهدة وورائى أشياء كثيرة... أكل الأولاد.. تنظيف الشقة.. إعداد الطعام... إلخ أنا مظلومة!!

وهذه إحدى مشكلات المرأة العاملة... حقاً إنها مهمة صعبة، لكن مع حسن التنظيم لن تصبح هناك مشكلة إن شاء الله...

مشكلة الأولاد هنا أنهم جميعاً فى سن متقاربة، وهم جميعاً قبل سن الالتحاق بالمدرسة، ولا يوجد أحد من الأقارب ليقوم برعايتهم، فكان الحل أن يستيقظ الأولاد مبكراً مع الأب والأم فيذهبون إلى الحضانة - بالرغم لدور الحضانة من مثالب وأخطار - إلا أنها كانت الحل الأمثل فى هذه المشكلة، ونلاحظ أيضاً أننى لم أذكر إن تكون الخادمة هى الحل: لأن أخطار الخادمات أكثر وأعظم من أن تذكر - دور الحضانة الآمنة والتى يقوم عليها من هم ثقاة وأمناء فى تربية الأبناء، فهناك يستطيع الأولاد أن يفرغوا طاقاتهم المكبوتة فى البيوت الصغيرة ويجدوا من الأطفال من هم فى مثل سنهم، فيندمجون معهم فى اللعب، وهذا اللعب والاندماج له أثر طيب مع الأطفال، حتى إذا عاد الأولاد إلى البيت لم يكن أمامهم إلا الخلود للراحة والنوم بعد فترة اللعب والتعب، وذلك بعد ما يتناولون وجبة الغداء، عندها تصبح الزوجة فى حالة غير مجهدة نسبياً فتستطيع أن تقوم بتنظيف الأوانى بعد الطعام مباشرة مما يساعد فى جعل المطبخ بصورة طيبة ونظيفة... كما تستطيع أن تقوم بتنظيف البيت وترتيبه إن أحسنت تنظيم وقتها.

وهذه النصائح قد تساعد المرأة فى التغلب على مشكلة عبث الأولاد:

١- أجعلي للأولاد مكاناً مخصصاً للعبهم، مع عدم تحريم بقية الأماكن عليهم، ولكن اعلميهم أن هناك مكاناً اساسيّاً وضعت فيه الألعاب الخاصة بهم.

٢- الأشياء المهمة أو القابلة للكسر أو الثمينة أو الخطيرة كالأدوية والحادة كالسكاكين مثلاً، يتم وضعها فى أماكن مرتفعة أو أماكن مغلقة بإحكام بعيدة عن الأولاد.

٣- أحضرى للأولاد ألعاباً تناسب سنهم، فالأولاد دون الثانية يميلون للألعاب المطاطية، والتى تحدث أصواتاً... أما الأولاد فى سن الثانية وحتى الخامسة، فيميلون لألعاب الفك والتركيب واللعب بالمكعبات والسيارات.. إلخ.

٤- لنعط الأولاد المثل والقدوة من أنفسنا فى اهتمامنا بتعليق الملابس فى الأماكن المخصصة لها، وتنظيم البيت دوماً.

٥- أن نجعل الأولاد مكاناً مخصصاً قريباً منهم يحتفظون فيه بما يخصهم من الألعاب، ونساعدهم في جمع ما تبعثر منها، ونعودهم النظام دون تعنيف أو عقاب.

٦- نعودهم أن يقوم كل واحد منهم بترتيب سريره وملابس نومه، وأن نجعل مكافأة لمن يلتزم بذلك.

الخلاف العاشر: ملل الحياة الزوجية:

شكوى تتكرر من الأزواج أحياناً.. ومن الزوجات فى كثير من الأحيان.. ويصاحبها شكوى من صمت الزوج باعتبار أن السكوت من ذهب فيزيد الحياة مللاً فوق ملل.

لنعلم أن الزواج مثل الكائن الحى يحتاج إلى الرعاية والارتواء، حتى يظل متمتعاً بالحياة المشرقة المتجددة...

فأنا أدعو الزوجين إلى تجديد الحياة، فأقول لكل منهما جدد حياتك واطرد الملل وادفعه دفعاً، فالملل شيء نفسى، يأتى غالباً من داخل الإنسان لانتصار الظروف السيئة على الشمعة المضيئة بداخله ومحاولة إطفائها، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ «الرعد: ١١». فكذلك حاول تغيير ما بنفسك وانظر إلى الحياة نظرة جديدة.. وتأمل معى فى هذه المقترحات:

١- اجعل لك هدفاً فى الحياة تسعى إليه، فالزواج ليس غاية فى حد ذاته، بل هو وسيلة لغاية أعظم، ألا وهى حماية المجتمع من خطر الانحراف، وحفظ النوع الإنسانى رغم تربية النشىء على الخلق القويم الراسخ.

٢- لتكن تربية الأولاد والاهتمام بهم وتعليمهم العلم النافع من القرآن والسنة وسير الصالحين والأناشيد الطيبة، ومتابعة تفوقهم الدراسى ومنحهم الحب والحنان والعطف، وزرع القيم الصالحة من صدق وأمانة وكرم وشجاعة وإيثار وغيرها من خصال الخير فى نفوسهم.. ليكن كل ذلك هدفاً يسعى إليه الزوجات.. فهل بعد هذه الأهداف فيكون هناك ملل فى الحياة؟!

٣ـ مشاركة المرأة فى المجتمع بقدر استطاعتها، قد تشعر المرأة بالملل والسأم فى الحياة الزوجية: لعزلتها عن الناس والمجتمع، فلتشارك المرأة جيرانها فى أفراحهم وأحزانهم، ولتعلم أن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم، أو كما قال عليه الصلاة والسلام: فلتشارك المجتمع بقدر استطاعتها فى أعمال البر والخير، وحضور دروس العلم فى المساجد مع زوجها، ومتابعة أحوال المسلمين فى العالم والدعاء لهم بظهر الغيب، ودعوة الجيران والأهل والأصدقاء إلى الخير والهدى، وليكن هم الدعوة أمام عينيها، بشرط ألا يصرفها عن شؤون بيتها وزوجها وتربية الأولاد... فهل بعد هذه الأهداف يكون هناك ملل فى الحياة؟!

٤ـ لابد من التجديد فى أسلوب الحياة اليومى، وفى طريقة العيش وفى أنواع الطعام والشراب وغيرها، كتغيير أماكن الأثاث المنزلى، وإعادة ترتيب البيت بطريقة أخرى، وشراء بعض القطع الجديدة وهكذا..

٥ـ القيام برحلات ترويحية بصفة دورية، للراحة والاستجمام والتجديد، فمن لا يحسن فن الراحة لا يحسن عنده العمل، كذلك الزيارات العائلية وصلة الأرحام، كل ذلك يذهب الملل.

٦ـ ليكن للزوجة ورد يومى ولو قليلاً من القراءة والحفظ لكتاب الله تعالى، حتى تعلمها للأولاد الصغار، وقراءة بعض القصص النافعة لتحكيها لأطفالها، وأيضاً الاطلاع على بعض الكتب الفقهية لتتعرف على أمور دينها من صلاة وصيام وغيرها من العبادات.

٧ـ إذا فضل زوجك الصمت، فلا تجبريه على التحدث أو تنغصى عليه بالشكوى من الأولاد ومن الملل الذى أصابك، فربما كان مشغولاً بأمر يفكر فيه فتبلبلى أفكاره، ولكن اقترحى عليه ما تحبين من الوسائل التى تعتقدين أنها من الممكن أن تطرد الملل من حياتكما، وذلك بعد أن تتأكدى من خلوه من العمل فى ذلك الوقت، أو يكون عمله مما يحتمل التأجيل، وتحدثى معه بأسلوب هادئ من غير مقدمات طويلة أو لف أو دوران، فذلك ادعى لموافقته.

٨. على الزوج أن لا ينسى زوجته من كلمات الحب والثناء، ولا يقول إن ذلك للأزواج الصغار أو الذين تزوجوا للتو ونحن كبرنا، فالمرأة تحتاج دائماً لهذه الكلمات ولو بلغت من العمر ما بلغت....

الخلاف الحادى عشر: زوجى يريد أن يأخذ مرتبى كله!!

بعد عشرة عمر، افترق الزوجان، وتسبب ذلك فى تشريد أولاد فى عمر الزهور، وكان سبب الخلاف هو راتب الزوجة الذى كانت تتقاضاه عن عملها وتقوم بادخاره... ومهما كانت الظروف ومهما كان الخلاف، فإنه كان ينبغى ألا تنتهى هذه المشكلة بهذه النهاية المأساوية!!

إن الزوج ليس له أى حق من مال زوجته الذى تكسبه من عملها، وإن كان له حق فإنه لا ينبغى أن يأخذ مالها كله ويستولى عليه بأى حال من الأحوال، فالشريعة الغراء لم تكلف المرأة مطلقاً الإنفاق على الأسرة، بل ولا حتى على نفسها، وإنما ينفق عليها من يعولها، ولكن مع ضغط ظروف الحياة الصعبة والتجاء كثير من النساء للعمل الشريف العفيف، لمساعدة الزوج فى الإنفاق على الأسرة... وعندئذ لا يجب على الزوج أيضاً أن يغالى فى الأمر ويأخذ مال زوجته دون حق ولا يقدر تعبها....

وقد تسهم الزوجة فى ميزانية الأسرة، ولكن بدافع الحب والعطاء، ولكنه ليس التزاماً تفرضه عليها الشريعة كما فرضته على الرجل، وهو منها تطوع ولكنه على الزوج واجب، وليس للزوج فى شريعة الإسلام أن يجبر زوجته على شيء من ذلك، حتى وإن كانت غنية وهو فقير، وهذه من واجبات الإسلام التى لم تستقر بعد فى كثير من البيوت المسلمة إما للجهل بها أو التمرد عليها واستمراء الظلم ونسيان العدل، ولازال من الرجال من يتصرف على أنه يملك زوجته ويملك ما تملك، ومن مفاخر الشريعة الإسلامية أنها كفلت للمرأة حريتها فى مالها، ومازالت فى بعض ولايات أمريكا حتى اليوم تسود تشريعات بأن المرأة إذا أرادت أن تتعامل مالياً فيما تملك، طالبها البنك أو الجهة الرسمية بضرورة الحصول على توقيع الزوج، ويصاب الواحد منا بالغصة من اتساع رقعة الجهل بتلك التعاليم الإسلامية التى كفلها للمرأة، فلم نزل نسمع بين الفينة والأخرى

تصريحات تحرير المرأة.... وحقوق المرأة... سبحان الله!! تحريرها من ماذا؟

وما هو الشيء الذى حرمها الإسلام إياه لتعطاه بهذه الصيحات؟

إذاً نحن أمام مشكلة ليس لها حل إلا التسامح، واحترام حقوق الغير، ونبذ الطمع من النفوس؛ لأن الإسلام كما أسلفت أعطى المرأة حريتها الكاملة فيما تملك من مالها، وليس للزوج أى حق فى التصرف فى هذا المال دون إذن الزوجة، فالحل بالإضافة إلى ما سبق من التسامح والاحترام ونبذ الطمع، هو الاتفاق بين الزوجين مسبقاً على طريقة التصرف فى مال الزوجة الذى تكسبه من هذا العمل الذى تعمله، وهذا طبعاً يكون بطيب نفسى الزوجة وبسماحتها، والذى أراه أن يستعفف الزوج عن مال زوجته إن كان الله قدر رزقه رزقاً كافياً للإنفاق، وليس بحاجة لمال زوجته وليترك لها حرية التصرف فى مالها، فلتشترى هى للبيت والأولاد ما شاءت.

وإن كان عملها يضايقه، أو لا يحدث توازن بين عمل الزوجة ومسئولياتها داخل البيت، فالأولى طبعاً هى واجبات الزوج والأولاد والبيت، والعمل هذا وإن كان يمثل ضرورة للإنفاق، فهو يأتى فى المرتبة الثانية بعد الحفاظ على حقوق الزوج وتربية الأولاد، وفى هذه الحالة يحاول الزوجان أن يتبسطا فى أمور المعيشة ويتركا الكماليات، وأما إن كان عمل المرأة لا يتعارض مع ذلك كله، وكان بإذن الزوج، فلا بأس؛ بشرط أن يكون عملاً يخدم قطاع المرأة، ويناسبها أكثر من غيره، فليس هناك مكان للاختلاط والتبرج والسفور فى شريعتنا الغراء.

وعليها عندئذ أن تشارك بنصيب ما فى تكاليف المعيشة ولا تجعل ذلك سبباً فى المشكلات فيجب أن يسود الحياة الزوجية جو من السماحة والحب، وليس الحساب على الدرهم والدينار.

وهكذا فالكلام للرجال على حد سواء، حفاظاً على كيان الأسرة وتربية الأبناء.

الخلاف الثانى عشر النكد الزوجى..

بداية أود أن أعتذر للإخوة الكرام على كونى جعلت موضوع نكد الحياة الزوجية آخر موضوع فى هذه الخلافات، وليس القصد من ذلك أن الحياة كلها نكد فى نكد....

لكن قدر الله أن يكون هو آخر المواضيع التى أردت طرحها فى هذا الموضوع.

جاء الزوج يشكو صارخاً: أنا خلاص مللت هذه الحياة: زوجتى كثيرة النكد والتعب والبكاء، تكاد لا تمر حادثة بسيطة دون أن تحول البيت إلى مأتم، لست أدرى كيف تستطيع أن تجلس كل هذه الأوقات الطويلة وهى حزينة؟! وعلى أشياء تافهة، إنها تعاركنى على أى شيء بسيط، لا تكاد تمر **علينا أوقات** سعيدة حتى تقلبها إلى أحزان!!

الزوجة: ماذا أفعل؟! حياتى كلها للبيت والأولاد... **ومع هذا لا** يرضيه.. هل أترك الأولاد جياعاً أم أترك البيت من غير تنظيف؟!! إن **مصدر** تعبى وحزنى كله الأولاد، ابنى الكبير شقى جداً، وكل دقيقة يعمل مصيبة أو **حادثة**.. وأخته الصغيرة لا تأكل مثل بقية الأولاد، وصحتها على غير **ما** يرام.. كيف أضحك وأفرح وهذه هى الحال؟!!

وهذه حلول مقترحة لهذه المشكلة.. قبل أن أتحدث عن حل هذه المشكلة، ينبغى هنا أن أنبه الزوجين إلى أن هناك فترة معينة فى الزواج قد تزداد فيها المشكلات، وهى فترة صغر الأولاد وخصوصاً ما دون الخمس سنوات، فإنهم يحتاجون إلى كثير من الرعاية والعناية، وتكثر مشاكلهم، وفى هذا السن يحتاجون إلى الصبر، وتحتاج الأم أيضاً إلى الصبر عليهم وأن لا يؤثر ذلك على علاقتها بزوجها، فلا تنفعل عليه أو تكون دائمة الشكوى، كثيرة النكد، سريعة الغضب، والمشكلة التى نحن بصددها لا تخلو من عوامل أخرى نفسية لدى الزوجة، وفوق ما ذكرت من أسباب المشكلة، فهناك نساء لا يستطعن العيش إلا فى جو مشحون بالمشاكل وهن شديدات الحساسية لكل كلمة تقال، يحملن الأقوال والتصرفات على غير محملها وهذا ما يكون سبباً للمتاعب والمشكلات.

فنقول لهذه الزوجة: لا تعيشى نفسك فى أحزان.... نحن نصنع بأنفسنا

أحياناً الحزن... لا تبحثى عن الأحزان أو تجرى وراء أوجه القصور فى الحياة، فهى كثيرة ولا يخلو زوجك من عيب.. وكذلك كل الرجال - ولا تخلو حياتك الزوجية من تقصير، وكذلك حياة غيرك من الزوجات - تذكرى أن تبسمك فى وجه زوجك صدقة تذكرى قول الحبيب ﷺ - أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنىء. ومن الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق.. «صحيح ابن حبان».

فكونى تلك المرأة الصالحة لتكون حياتك سعيدة... وكونى من إذا رآها زوجها أعجبته، ولا تتجهمى فى وجهه، ولا أقول لك تصنعى الابتسامة. فالابتسامة من القلب تصل للقلب... حاولى جاهدة مع نفسك أن تتخلصى من تلك الطباع التى لا ترضى الزوج واعلمى أن الطبع بالتطبع، فيمكن التطبع بطيب الخصال بالتدرج والاستعانة بالله تعالى.

وعلى الزوج أن يصبر على زوجته وليكن عوناً لها صبره ونصيحة بالحسنى من غير إلحاح أو نقد لاذع، وليدع لها بالصلاح، فإن الله سيصلح شأنها بإذنه تعالى... فمسارعة الزوج فى الخيرات وطاعة الله سبباً لإصلاح الحال والزوجة قال تعالى عن عبده زكريا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ «الأنبياء: ٩٠» قال عطاء: كان فى لسانها طول فأصلحها الله، وينبغى على الزوجة ألا تجعل من مشكلات البيت والأولاد منغصات للحياة، فليس أولادها فقط يمثلون هذا النوع المذكور من الشقاوة أو التعب، ولكن جميع الأولاد فى هذا السن هكذا، ويحتاجون للصبر وطول البال: أو تمثلى دائماً بالمثل القائل: «كن جميلاً تر الوجود جميلاً»....

وختاماً أخى الزوج.. وأختى الزوجة أتمنى أن أكون قد وفقت فى طرح هذا الموضوع فأنا أرى أن علاج المشكلات الزوجية بعيداً عن الرجوع إلى الدين يكون من الصعوبة بمكان والتزام حدود الشرع والتمسك بأوامر الله سبحانه وتعالى... يجنب الزوجين خطر الظلم والحيف ويبعث فى كل منهما احترام الآخر وتقديره والخوف من هضم بعض حقوقه.

الخلاف الثالث عشر صمت الأزواج وصياحهم

تفسير نفسى لصمت الأزواج

غالباً ما تغضب المرأة من صمت زوجها أو عدم تلبيته لطباتها حتى لو كانت بسيطة أو عندما لا يهتم بما يقلقها أو عندما يرد عليها بإجابات مقتضبة أو عندما يتعجل فى التسوق معها وغير ذلك من الأمور التى تعتبرها لغزا ولا تجد لها تفسيرا يرضيها، لكن لكل تصرف من هذه التصرفات تفسيراً مقنعاً يقدمه الدكتور سيد صبحى أستاذ علم النفس بكلية التربية بجامعة عين شمس، فمثلاً صمت الزوج مقابل ثرثرة الزوجة يرجع إلى أن الصمت حالة طبيعية بالنسبة له لأنه ببساطة لا يجد ما يقوله وتحاول المرأة أن تجبره على الكلام، لأنها إذا صمتت فهى تنتظر منه أن يسألها عن سر صمتها، ثم تبدأ الأسئلة التى يضيق بها ذرعاً وكأنها تحقق معه ويصاب بالحيرة لأنه ببساطة لا يعرف ماذا يقول؟ لذا يجب على حواء ألا تلاحقه بالأسئلة إنما تسترسل فى الحديث وتختار موضوعاً يجذبه بطريقة سلسة حتى يخرج من صمته.

❖ تقدم المرأة الكثير للرجل لكنها حينما تطلب منه شيئاً تصطدم به عندما يصيح فى وجهها إنه لا يستطيع مع أنه طلب بسيط جداً، وما لا تعرفه المرأة عن الرجل أنه شديد التركيز وأى تشويش يثير أعصابه حتى وإن كان يحبها، فعليها أن تتجنب أن تطلب منه شيئاً حينما يكون منهكاً فى عمل ما حتى لو كان عملا تافهاً فى نظرها.

❖ تنتظر المرأة من زوجها أن يحنو عليها ويرق لشكواها لكنها تصطدم حينما تشتكى له فيقول إن الموضوع تافة ولا يستحق كل هذا القلق، فتفسر ذلك على أنه لا مبالاة منه، وما لا تعرفه المرأة هو أن الرجل يقدم لها ما يحتاجه هو ظنا منه أنه حل مريح فهو يحتاج من حوله الثقة بقدراته على حل الصعاب وأنها سهلة بالنسبة له ويحاول أن يحول شكواها أيضاً إلى شيء تافه وأنها قادرة على حلها دون أن يدرى اختلاف طبيعتها عنه.

❖ المرأة تستغرب من الرجل عصبيته وعدم تقديره لاهتمامها به وإجاباته

المقتضبة عن أسئلتها، فهو لا يحتاج إلى هذا القلق عليه، إنما يحتاج إلى أن يشعر بالثقة فقط.

❖ تستغرب المرأة حينما تذهب مع زوجها للسوق فيصبح عصبياً ويستعجلها بينما تريد هى أن تختار على مهل وكثيرا ما ينتهى التسوق بمشكلة وما لا تعرفه المرأة هو أن التسوق ليس مشكلة عند الرجل، بل المشكلة تكمن فى أنه يميل دائماً إلى التركيز فى أفكاره التى تتشتت نتيجة للضوضاء والزحمة فى السوق وأصوات البائعين وكلها أشياء تتعود عليها المرأة.

❖ أحياناً تلاحظ المرأة أنها لم تقصر فى أى شىء إلا أن الرجل صار عصبيّاً سهل الاستثارة يستغل حدوث أى مشكلة ليخرج من المنزل ثم يعود بعد يومين إلى وضعه الطبيعى وهدوئه وكأن شيئا لم يكن.

وأضيف أن ما لا تعرفه المرأة أن الرجل يصاب بدورة عاطفية نفسية كل فترة يشعر فيها بفقدان التوازن ويفضل أن ينفرد بنفسه فقط ولن يدخل إلى اعماقه والويل لمن يحاول اختراق ذلك، وبعد أن تنتهى الدورة التى تستمر يوماً أو يومين يعود إلى حياته العادية، وحينما يدخل الرجل إلى كهفه تلاحقه المرأة وتظن أنه غاضب منها لكن عليها أن تتركه بمفرده لأنه يحتاج للعزلة إلى أن يعود إلى سابق عهده.

التعامل الأمثل مع الخلافات الزوجية

❖ تعتبر الخلافات الزوجية هى الشر الحقيقى الذى لابد منه ويندر أن تسير سفينة الحياة الزوجية بلا رياح تعصف بها ومن الصعب أن يعيش الزوجان حياة زوجية سعيدة هادئة بلا منغصات وعلى الزوجين أن يعتبرا الخلافات التى تعترض حياتهما أمراً واقعاً وشرّاً لابد منه.

❖ وعلى الزوجين أن يدركا أن دوام الحال من المحال والكمال لله وحده ففى كل منا كثير من الإيجابيات والسلبيات على حد سواء وأن طريقة التعامل مع الخلافات الزوجية تختلف من شخص لآخر بهذا يختلف تأثير هذه الخلافات الزوجية على مسيرة الحياة فقد تؤدى الخلافات البسيطة التى تواجه الزوجين خصوصاً فى بداية الحياة الزوجية إلى زيادة التقارب بينهما ونمو بذور الحب والتفاهم حينما سيقول الزوجان رب ضارة نافعة بمعنى أن أى مشكلة تواجه الزوجين بالحكمة والتفاهم قد تكون السبب فى محاولة كل فرد منهما أن يضحى من أجل الآخر وينفض من كاهله رداء الأنانية ففى الأزمات يظهر معدن الإنسان.

❖ ويمكن القول إن التعامل الأمثل مع العوارض والمنغصات الزوجية يخلق جواً من التفاهم والمحبة والإخلاص وميزات لم يكن يدركها كلا الزوجين من قبل بينما التعامل السيىء مع المشاحنات الطارئة قد يحدث خللاً فى الحياة الزوجية وقد يؤدى أيضاً إلى تراكمات نفسية من الصعب محوها.

❖ على كل من الزوجين والأهل أن يدركا إنه لا يوجد على وجه الأرض إنسان متطابق مع الآخر فمهما بلغت درجة التشابه والاقتراب والتفاهم تظل هناك فروق بينهما فالاختلاف بين الزوجين أمر وارد وأمر طبيعى وحتمى والنظرة المثالية الخيالية للحياة الزوجية قبل الزواج دائماً ما تصطدم بالواقع والحياة العملية والفروق الفردية بين الطرفين.

❖ وعلى الزوجين أن يدركا أن ما يصيب الحياة الزوجية من مشاحنات وخصام وعناد وشد وجذب هى أمور عارضة وطارئة يمكن علاجها بقليل من

المرونة فى التعامل وللتغلب على تلك الخلافات الزوجية لابد من التضحية والبُعد عن العناد والاستفزاز.

والحقيقة التى لا ريب فيها أن النظرة الصائبة للمنغصات ووضعها فى حجمها المناسب والتعامل معها بقليل من المرونة والعقلانية جدير بالقضاء عليها قبل أن تنخر فى كيان الحياة الزوجية.

❖ وعلى كل من الزوجين أن يدركا أنه بمرور الوقت سيزيد التفاهم بين الطرفين ويتعرف كل منهما على طبائع الآخر وستحل كثير من المشكلات عندما تنحصر الفروق بين الطرفين وتزيد مساحة التفاهم ومعرفة كل منهما بالآخر.

❖ ينبغى أن ينظر الزوجان نظرة واقعية للخلافات الزوجية إذ أن هذه النظرة قد تكون عاملاً من عوامل الحوار والتفاهم، وليثق كل من الزوجين أن الأسلوب الذى سيتبعه الزوجان فى مواجهة الخلافات الزوجية إما أن يقضى على تلك الخلافات وإما أن يضخمها ويوسع نطاقها...

❖ وليعلم كل من الزوجين أن الكلمة الحادة والعبارات العنيفة لها صدى يتردد باستمرار حتى بعد انتهاء الخلافات هذا علاوة على التراكمات النفسية لذا فى حالات الغضب الشديد لابد من التروى والهدوء ثم البحث عن حل للمشكلة وعند حل المشكلة لابد أن تكون التسوية شاملة لجميع الجوانب وأن تكون عن رضا وطيب خاطر ولابد من البعد عن الأساليب التى يكسب فيها أحد الأطراف الجولة وينتصر على الآخر فسرعان ما يثور البركان بعد ذلك عند أدنى اصطدام ولابد أن يبتعد أسلوب حل الخلافات الزوجية عن أساليب التهكم أو السخرية أو الإنكار أو التشبث بالمكسب لأن ذلك يعمق جذور الخلافات الزوجية.

3

الفصل الثالث

مؤشرات خطيرة جداً

احذروا هذه المؤشرات

هناك مؤشرات خطرة تشير إلى احتمال إنهيار الحياة الزوجية ويجب أن يتنبه لها الزوجان على حد سواء.. ويمكن إيجاز هذه المؤشرات الخطرة على الحياة الزوجية فى النقاط الآتية:

أ - العامل المادى:

تؤكد الدراسات العلمية أن العامل الأساسى المسبب للاضطرابات فى الحياة الزوجية بغض النظر عن عمر هذه الحياة هو العامل المادى.. والواقع أن المرأة حين تتهم زوجها بأنه لا يوفر للعائلة مردوداً مادياً كافياً لا تقصد من وراء ذلك إهانته على الإطلاق وإنما تشكو ضمناً من انعدام الشعور بالأمان وخوفاً من القلة.

ب - انعدام الاتصال الحقيقى بين الزوجين:

قد يتكلم الزوجان عن الطقس وعن الأولاد وعن الطعام وعن العمل إلا أن هذا النوع من الحديث لا يعنى أن هناك حواراً واتصالاً حقيقيين بين الزوجين وقد يكتشف الزوجان فى منتصف العمر إنهما يجهلان مكنونات ذات بعضهما لأن الاتصال والحوار بينهما لم يكن على المستوى الكافى من التعمق.

ج - نقص المشاركة:

حين يتهرب الرجل من تلبية الدعوات والرحلات والنشاطات اليومية التى تتطلب اصطحاب زوجته مفضلاً قضاء معظم الوقت فى العمل، فإن هذا المؤشر قد يدل على أن الرجل يشعر ضمناً بعدم الارتياح فى حياته الزوجية وإنه قد ينتهز فرصة الابتعاد عن المنزل لقضاء وقته بعيداً عن زوجته.

د ـ المبالغة بالمشاركة:

أثبتت الدراسات أن الزوجة لا تستطيع القيام بأى عمل دون مشاركة زوجها والزوج الذى يصر على اصطحاب زوجته فى كافة تحركاتها وحتى فى شراء حاجات المنزل هذه المبالغة بالمشاركة تهدد الحياة الزوجية لأنه يحرم الطرف الآخر من متعة الشعور بالحرية والخصوصية وأن الدراسات الحديثة تنصح بوجود غرفة خاصة فى المنزل يستطيع كل من الزوجة والزوج الانفراد بها لممارسة استقلاليته.

هـ ـ الإخفاق فى التكيف مع الظروف.

يجب على الزوجين أن يتكيفا مع الأدوار الجديدة التى تفرضها الظروف على كل منهما من تربية الأطفال إلى تغيرات معطيات العمل وظروفه إلى ما تفرضه الحياة من تغيرات، كما يجب أن يحترم كل منهما ظروف الآخر، إذ أن إصرار الزوجة أو الزوج على الحياة دائماً وكأن أحدهما مازال فى شهر العسل متجاهلاً المسئووليات والمتطلبات الجديدة للحياة قد يسيء للعلاقة بشكل جدى وخطير.

علاج هذه المؤشرات:

هنالك العديد من المؤسسات الاجتماعية تعالج مثل هذه الأمور بصفة استشارية ومن الحلول الشائعة هى أن يذهب الزوجان فى رحلات قصيرة بعيداً عن مسؤوليات الحياة حتى يستطيعا التفرغ لحياتهما الخاصة وإعادة الحيوية إليها، كما أن بعض الأزواج ينفصلان عن بعضهما لفترة قصيرة يدرس خلالها كل منهما معطيات حياته الزوجية وما يريده منها وما لا يريده ومن ثم يعودان إلى بعض لدراسة الموضوع معاً، وقد تكون هذه الفترة من الابتعاد بحد ذاتها كافية لكى يكتشف كل طرف حاجته إلى الطرف الآخر ومن الطرق المفيدة أيضاً أن يجلس الزوجان معاً والتكلم بشكل منطقى وصريح ومطول وخلال هذه الجلسة يطرح كل من الطرفين ما يزعجه فى العلاقة بغية الوصول إلى حل منطقى يتفاهم عليه الطرفان، والمهم هنا هو أن يصغى الزوج والزوجة إلى بعضهما وأن يكونا على استعداد للتفاهم والتسامح والحوار مجدداً

ضرورة اسمها رشاقة حواء

حواء التى تتمتع بالنشاط والحيوية إلى جانب الرشاقة هى الأفضل دائماً عند الأزواج، وكثير من الرشيقات يفقدن تلك الميزة بعد الزواج ونجد الزوج يصرخ قائلاً: تزوجتها ووزنها يقل عن خمسين كيلو جراماً، وبعد سنة أولى زواج زاد وزنها النصف فأصبح خمسة وسبعين كيلو جراماً، ترى ماذا سيحدث بعد أول حمل وولادة؟..

والرشاقة تعبير عن الأنوثة الفياضة فى صورة متكاملة ومنسجمة إلى جانب أنها تجعلك جميلة الجميلات، وتتيح لك الفرصة الكاملة لمتابعة أحدث خطوط الموضة كما تحقق لك المظهر الرائع الجذاب المطلوب الذى يجعل زوجك يهيم بك حباً وغراماً وهو ما يتطلب منك التخلص فوراً من كل العيوب الموجودة بقوامك فور ظهورها.

أنصحك بعمل بعض التمارين الرياضية كل صباح، وهى لن تستغرق أكثر من عشر دقائق يومياً يمكن من خلالها بث النشاط، والحيوية فى جسدك.

ابدئى بالجرى فى المكان لعدة دقائق للتسخين ثم قفى وساقاك مفتوحتان وذراعاك ممدودتان إلى جانبيك، ودعى الرأس تندفع للخلف ثم أديرى رأسك يساراً ثم إلى الأمام ثم إلى اليمين لصنع دائرة مع مراعاة أن يتم ذلك بهدوء وببطء، خمس مرات.

قفى وساقاك مفتوحتان . وذراعاك مفرودتان إلى جانبيك، وارفعى الذراعين لأعلى الرأس ثم أنزليهما لأسفل عدة مرات، ثم قفى والساقان مبتاعدتان قليلاً، والذراعان مفرودتان على استقامة الكتف، وادفعى ذراعك الأيمن ليلف نصف الجسد العلوى لليمين مع مراعاة تثبيت القدمين ولف الرأس لنفس الجهة ثم عودى للوضع الأول، وكررى نفس التمرين جهة اليسار، واستمرى فى عمل ذلك يميناً ويساراً خمس مرات فقط فهذا يكفى جداً.

ولمنع ظهور «الكرش» تمددى على ظهرك والذراعان مفرودتان، وارفعى ساقيك لتلامس أطراف الأصابع الأرض خلف الرأس مع مراعاة أن تكون الساقان

مفرودتين.. ويجب ألا تؤدى أى تمرين إذا كنت مريضة أو إذا كان التمرين بالنسبة لك ضاراً أو عنيفاً ويجب أن تنظمى عملية التنفس أثناء أداء التمارين، كى لا تشعري بالدوار الدوخة، ومن الأفضل دائماً أن تتعودى على التنفس من الأنف، وعند الجرى فى المكان لا تجرى على أطراف الأصابع بل على القدم كلها، كى لا تؤذى الأصابع... ويراعى ألا تؤدى أى تمارين بعد تناول الطعام مباشرة ولا تؤدى التمارين فى غرفة مغلقة، ويفضل دائماً الأماكن جيدة التهوية، ويراعى دائماً وأبداً أداء التمارين بهدوء وإتقان، فذلك يجعل نتيجتها مضمونة، وأكيدة، وكى تشعرى بالراحة بعد أداء التمارين تنصحك بأن تتركى جسدك يبرد تماماً، ثم اغتسلى بعد فترة بماء فاتر.

وإذا كان وزنك زائداً فلا داعى للرجيم القاسى الذى يؤدى إلى نتائج صحية ضارة إلى جانب أن زيادة الوزن بعد الرجيم لا تلبث أن تعود مرة أخرى بعد فترة من الوقت، ومن المهم جداً الاهتمام بالتغذية الصحية المناسبة التى لا تؤدى إلى الامتلاء وأنصحك بالإكثار من تناول السلطة الخضراء المضاف إليها عصير الليمون، وإذا أردت تناول شيء من الطعام بين الوجبات، فالأفضل أن يكون قطعة من الجزر أو بعض أوراق الخس.

وتجنبى الطعام المحمر بالسمن أو الزيت، والأفضل تناول المشويات، والمسلوق، ولا تكثرى من تناول الشيكولاتة بين الوجبات أو معها، ولا تأكلى حتى تمتلئ معدتك فثلث لطعامك، وثلث لشرابك، وثلث لنفسك ويستحسن دائماً أن تبدئى وجبتك بتناول الحساء الساخن (الشوربة) ثم طبق السلطة الخضراء.

لا تحاولى أن تشربى مشروبات فوارة (الكوكاكولا .. بيبسى إلخ) قبل الوجبات لأنها تعطى إحساساً وهمياً بامتلاء المعدة.

خذى وقتاً كافياً لمضغ الطعام جيداً، وتأكدى أن شرب الماء مع الأكل يسبب عسر الهضم، لأنه يخفف العصارة الهاضمة كما أن شرب الشاى بعد الأكل مباشرة ضار لأنه يمنع الجسم من الاستفادة بالحديد الموجود فى الطعام.

وإذا كنت شديدة النحافة فابدئى أولاً بالاهتمام بحالتك الصحية من

الناحيتين العضوية والنفسية معاً، لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الناحية النفسية واضطرابها والنحافة، وأثبتت الدراسات والأبحاث العلمية أن الشخص النحيف الذى لا يمتلئ رغم التغذية الصحية يكون فى الغالب أسير الشعور بالقلق، وعدم الاستقرار، أو لقلة ساعات النوم، وميل هذا الشخص للتشاؤم فالأعصاب المشدودة دائماً، والتوتر المستمر يؤديان إلى زيادة النحافة، ولا تتعجبى إن قلت لك إن بداية تخلصك من تلك النحافة المقلقة فى تعلمك كيفية التنفس العميق لأن النفس العميق يساعد على تهدئة الأعصاب نتيجة وصول مقدار أكبر من الأكسجين إلى الجسم أو أنصحك بأن تتعلمى، وتتدربى على أن تكونى أكثر هدوءاً، ودعى القلق تدريجياً، واعتنى بغذائك جيداً، واحرصى على أن يكون هذا الغذاء صحياً، ومتوازناً وتعودى على الاسترخاء.

فعليك أن تعيدى النظر فى أسلوب حياتك واهتمى بتدليك جسمك أثناء أخذك للحمام الدافئ لأن ذلك يساعد على تقوية الدورة الدموية واحرصى على اختيار الملابس التى تساعد على إخفاء نحافتك مثل الأقمشة السميكة، والمطبوعة بنقوش كبيرة أو المقلمة بأقلام عريضة.

أناقتك تزيدك رشاقة

عزيزتى حواء جمالك لا يعتمد على رشاقة قوامك وحده، ولكن يحتاج أيضاً إلى الأناقة التى تؤكد هذا الجمال، وتبرزه أمام عيون زوجك.

وسر الأناقة يكفى فى معرفة الأخطاء الموجودة فى قوامك، ثم الأسلوب الصحيح لإخفائها وبذلك لا يظهر منك إلا كل جميل ومتناسق فالأناقة والرشاقة معاً يضيفان الجمال والجاذبية عليك.

فإذا كنت قصيرة القامة تجنبى ارتداء الملابس ذات الخطوط العريضة لأنها تظهرك أقل طولاً من الحقيقة، وتكتمل أناقتك مع رشاقتك فى حالة اختيارك للملابس ذات الخطوط الطولية، لأنها ستضفى عليك ياسيدتى مزيداً من الطول وعليك ياعزيزتى إذا كان قوامك ممتلئاً أن تتجنبى اختيار الملابس المطبوعة بوحدات كبيرة، أو على شكل مربعات لأنها ستظهر الجسم أكثر ضخامة وتظهرك أكثر امتلاء فى عيون زوجك وعليك اختيار الألوان الغامقة بعض الشيء، والتى تتناسب مع لون بشرتك، لأنها ستظهرك أكثر نحافة، وإذا كنت ممتلئة، وذات بشرة سمراء فى نفس الوقت ليمكنك استعمال ياقة بيضاء، ومن لون فاتح ينسجم مع لون البشرة ويفتحها.

إذا كانت الأرداف ممتلئة فراعى أن يكون الجزء السفلى من الفستان أو الجونلة بسيطاً بدون تعقيدات فى قصتها.

إذا كان صدرك ممتلئاً، فلا تلفتى إليك النظر بعمل قصات كثيرة، أو كرانيش على الصدر وراعى البساطة فى شكل الديكولتيه، وفى حالة ما إذا كان العنق قصيراً اختارى الديكولتية الذى يظهره أكثراً طولاً.

وإذا كنت طويلة جداً فاستعملى الملابس ذات الخطوط العريضة فهى كفيلة بأن تحد من طولك، وتظهرك أقل طولاً، والأفضل لك دائماً ارتداء الجونلة والبلوزة على أن يكون لون الجونلة مخالفاً للون البلوزة أو ارتداء ملابس تجعلك تظهرين أقل طولاً.

وإذا كانت ذراعاك نحيفتين بدرجة واضحة فلا ترتدى فستاناً بدون أكمام مثلاً، بل يمكنك اختيار ملابس ذات أكمام واسعة فهى تجعلك أكثر أناقة.. وإذا كانت ساقاك نحيفتين، فتجنبى ارتداء قمصان النوم القصيرة.

وتأكدى أن الحمام والتدليك من أهم مستلزمات جمالك لأن الحمام سيحقق للبشرة.النظافة، والنعومة، والطراوة، والإشراق بينما سيحقق لك التدليك تنشيط العضلات، والخلايا ويزيد من حيوية الجسم ومرونته وتأكدى أن أهمية النظافة لا تقل عن أهمية وسائل التجميل فى إثارة زوجك نفسيّاً إلى جانب أن حماماً سريعاً قبل النوم كفيل بتجديد نشاطك وإزالة التعب والإرهاق عنك ويتيح لك أسباب الصحة والجمال معاً.

ماذا تفعل إذا كانت زوجتك بدينة؟!

- يضع الدكتور محمد أحمد عويضة، أستاذ الطب النفسى، مجموعة من النصائح والإرشادات على زوج البدينة أن يضعها فى الحسبان لكى «يساهم فى غرق مركب الزوجية» وهى:

١. لا نقترب من منطقة الخطر... وهذا يحصل عندما تشيد أمامها بالنحيفات الرشيقات.

٢. لكل امرأة جمالها الخاص، لذا ابحث فى زوجتك البدينة عن جمالها وخصوصيتها.

٣. أن أردتها ممتلئة ومحافظة على وزنها.. اعرف كيف تطلب منها ذلك ولا تلح فى الأمر.

٤. لا تقلل من قدراتها ولا تلمح إلى ثقل وزنها ولو بالمزاح.

٥. ساعدها على إثبات ذاتها باختيار الثياب التى تناسبها وتظهرها بشكل لائق.

٦. لا توافقها على المكوث الدائم فى المنزل وانصحها بالخروج من خلال تشجيعها بتلبية دعوات المناسبات العائلية حتى لا تتعود على الرفض.

٧. لا تتركها أسيرة لما تشعر به عند التحدث عن الفرق بين البدانة والرشاقة بل خذ بيدها واجعلها تفضفض بما فى دواخلها.

٨. فرق بين جمال المظهر وجمال الجوهر الذى تصاحبه قدرة على التجارب والانسجام الفكرى بين الطرفين.

٩. اعلم أن الزوجات البدينات تطول أعمار أزواجهن إلى ما بعد الثمانين والتسعين - بإذن الله - وذلك بحسب دراسات وإحصاءات علمية.

١٠. الزوجة المريحة تمنحك شعوراً بالرضا والسلام والاستقرار.

١١- أن تتألق زوجتك في تعاملاتها مع الأسرة ومن حولك أفضل من جميلة تجلب المشاكل.

١٢- تذكر أن البدينة تستطيع التعبير عن نفسها وأفكارها بصدق وحرارة، وذلك من خلال شخصيتها المرحة.

١٣- سعادة الزوج ليست في تذكر شكل الزوجة أيام الخطوبة ولا هي الندم على ما فات، لكنها في النظرة إلى المستقبل برضا وقناعة وأمل.

العاطفة بين الزوجين

ليس الحفاظ على جذوة حميمية العلاقة الزوجية مشتعلة بالأمر المستحيل، فبإمكان الأزواج أن يظلوا عاشقين على الدوام فى حالة ما إذا عرف كل طرف ما يحب وما يكره الطرف الآخر، وغالباً ما يقحم الرجال فى عالم العاطفة قيم الفعل، والسلطة، والكفاءة، فيما تفضل النساء البوح بالعواطف، والتناغم فى التبادلات العلائقية، والإبداع.

إنها بعض من التباينات البيئية والقوية بين الرجال والنساء، وهى اختلافات قد تشكل فى حالة عدم الانتباه إليها وأخذها بعين الاعتبار أساس مشاكل حقيقية تهدد بناء الحياة الزوجية.

يعنى الارتباط فى إطار علاقة زوجية أن شخصين عاقلين ذكرا وأنثى وافقا . بمحض إرادتهما على المضى فى طريق واحد، وبالرغم من أنهما قد يتعاهدا فى البداية بقوة استمرار هذا الارتباط فإن طريق الحياة حافل بما قد يفرق بينهما.

ولأن بناء الزواج ليس بالشيء الهين والاستمرار فى هذه العلاقة القدسية ليس بالسهل، فإنه من الضرورى أن يعمل الطرفان على ابتداع الوسائل الكفيلة يجعل سحر البدايات يفضى إلى علاقة دائمة.

إنها قضية عادية، لكنها مع ذلك، كونية، تلك المرتبطة بمحو وجذوة الحب بمجرد الارتباط والعيش تحت سقف واحد فى قلب أكثر العساق ولها وحماسة.

فهل هو قدر محتوم لا محيد عنه ونكسة لا يمكن تجاوزها؟

لحسن الحظ فإن موقف العلماء النفسيين والمتخصصين فى دراسة العلاقات الزوجية يبعث على الاطمئنان ويدفئ القلوب ويعيد لها الأمل، لا سيما قلوب الزوجات. اللواتى يحبذن أن يظل الأزواج عشاقاً على الدوام، ذلك أن الأمر ليس بالمستحيل لا سيما إذا تضافرت جهود الزوجين فى اتجاه ربط علاقات حيوية ومبتكرة من شأنها بث الدينامية فى علاقتهما كزوجين.

وترتكز هذه الديناميكية بالأساس على الاحترام وشروط محددة تتصل بمعرفة ما يحب وما يكره الطرف الآخر، ثم أخذه بعين الاعتبار، والاتفاق على ميثاق خاص، وإثبات الشخصية الجنسية الخاصة، والبعد عن الغضب واستقلال الصراعات والاعتراف بالجميل، الذى لا يعرقله وضع أو ظرفية معينة، وإنما يكون تعبيراً خاصاً وتلقائيا لا يتوقعه الشريك.

فالتعبير عن الغضب مثلاً، يقضى على الإحساس بالذنب أو بالضغينة وكلاهما شعوران قاتلان للحياة الزوجية، ثم إن علاقة الحياة هى علاقة تسامح فى أن يتم فى خضمها التعبير عن الغضب وعدم الرضا، وعى يعرف الصراع نهاية ايجابية لابد من اتخاذ تدابير ملموسة إذ يمكن الاعتذار للشريك وهذا هو الأساس. امتلاك نية الإصلاح وتصحيح المسار. وتحتاج المرأة باستمرار لأن يعبر الرجل لها عن مشاعره، وهى حاجة يعتبرها الرجل ترفاً أو تفاهة من لدنها، فتلح ليعتبرها لجوجة لكن أيضاً متصابية، وحينما تحتاج إليه كى ينصت إليها يبادرها بالنصح ليحولها إلى طفلة صغيرة بحاجة للإرشاد أكثر منها امرأة أو قد يلوذ بالصمت أمام حديثها.

وغالباً ما يقحم الرجال فى عالم العاطفة قيم الفعل، فيما تفضل النساء التناغم والإبداع وهذه الاختلافات قد تشكل فى حالة عدم الانتباه إليها مشاكل حقيقية تهدد الحياة الزوجية. هذا وحينما تتصل الاختلافات بالحياة الحميمة للزوجين، فإن المشاكل تتعقد أكثر، لأن الإيقاعات والاستيهامات تختلف بين الرجل والمرأة، وهذا تحديدا ما يجعل العلاقة الجنسية وما تحيط به من تبادلات تتميز بكونها صعبة وثمينة فى الآن ذاته، ويظل الهدف الأسمى فى العلاقة بين الزوجين هو تحقيق التناغم الحسى والعاطفى مع تجاوز جميع الاختلافات الخاصة بكل جنس.

الزواج هل يقتل الحب؟

الزواج لا يقتل الحب، بل يزيده عمقاً وأصالة، كل ما فى الأمر أن الحب لا يعود بحاجة إلى التعبير عن نفسه مادام الزواج يشهد بوجوده ويحميه، لكن من الناس من لا يشعر بذاته وبعواطفه فيظل بحاجة إلى أن تقول له إننا نحبه، وأن نكرر ذلك فى كل حين وإلا شعر بالألم والتعاسة، وهذا شأن المرأة والرجل أيضاً. وفى الحياة المشتركة يجد الحب أشكالاً جديدة يعبر بها عن وجوده ويؤكد بها أصالته وعمقه، وبالتالى تصبح عبارات الحب بلا فائدة ولا جدوى، فالأعمال والمواقف فيها الكفاية، بل إنها هى وحدها التى تثبت وجود الحب وتعبر عنه حقاً، والواقع أن الحب تعبر عنه محاولات الزوجة الجادة لتحقيق مزيد من التفاهم والانسجام، وكذا الرغبة المشتركة فى إنجاب طفل وآمالهما المشتركة، كل هذا صحيح فى حد ذاته، لكنه لا يحول دون إحساس المرأة بالألم مادام الزوج لا يعبر لها عن حبه ولا يبدى نحوها مزيداً من الرقة واللطافة، وكثيراً ما تلحظ المرأة أن إقبالها على الزوج وزيادة رقتها تجاهه، كثيراً ما تزيده توتراً، فبعض النساء يشعرن بأنهن كلما أبدين مزيداً من الرقة واللطف شعرن بابتعاد أزواجهن عنهن، ولا يستطيع الزوجان فى الحقيقة أن يتجنبا لحظات الفتور التى تنتاب حياتهما من آن لآخر، وخير لهما أن يعترفا بالواقع وأن يواجهاه فى هدوء وشجاعة، فتوتر أحدهما وغضبه ليس حتماً أن يكون تابعاً لهدوء الآخر وابتسامته، بل قد يزداد التوتر كلما بالغ الآخر فى اصطناع الهدوء والمرح الزائف. عادة المحبين انهما يتباهيان بأنهما وحدة متكاملة لا فرق بينهما ولا تكليف، وهذا خطأ، فمهما كانت الروابط بينهما قوية وثيقة، ومهما كان الانسجام بينهما كاملاً فسوف تظل لكل منهما ذاته ومزاجه وميوله وقدراته وطباعه وأفكاره، ومن هنا لابد من وجود الكلفة بينهما حتى يتجنبا الصدمة حين يكتشفا أنهما غير متفهمين كل شىء بعكس ما كان يتوهمانه. ثم إن كلا منهما قد يخشى على حريته من طغيان الحب فهذا بلا شك يجعله ينأى عن المحبوب كلما اقترب هذا منه، إن طغيان الحب بلا شك يجعله ينأى عن المحبوب كلما اقترب هذا منه، إن طغيان الحب يخيف

أحياناً. إن عبارة قل لى إنك تحبنى «قد تعنى» قل لى إنك تحبنى ما دمت بالفعل تحبنى قل لى: إنك فعلاً تحبنى بصرف النظر عن حقيقة عواطفك نحوى». إن رد الفعل التلقائى قد يكون الصمت أو الإجابة القصيرة مثل: «طبعاً أحبك كما تعلمين» والحقيقة أن الحب لا يقتله الزواج، وتكفى التصرفات والأفعال للدلالة على الحب وقوته، وليست المرأة وحدها هى التى تود أن يعبر لها زوجها عن حبه، فالرجل أيضاً يستبد به أيضاً الإحساس نفسه... والحقيقة أن الحب لا يقتله الزواج إنما يتم التعبير عنه بأشياء أخرى تلحظها وتشعر بها المرأة الذكية، ويدركه ويلمس حرارته الزوج النبية، وكل يعبر عن حبه بأسلوب أو بآخر.

إن الغريزة الجنسية تولد وتتحرك وتقوى فى السن اليافعة، أى حوالى الخامسة عشرة من العمر، أى قبل اكتمال القدرة العقلية، واستطاعة النهوض بأعباء الزواج ورعاية الأسرة، ومعاملة الصاحب الآخر بعدالة وشرف.

إن الزواج ليس تنفيساً عن ميل بدني فقط؛ إنه شركة مادية وأدبية واجتماعية تتطلب مؤهلات شتى، وإلى أن يتم استكمال هذه المؤهلات وضع الإسلام أسس حياة تكفل الطهر والأدب للفتيان والفتيات على حد سواء.

وأرى أن شغل الناس بالصلوات الخمس طول اليوم له أثر عميق فى إبعاد الوساوس الهابطة ينضم إلى ذلك منع الإثارات التى يمكن أن تفجر الرغبات الكامنة. إن الحجاب المشروع وغض البصر، وإخفاء الزينات، والمباعدة بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء فى أى اختلاط فوضوى، وملء أوقات الفراغ بضروب الجهاد العلمى والاجتماعى والعسكرى عند الحاجة؛ كل ذلك يؤتى ثماراً طيبة فى بناء المجتمع على الفضائل.

ثم يجىء الزواج الذى يحسن التبكير به قدر الإمكان كما يحسن تجريده من تقاليد الرياء والسرف والتكلف، التى برع الناس فى ابتداعها فكانت وبالاً عليهم.

إن من غرائب السلوك الإنسانى أنه هو الذى يصنع لنفسه القيود المؤذية، وهو الذى يخلق الخرافة ثم يقدسها!!

إن الإسلام الحق هو الدواء الناجع، والعناصر التى يقدمها لقيام مجتمع

طاهر تصان فيه الأعراض وتسود أرجاءه العفة وتبدأ من البيت، فالصلوات تنظم أفراده كلهم الصبية والرجال، ويراقب أداؤها بتلطف وصرامة، وتراعى شعائر الإسلام فى الطعام واللباس والمبيت والاستئذان، واستضافة الأقارب والأصدقاء...

إن جوانب الحياة العامة كثيرة، وهى مسئولة عن صون البيت وإشاعة الطهر، وإنشاء أجيال أقرب إلى الاستقامة.

هناك معالم ثلاثة ينبغى أن تتوفر فى البيت المسلم، أو أن تظهر فى كيانه المعنوى ليؤدى رسالته ويحقق وظيفته، هذه الثلاثة هى:

السكينة والمودة والتراحم...

وأعنى بالسكينة الاستقرار النفسى، فتكون الزوجة قرة عين لرجلها، لا يعدوها إلى أخرى، كما يكون الزوج قرة عين لامرأته، لا تفكر فى غيره...

أما المودة فهى شعور متبادل بالحب يجعل العلاقة قائمة على الرضا والسعادة... ويجب ردود الرحمة لنعلم أن هذه الصفة أساس الأخلاق العظمة فى الرجال والنساء على حد سواء فالله سبحانه يقول لنبيه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ «آل عمران ١٥٩».

فليست الرحمة لوناً من الشفقة العارضة، وإنما هى نبع للرقة الدائمة ودماثة الأخلاق وشرف السيرة.

وعندما تقوم البيوت على السكن المستقر، والود المتصل، والتراحم الحانى فإن الزواج يكون أشرف النعم، وأبركها أثراً...

وسوف يتغلب على عقبات كثيرة، وما تكون منه إلا الذريات الجيدة، إن أغلب ما يكون بين الأولاد من عقد وتناحر يرجع رلى اعتلال العلاقة الزوجية، وفساد ذات البين.

إن الدين لا يكبت مطالب الفطرة، ولا يصادر أشواق النفس إلى الرضا والراحة والبشاشة وللإنسان عندما يقرر الزواج أن يتحرى عن وجود الخصال التى ينشدها وذلك حق المرأة أيضاً فيمن تختاره بعلاً.

فإذا صدق الخبر الخير صح الزواج وبقى، وإلا تعرض مستقبله للغيوم.

وهناك رجال يحسبون أن لهم حقوقاً، وليست عليهم واجبات، فهو يعيش فى قوقعة من أنانيته ومآربه وحدها، غير شاعر بالطرف الآخر، وما ينبغى له. والبيت المسلم يقوم على قاعدة عادلة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾ «سورة البقرة».

وهى درجة القوامة أو رياسة هذه الشركة الحية..! وهل تصلح شركة دون رئيس؟!

وبدهى إلا تكون هذه الرياسة ملغية لرأى الزوجة، ومصالحها المشروعة أدبية كانت أم مادية....

إن الوظيفة الاجتماعية للبيت المسلم تتطلب مؤهلات معينة، فإذا عز وجودها فلا معنى لعقد الزواج.

وهذه المؤهلات مفروضة على الرجل وعلى المرأة معاً، فمن شعر بالعجز عنها فلا حق له فى الزواج...

إذا كان المرأة ناضبة الحنان قاسية الفؤاد قوية الشعور بمآربها بليدة الإحساس بمطالب غيرها فخير لها أن تظل وحيدة، فلن تصلح ربة بيت، إن الزوج قد يمرض، وقد تبرح به العلة فتضيق به الممرضة المستأجرة.. المفروض أن تكون زوجته أصبر من غيرها وأظهر بشاشة وأملاً ودعاء له...

ولن نفهم أطراف هذه القضية إلا إذا علمنا بأن البيوت تبنى على الحب المتبادل، كما قال تعالى: ﴿نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ «البقرة: ١٨٧».

نماذج للمشكلات الزوجية فى سنة أولى زواج وطرق علاجها؟!

١ـ الزوجة العنيدة:

ـ يرجع عناد الزوجة وكما قلنا إلى التربية الخاطئة وجذورها فى مرحلة الطفولة.

ـ تسلط الزوج وعدم استشارة زاوجته وتحقير رأيها يدفع الزوجة إلى العناد.

ـ الشعور بالنقص لدى المرأة نتيجة المعاملة الأسرية قبل الزواج يؤدى بها إلى العناد للتقلب على هذا الشعور والإحساس.

ـ العناد قد يأتى نتيجة لعدم التكيف مع الزوجة والشعور باختلاف الطباع وتمسك الزوج بعاداته غير الصحيحة فيكون العناد صورة من صور التعبير عن رفض سلوك الزوج.

ـ يأتى عناد الزوجة تقليداً لسلوك أمها مع أبيها.

ـ على الزوج أن يصبر ويحتسب إذا كان العناد طبعاً فى المرأة ويحاول تجنب الأسباب التى تزيد من عناد زوجته.

ـ إن حب الزوج لزوجته وعطفه عليها واحترامها وعدم إهانتها يستطيع بذلك أن يكسب قلبها ويخلصها من هذه الصفة.

ـ وعلى الزوجة أن تعلم أنها بعنادها تسعى لتخريب بيتها وانهياره.

ـ إن عناد الزوجة وعدم طاعته لا يقره شرع ولا دين ولا عرف.

ـ على الزوجة أن تعلم أن للرجل القوامة على المرأة وأن سلوكها وطاعتها لزوجها طاعة لربها ولها ثوابها لأن الزوج جنتها ونارها.

ـ اعلمى ياعزيزتى الزوجة هذه الوصية «كونى له أمة يكن لك عبداً. وكونى له أرضاً يكن لك سماء».

- ادركى عزيزتى الزوجة أنك بطاعتك لزوجك ولرغباته المشروعة لا ينتقص من قدرك.

- طاعتك لزوجك أيتها الزوجة تنعكس آثارها عليك فى بيتك بحب زوجك وعلو قدرك عنده ثم رضا الله عنك وهو خير ما يكسب المرء فى الدنيا.

٢ـ الزوجة النكدية:

- يعد نكد الزوجة من أكبر معوقات نجاح الزوج، ويمثل عقبة فى سبيل نجاح الحياة الزوجية.

- تتلاشى كل الفضائل التى تتميز بها الزوجة ويصبح لا وزن لها ولا قيمة لها إذا كانت الزوجة حادة المذاج، سيئة الطبع، محبة للنكد.

- يتمثل نكد الزوجة فى عبوس الوجه المستمر، والإلحاح على كل طلب ومعايرة الزوج بحاله والانفعال المستمر لكل أمر.

- قد يكون نكد الزوجة ناتجاً عن حدة الطبع وسرعة الانفعال والاندفاع.

- على الزوجة ألا تكابر وتعترف بخطئها وتحاول جاهدة فى علاج هذه الصفة الكئيبة بالصبر والمثابرة مع النفس.

- حاولى عزيزتى الزوجة اصطناع الهدوء وخفض الصوت والتفهم للأمور قبل الاستجابة المتعجلة شيئاً فشيئاً وستغير هذه الصفة.

- إذا كان نكد الزوجة ناتجاً من عدم رضاها على المستوى المعيشي والمادى لأسرتها فعليها أن تعلم أن الرسول ﷺ أمرنا أن ننظر فى أمور الدنيا إلى من هو أقل منا ولا ننظر إلى من هو أعلى منا.

- بدلاً من الشكوى والنكد عليك أيتها الزوجة أن تساعدى زوجك حتى لو بالكلمات والدعوات الطيبة.

- ارض بحياتك عزيزتى الزوجة لأن الغنى غنى النفس وليس كثرة المال، والسعادة فى راحة البال لا بكثرة المال.

- إذا كان السبب فى نكد الزوجة هو التعب من التبعات الكثيرة الملقاة على

عـاتق الزوجـة وكـثـرة الأولاد، فـعليك بتنظيم وقـتك وتدريـب أولادك على مساعدتك والاستفادة من تجارب الآخرين.

- إذا كـان النكد بـسـبب مـرض الزوجـة فـعليـهـا زيارة الطـبيـب والإصـرار على استكمال العلاج حتى الشفاء.

- إذا كـانت العـلاقة الزوجـيـة الحـمـيـمـة هـى السـبب فى النكد الزوجى فـعلى الزوجـة مـصـارحـة الزوج بمـا يضـايقـهـا فـإن كـانت هنـاك أسـبـاب طارئة فلتصبر حتى تمر، وإن كانت هناك شكوى معنوية فلابد من العلاج.

- على الزوج أن يعامل زوجته بالإحسان والرفق حيث قال ﷺ (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى):

- على الزوجـة الصبـر على طبـاع زوجهـا ومعـاملته بـالحسنى حـتى يأذن الله بإصلاح حاله.

٣. الزوجة المسرفة:

- إن الإسـراف هو مـجاوزة الحد المعقـول وهـو التبـذير وصدق الله ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ «الإسراء:».

وقـد يصـبح نجـاح الزوج فى عـمله غـيـر ذى قـيـمـة إذا كـان الزوج أو الزوجـة مسرفاً لا يحسن التصرف فى المال.

- قـد يأتى الإسـراف والتبـذير نتيجة لمعايشـة سنوات عجـاف فى فـقـر وقـحط وهو أمر منهى عنه.

- إن هنـاك نوعـاً من النسـاء يتـخـذن الدنيـا بابـاً من أبواب المنافـسـة والسـبـاق، وكلما سمعت أو رأت شيئاً جديداً أسرعت إلى شرائه وكلما سمعت أو رأت شيئاً جديداً أسرعت إلى شرائه وربما لا تستخدمه بل من باب المباهاة.

- اعلمى عـزيزتى الزوجة أن السبـاق والتنافس فيمـا يرضـى الله تعالى ورسـوله حيث قال: ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾«آل عمران ١٣٣».

- اعلمى عزيزتى الزوجة أن دوام الحال من المحال فالأيام دول بين الناس، فالغنى اليوم قد تتبدل أحواله غداً.
- اعلمى أن الإسراف عقابه ضياع المال واستحقاق العقاب يوم الدين.
- إن الإسراف ينشئ شخصية هشة غير قادرة على تحمل تبعات الحياة والصبر على الشدائد فجنبى أولادك هذا الفساد.
- اعلمى إنك تحاسبين على المال فيما أنفقتيه فكم من جائع محروم وكم من يتيم بائس وكم من مريض يئن وكم من مشرد ضائع، فتصدقى وقت الرخاء فإن الصدقة تطفئ غضب الله وتزيد أموالك.
- قد يدفع الإسراف المرء إلى اللجوء للحرام ليسد احتياجاته التى تعود عليه وهذا فساد عظيم وإثم كبير.
- عليك عزيزتى الزوجة النظر فى سير الصالحين الذين أنعم الله عليهم بنعمة المال فكانوا من المقسطين والمتصدقين وصدق عمر بن الخطاب حين قال لابنه عبد الله «أفكلما اشتهيت اشتريت».

٤ـ الزوجة المهملة:

- يشتكى كثير من الأزواج من عدم ترتيب ونظافة البيت بالطريقة التى ترضيهم.
- حيث لعب الأطفال المستمر وشجارهم يقلب البيت رأساً على عقب ويساهم فى خلق المشكلة.
- الزوجة امرأة عاملة تعود مجهدة ووراؤها أعمال جسام من طهى الطعام وأكل الأولاد وتنظيف الشقة.
- يمكن علاج هذه المشكلة بحسن التنظيم والاتفاق بين الزوجين إما بإلحاق الأطفال بحضانة يفرغون فيها طاقتهم من اللعب مع أطفال فى مثل سنهم.
- كما يمكن الاتفاق بين الزوجين بإحضار خادمة تساعدة الزوجة فى شؤون

المنزل ورعاية الأطفال مع اتخاذ كل الاحتياطات وعدم إلقاء المسئولية بصفة نهائية على الخادمة بل تكون بصفة مساعدة ولو حتى لساعات محدودة أو أوقات معينة.

- يجب على الزوج أن يساعد زوجته ويتحمل معها المسؤولية ولنا فى رسول الله ﷺ قدوة حسنة.
- تدريب الأطفال على النظام والتنظيم من قبل الوالدين يساعد فى حل المشكلة.
- اعلمى عزيزتى الزوجة... أن تنظيم الوقت فن لابد من التدرب عليه.
- إن عمل جداول يومية وأسبوعية وشهرية لتنظيم شؤون المنزل مع قدر من المرونة سيعود بفائدة كبيرة على الزوجة والبيت.
- إن تنظيم الوقت يوفر الكثير من الجهد والوقت.
- كما أن تنظيم الوقت والبيت يدخل السرور إلى قلب الزوج ويوجد الراحة فى جو منعش ونظيف ومتجدد.
- إن تنظيم الوقت درس تربوى مهم للأبناء يعلمهم النظافة والنظام ويتعودون عليه.
- إن التنظيم يريح الزوجة ويوفر لها وقتاً كافياً لراحتها الشخصية والتفرغ لهواياتها الخاصة ويحل العديد من المشكلات.
- على الزوج أن يعى أن زوجته إنسانة من لحم ودم، ولها قدرتها وتحملها ومن حقها أن تستريح.
- على الزوج أن يدرك أنه إذا أردت أن تطاع فأمر بما هو بمستطاع وألا يحملها فوق طاقتها ولا يثقل عليها فى الطلبات والعزائم وما إلى ذلك.

٥- عمل الزوجة:

- إذا كان عمل الزوجة خارج البيت يعوق رسالتها فى بيتها من تربية الأبناء وتدبير المنزل وخدمة زوجها كان تركه أولى وفى سبيل نجاح الزواج وزوجها.

- لتعلم الزوجة أن نجاح الزوج فى الحياة هو نجاح للزوجة.
- إن من واجب الزوجة وقوفها بجانب زوجها ورسالتها الأولى هو بيتها وأولادها.
- إذا أرادت الزوجة أن تثبت شخصيتها بحق فالمجال مفتوح أمامها لتربية أبنائها على الأخلاق والمبادئ.
- وعلى الزوج ألا يكون متسلطاً غيوراً إذا نجحت المرأة فى داخل منزلها وفى عملها بل يجب معاونتها وتشجيعها لأن نجاحها نجاح له ولأولاده.
- إن الزوجة تستطيع تنظيم وقتها ورعايتها لبيتها وأولادها أن تستمر فى عملها طالما إنها تعطى كل ذى حق حقه.
- على الزوجة ألا تفاضل بين عملها وحياتها الزوجية لأن رسالتها الأولى هى الزوجة والأم.. ثم بعد ذلك يأتى العمل إن أتاحت الظروف ذلك.
- يلزم على المرأة ألا تجازف وتغامر بحياتها الأسرية من أجل العمل واستمرارها فيه لأنها مهما نجحت فى عملها لن يعوضها عن الدفء الأسرى والاستقرار والأمان الزوجى.

٦ـ عدم احترام الأهل:

- وكما قلنا قد يحدث أن يختار الابن من يريدها زوجة، ويرفض أهله ويصر ويتزوجها بدون رضا أهله فيلق هذا شعوراً عدائياً بين الزوجة وأهل الزوج أو الزوجة.
- ربما لا تحترم الزوجة أو الزوج أهل الآخر لأنهم لم يرحبوا بالارتباط أو التعالى عليهم.
- على الوالدين ألا يقفا حجر عثرة فى طريق زواج ابنهما أو ابنتهما إن اختار من يعرف بالصلاح وليس عليه شبهة.
- على الأهل عدم إرغام الابن أو الابنة بالزواج بمن يريدونهم من الأقارب وغيرهم فأساس الزواج الرضا بالآخر.

- إن عدم ترحيب الأهل بالارتباط رغم صفات الصلاح والإيمان تنبت بذور الكراهية فيما بعد لوجود سوء النية مسبقاً.

- على الأهل إبداء النصيحة واطلاع ابنهم على عيوب من يريد الزواج منه.

- اعلمى عزيزتى الزوجة أن احترامك أهل زوجك وتقديرهم واجب شرعى «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا» صدق رسول الله ﷺ.

- إن احترامك وحبك لأهل زوجك يعود عليك بالخير الوفير من حب ورضا زوجك وهدوء بيتك وأولادك وسعادتهم.

- إن حسن معاملتك وتقديرك لأهل زوجك سيجبرهم على حبك، فالإنسان أسير الإحسان.

- إذا وجدت عزيزتى الزوجة مالا يعجبك من حماتك فاعتبريها مثل والدتك وارحمى كبرها واصبرى على غيرتها ونقدها لك فالصبر على المكاره له مردوده برضا الزوج ورضا الله عز وجل.

- كونى حسنة الظن بأهل زوجك لأن سوء الظن يؤدى لتأويل الأفعال والأقوال بطريقة خاطئة ويفتح الباب على مصراعيه للمشاكل.

- احرصى على دفع زوجك لبر والديه وصلة رحمه والسعى لرضاهم وإصلاح أى شيء بينه وبين أهله.

- على الزوج ألا يهين زوجته أو ينقدها أمام أمه أو أحد من أهله لأن ذلك يشعرها بالمذلة.

- الزوج الناجح هو الذى يحسن معاملة أمه، ويقدر زوجته ويحترمها أمام أهله.

- إذا ظهرت أى مشكلة بين الزوجة أو الزوج وأهل الآخر يلزم معالجتها وحل أسبابها الأصلية.

- على الزوج أن يكون عادلاً بين حقوق أهله وحقوق زوجته.

- على الزوج أن يحترم أهل زوجته ويودهم ويحاول خلق جو من الثقة والحب بينه وبينهم وبذلك يحظى بحب زوجته ويتجنب العديد من المكائد والمشاكل.

٧. التدخل المستمر فى عمل الزوج:

- تحدث العديد من المشكلات نتيجة تدخل الزوجة فى عمل الزوج ومحاولة فرض آرائها ومقترحاتها عليه بطريق غير مباشر.
- يرفض الأزواج رغبة الزوجات فى التطلع على أسرار العمل والسعى الحثيث لمعرفتها.
- اعلمى عزيزتى الزوجة أن تدخلك فى عمل زوجك مضاره أكثر من منافعه وصدق المصطفى ﷺ حين قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».
- نعم عزيزتى الزوجة عمل زوجك يعنيك ولكن لكل عمل أسرار إذا اطلع عليها غير صاحبها تكون ضارة جداً وذات أثر سلبى.
- لا تحاولى العبث بأوراق زوجك أو خصوصياته حتى لا يفقد الثقة فيك.
- اعلمى عزيزتى الزوجة أن افعالك محط اهتمام الأولاد وأنت تلقينهم دروساً فى التعامل مع خصوصيات الغير.
- اعلمى أختى الزوجة أن لكل فرد منا مساحة ولو صغيرة من الأشياء الخاصة به التى لا يجب أن يقتحمها غيره.
- احرصى عزيزتى الزوجة على استبدال العادات السيئة بعادات حسنة شيئاً فشيئاً واصبرى وأصرى على ذلك.

٨. الزوج الغيور:

- الغيرة المعتدلة شيء مطلوب ومهم لإنعاش الحياة الزوجية وإظهار محبة الزوجين.
- من لا يغار على أهله فهو ديوث ومطرود من رحمة الله.
- الغيرة متفاوتة من شخص لشخص حسب شخصيته وتربيته وصفاته النفسية.
- الغيرة الشديدة التى أساسها الشك وسوء الظن تمثل لهيباً يحرق الحياة الزوجية ويجعلها جحيماً لا يطاق.

- من يزرع الثقة لا تولد إلا الثقة.. والريبة لا تولد إلا الريبة.
- الزوج الغيور جداً يعذب نفسه وتصور له خيالاته أوهاماً لا أساس لها.
- احذر عزيزى الزوج من الغيرة الشديدة والتشكك المستمر قد يغرى الزوجة إن كانت ضعيفة الإيمان إلى ارتكاب الإثم.
- اعلم عزيزى الزوج أن الرسول الكريم - ﷺ قال «لا يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم، ويطلب عثراتهم».
- اهجر عزيزى الزوج الوساوس والشكوك طالما أحسنت اختيار الزوجة المؤمنة العفيفة ولا تعذب نفسك وتعذبها معك.
- انتبهى عزيزتى الزوجة إنك ربما تدفعين زوجك أحياناً للغيرة بدون قصد.
- إن تحدثك عن شخص ما ومدح صفاته وأخلاقه وإظهار إعجابك به قد يدفع زوجك إلى الغيرة والغضب الشديد وربما تدمرين حياتك بهذا التصرف الأرعن.
- إن الغيرة بالصورة المرضية قد تدع صاحبها لارتكاب حماقات وجرائم بدافع من الشيطان ووساوسه.
- فعلى كلا من الزوجين أن يهجر الشكوك والظنون إلى اليقين والثقة.
- على الزوجة ألا تقوى شك الزوج أو تخالفه فى نفسها وتعصى أوامره فتزيد شكوكه.
- يجب على الزوجة أن تتعامل مع زوجها على أنه يمر بأزمة وتقف بجانبه وتحيطه بالعطف والحنان ولا تغفل وتوضح له كل شبهة فتطمئنه.
- وإذا أصيبت المرأة بداء الغيرة فعلى الزوج أن يتعامل معها بهدوء ويترفق بها ويطمئنها كما قال عليه الصلاة والسلام: «الغيرى لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه» «رواه ابن حبان».

٩ـ الزوج البخيل:

ـ البخل صفة منبوذة من الناس والشخص البخيل بعيد عن الله قريب من النار بعيد عن الجنة.

ـ الزوج البخيل على أهله ولا ينفق عليهم نفقة بالمعروف فإنه يضيع حقهم كما قال المصطفى ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت».

ـ لقد حث الرسول ﷺ بالأزواج بالإنفاق على زوجاتهم مما آتاهم الله من الرزق الواسع لا يبخل عليهم كما قال تعالى فى كتابه الحكيم: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ «الطلاق:٧».

ـ احذرى عزيزتى الزوجة أن تتعتى زوجك بالبخل ظلماً لقصر ذات اليد.

ـ اصبرى عزيزتى الزوجة على طريق العيش الجديدة عليك التى ربما لم تتعودى عليها قبل ذلك فإن مع العسر يسراً.

ـ عليك أيتها الزوجة المؤمنة بالقناعة فهى كنز لا يفنى، واعلمى أن الغنى غنى النفس.

ـ عليك بحسن التدبير والشكر لله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾«سورةإبراهيم: ٧ » فشكر الله يزيد النعم.

ـ بالقناعة والرضا بالعيش تبلغين حب وتقدير زوجك وتبلغين الجنة ويكون نصيبك الفلاح والنجاة كما قال المصطفى ﷺ «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما أتاد» رواه مسلم.

١٠ـ الزوج سيىء الخلق:

ـ قديكون الزوج من النوع العصبى سهل الاستثارة سريع الانفعال ضعيف التحكم فى أفعاله فيلجأ إلى أسلوب الضرب.

ـ قد يأتى أسلوب الضرب كرد فعل لسوء خلق الزوجة كعدم طاعته وعنادها ومخالفتها للزوج.

- إن علاج الزوجة الناشز الخارجة عن طاعة زوجها لا يكون بالضرب والإهانة.

- اعلم عزيزى الزوج أن أسلوب الضرب والإهانة اللفظية والحسية أسلوب همجى بعيد عن الدين السمح والتقاليد الأصيلة.

- يمكن إصلاح عناد الزوجة وعدم طاعتها لزوجها بالتعامل بالحسنى والموعظة والنصيحة فإن لم تؤت ثمارها فيهجرها فى الفراش.

- قال عليه الصلاة والسلام «فاضربوهن ضرباً غير مبرح» أى الضرب اليسير بلا إفراط حتى لا يحصل نفور وكره من جانب الزوجة.

- على الزوج ألا يتسرع عند أى فعل لا يعجبه من زوجته فيضربها بل عليه الصبر وإعطاء كل شيء حجمه الطبيعى.

- نهى الرسول ﷺ من شتم الزوجة أو ضربها ضرباً مبرحاً كما نهى عن ضرب الوجه، حيث قال «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم».

- اعلم عزيزى الزوج... أن حق الزوجة على زوجها كما قال المصطفى ﷺ «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت».

- على الأزواج أن يتخذوا من نبى الرحمة المثل الأعلى على سلوكهم ومعالجتهم لجميع المشاكل التى يواجهونها بالحسنى والحب والتفاهم كما فى الحديث الشريف «ما ضرب رسول الله ﷺ - بيده امرأة قط، ولا خادماً ولا ضرب شيئاً قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله».

- على كلا الزوجين الصبر على الآخر والطاعة وعدم استثارة المشاكل والتحلى بالهدوء والحكمة.

عند الاختلاف... لا تتسرع بالانفصال

وإذا كنت على غير وفاق مع نصفك الآخر، فلا تقم بأى إجراء لإنهاء زواجكما حتى تقرأ ما يلى:

توضح دراسة حديثه جداً أن الزوجين اللذين يعيشان معاً تتحسن العلاقة بينهما كلما كبر سنهما، حتى لو كان كل منهما يكره قسوة قلب الآخر عليه إبان المراحل الأولى من زواجهما، وقام الخبراء من جامعات كاليفورنيا (فى بيركلى) وستاتفورد وواشنطن بدراسة حالة ١٥٦ زوجاً وزوجة من مختلف الأعمار.

وخلص هؤلاء الخبراء إلى أن الزواج تتوثق عراه مع طول العشرة بين الزوجين، وقال المتحدث باسم الدراسة الدكتور روبرت ليفنسون إن تطور القدرة على أن يسود الحب هذه العلاقة، وحتى بين الأزواج غير السعداء نجد أنه حب أكثر بين الأزواج الذين تقدمت بهم السن عن أولئك الذين مازالوا فى عمر الشباب.

وقد كشف مشروع البحث عن تغيرات بين الأزواج فى سن الأربعينات، الذين كانوا قد تزوجوا قبل ١٥ عاماً على الأقل، وبين الأزواج فى منتصف الستينات الذين تزوجوا قبل ٣٥ عاماً أو أكثر، وقد توقف الدكتور ليفنسون قليلاً عند القول بأنه كلما كبر الإنسان أكثر انتقلت علاقته من صراع مدمر إلى نعمة، ولكنه قال: إنه يبدو أن هناك شيئاً فى عملية كبر السن تجعل الزوج والزوجة أكثر تسامحاً وأكثر عطفاً على بعضهما البعض.

ومن بين المكتشفات المدهشة لهذه الدراسة أن نوعية العاطفة فى علاقة الأزواج أكبر سناً تتحسن دائماً، وصدق أو لا تصدق، فإن العواطف لا تقل مع كبر السن، والاختلاف بين الزوجين المجربين والزوجين الصغيرين هو أن الزوجين اللذين عاشا معاً لفترة قصيرة لا يظهران شعورهما لبعضهما.

والدراسة الجديدة تناقض تماماً البحث البسيط الذى تم فى الخمسينيات والستينيات والذى أشار إلى أن الاستقرار فى الزواج يضمحك كلما كبر الزوجان فى العمر.

والمحصلة النهائية إذا لم يستطع شريك الحياة أن يجعل حياتك أكثر إشراقاً فما عليك إلا أن تنتظر، وهذا البريق الخاص سيعود لحياتكما ثانية.

وفى لندن يقول محامى الطلاق المشهور انطون دومارن، الذى قضى ٢٧ عاماً يساعد الأزواج على الطلاق، أن يقدم خبراته لمساعدة الأزواج والزوجات على العيش سوياً، ويقول المحامى إنه تعلم أسرار الزواج السعيد وأنه لو تتبع الأزواج وصفته البسيطة، فلن يدخلا المحكمة للطلاق مطلقا.

ويقول المحامى دومارن ٥٤ عاماً فى كتابه الزواج الدائم، أن هناك عشر قواعد ينبغى اتباعها تجنباً لحدوث الطلاق، ولو تفهم الزوجان هذه القواعد فسوف يمكنهما التغلب على الأوقات الصعبة فى زواجهما، وفيما يلى القواعد العشر المهمة للمحامى دومارن التى تعين الزوجين على مشاكلهما الزوجية.

١. لا تتوقع الكمال: غالباً يتوق الناس لشريك حياة مثالى فى كل شيء، ولكن لا يوجد الإنسان الكامل، وعلى الزوجين ألا يركز كل منهما على ضعف الآخر، بل على نقاط القوة فيه، وعدم مقارنته بالآخرين. وتذكر أنك ما كنت ستختار شريك حياتك منذ البداية لو لم يكن فيه شيء متفرد به عن غيره،ن وتذكر أنك أنت أيضاً لك عيوبك الخاصة.

٢. استمع إلى زوجك فإن أعدادا لا حصر لها من الزيجات كل عام يعتقدن أن أزواجهن لا يستمعون لهن، وهن يتحدثن عما يضايقهن من الزواج، والأزواج يبدو أنهم لا يستمعون إليهن، وتذكر أن الاستماع إلى شريك حياتك يعتبر إشارة إلى اهتمامك به، وحتى عندما تبدو المشاكل تافهة. يجب على الأزواج بذل حبهم للسماع لزوجاتهم والانفعال بما يقلقهن، وإلا فإن عدم الاهتمام يمكن أن يدمر الحياة الزوجية.

٣. الاعتدال فى العلاقة الزوجية يبنى حياة زوجية سعيدة: العشرة الزوجية الطيبة والتعامل من أهم المسائل الحساسة والحاسمة فى العلاقة، والمشاكل مع شريكة الحياة يجب على كل من الطرفين أن يجعل الطرف الآخر محبوباً ومرغوباً فيه: وذلك عن طريق استخدام الكلمات الرقيقة،

وعلى كل من الطرفين أن يبادر بإظهار حبه للطرف الآخر بدلاً من انتظار كل منهما للآخر أن يظهر ذلك فالرجال بصفة خاصة، فى حاجة إلى أن يعرفوا أن زوجاتهم يرغبن فيهم.

٤. لا تجعل المال يفسد حياتك الزوجية: كثير من الأزواج يتشاجرون بسبب المال، وحتى يتركوا الخلافات المالية مقر حياتهم الزوجية، وكثيراً ما تشتكى الزوجات من أن أزواجهن يبحثون عن المال من أجل احتياجاتهم الخاصة ولا يشركون نساءهم أو أطفالهم معهم فى ذلك، والرجال يشتكون من أن نساءهم يعرضون عنهم عندما تسوء حالاتهم المالية، فعمل الزوجين سنوياً فى الشئون المالية من شأنه أن يساعد على إزالة هذه الشكاوى.

٥. التحلى بابتسامة الترحيب: الوجه البشوش يزيل كثيراً من الشعور السلبى الذى يمكن أن يدمر الحياة الزوجية، فبدلاً من أن تحيى شريك حياتك فى نهاية يوم مقلق بالشكاوى والاتهامات واللوم، ابتسم واسترح لفترة من الوقت واجعل منزلك ملاذاً هادئاً من المشاكل اليومية، وستجد الوقت فيما بعد لمناقشة المشاكل المتبادلة.

٦. المصارحة بين الزوجين: فالأزواج الذين لا يتصارحون أولاً بأول بما يشعرون يصبحون فى نهاية الأمر قرباء عن بعضهم فالنساء فى حاجة إلى التحدث إلى أزواجهن بدون أن تستشيط غضباً أو تنفجر فى البكاء أو تكون فى حالة انفعال شديد، والرجال يحتاجون إلى مواجهة شعورهم واقتسامها مع نسائهم، وهم فى حاجة إلى أن يستمعوا إلى مشاكل شريكات حياتهم وأن يعرفوهم بأنهم يهتمون بهن وأن يتفهمون ما يشغلهم وأنهم يحبونهم.

٧. لا تسدى النصائح إلا عندما يطلب منك: الزوجات لديهن ميل إلى تدمير حياتهن الزوجية بالتدخل فى شئون أزواجهن الخاصة، والرجال يريدون أن تكون لهم الكلمة العليا فى إدارة حياتهم الخاصة، وهم يحبون أيضاً أن تثق بهم زوجاتهم ويعتمدن عليهم، فمواصلة النساء الأسئلة لأزواجهن عن نشاطاتهم أو الشكوى منها يشعر الرجل بالاستياء والنفور من الزوجة.

٨ـ لا تجعل الغيرة تدمر الحب: يعتبر الشك غير المنطقى فى الزوج سبباً عاماً فى حدوث الطلاق بين الزوجين، فمن الممكن أن يؤدى عدم الثقة والغيرة إلى توترات لا يمكن احتمالها، وحتى لسوء المعاملة الجسدية بين الزوجين، ولو أدت الغيرة إلى إبعاد الزوجين عن بعضهما، عليهما استشارة أحد المستشارين قبل فوات الأوان.

٩ـ لا تترك النقاش يتوسع: كل زوجين يحدث بينهما خلافات، ولكن الزوجين اللذين يحولان كل خلاف إلى حرب علنية من المحتمل أن ينتهى بهما الأمر بالطلاق، فتعلم أن توضح وجهة نظرك بوضوح مرة واحدة، ثم توقف بعد ذلك، ولا تكرر نفس الشكاوى ولا تصرخ فى شريك حياتك أو تضايقه باستمرار باتهامات غريبة.

١٠ـ كن حساساً تجاه توقعات شريك حياتك: هناك اختلافات جوهرية بين ما يتوقعه الرجال وبين ما يتوقعه النساء، وكن على حذر، فعلى سبيل المثال، النساء يحتجن إلى إعادة تأكيد أزواجهن حبهم لهن فى حالات كثيرة بعلامات حب بسيطة، ولاحظ انهن يحتجن أن يخبرهن أزواجهن بانهن مرغوب فيهن، والنساء يقدرن اللمسات البسيطة التى تعبر عن حب أزواجهن لهن، ومن الناحية الأخرى يميل الرجال إلى الاعتقاد بأنه طالما أنهم قاموا بعمل الأشياء المهمة مثل جلب راتب عال للأسرة وتوفير منزل جيد للزوجة فإنهم قد أدوا بذلك كل ما يؤمن حياة زوجية جيدة، والقدرة على التحدث من تلك الخلافات سيساعد الزوجين على معرفة بعضهما البعض والتمتع بحياة زوجية سعيدة.

أشهر الأسباب المؤدية للطلاق

الطلاق هو أبغض الحلال عند الله وأحيانا يكون رحمة وغالباً ما يكون هناك طرف ضحية لهذا الطلاق.

لقد أضحى الطلاق واقعاً مؤلماً بعد أن تجاوزت معدلاته أكثر من (٣٠٪) من إجمالى عدد المتزوجين سنوياً، وتحول الطلاق من حل لمشكلة إلى مصدر لمشكلات عدة.

المرأة هى الحلقة الأضعف فى سلسلة الطلاق، وإذا كان قرار الطلاق فى أغلب الأحيان ليس فى يدها فإن إبعاد شبحه عن بيتها هدف سهل التحقيق.

إلى كل امرأة فى بداية طريق الزواج، وكل امرأة تواجة مشكلات فى حياتها الزوجية نهمس فى أذنها بسبعة عشر سبباً للطلاق لتأخذ حذرها منها وتحمى سفينة بيتها من الغرق:

١. عدم اهتمام المرأة ببيتها وأطفالها وزوجها، فهذه دعامة مهمة لبناء الأسرة، والاهتمام بالهندام والزينة أمر طيب، ولكن المبالغة فيه غير محمودة.

٢. يحدث أحياناً أن تكون الزوجة فى شغل شاغل عن البيت والأطفال، قد تشغل بالاهتمام الزائد بزينتها والذهاب إلى مصفف الشعر ومحلات الأزياء وصالونات التجميل للمحافظة على جمالها وتهمل البيت، مما يؤدى هذا السلوك إلى نفاد صبر الرجل، وبالتالى يؤدى إلى الطلاق.

٣. الاعتماد على المربية فى شئون الأسرة، فهناك من تعد ترك شئون الأسرة والاعتماد على الخادمة والمربية من مظاهر الرقى والتمدن، بحيث تترك أمورها بين خادمة جاهلة، إضافة إلى أن هذه الخادمة لا يعنيها أمر تلك الأسرة بقدر ما تعنيها الراحة والربح من تلك العائلة ـ والله أعلم ـ فماذا تفعل بالأطفال الأبرياء عند غياب مراقبة الوالدين الواجبة، فضلاً عما تحمله من قيم وعادات تخالف عاداتنا وأحياناً ديننا.

٤. استهتار بعض النساء فى المسئولية الملقاة على عاتقها وواجب المحافظة على سمعة وشرف العائلة، وهذه المسئولية كبيرة وعظيمة جداً، وتركها يؤدى إلى الإخلال بسمعة العائلة، فترك المرأة أمور الأسرة على الغارب وعدم مراقبة الأطفال إن كانوا بنيناً أو بنات تكون العاقبة وخيمة، وبالتالى لا يمكن علاج ذلك الأمر.

٥. تدخل الأهل فى أمور وعلاقة الزوجين مهما يعقد حل المشكلة وإن كانت بسيطة فتدخل أم الزوج أو أم الزوجة فى الصغيرة والكبيرة كثيراً ما يؤدى إلى المشاحنات ويجعل تلك الاختلافات والمشاحنات قائمة على قدم وساق.

٦. قلة التفاهم بين الأزواج بحيث يتكلم الاثنان معاً ولا يسمع أحدهما ما يقوله الآخر، وما يعانى منه من الآلام والمصاعب مما يعقد المشكلات، وقد ينتبه هؤلاء لهذا الأمر، ولكن بعد فوات الأوان.

٧. قلة الخبرة بالزواج، حيث تفاجأ الزوجة بواقع ومتطلبات لم تخطر على بالها واصطدامها بهذا الواقع يجعلها تعيش بتعاسة مما ينعكس على العائلة كلها.

٨. العقم وعدم الإنجاب، إن كان من جانب المرأة فيكون من الأسهل على الرجل أن يتزوج بامرأة أخرى، مما يؤدى إلى غضب المرأة الأولى، أما إن كان من جهة الرجل فالموقف يكون مختلفاً وعلى المرأة أن تتقبل الوضع وتصبر.

٩. إصرار المرأة على الخروج للعمل واعتقادها بأن الحياة تبدلت، وأصبحت تطمح فى الإسهام بالعمل أسوة بالرجل، بعض الرجال لا يعجبهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يشعرون بأنهم ليسوا بحاجة إلى تلك المساعدة، ويذكرون بأن مساهمة المرأة فى تربية الأولاد عمل عظيم جداً، وهذا صحيح، ولكن تحتاج المرأة إلى ضمان لمستقبلها، فلو وضعت الدول العربية قانوناً يشابه - إلى حد ما - قانون الموظفين فى الدولة وذلك بإعطائها راتباً شهرياً بشرط أن تحسن تربية الأولاد وترعى الأسرة رعاية تامة فهذا سيجعلها تطمئن على مستقبلها.

١٠- التوتر والقلق والشعور بعدم الاطمئنان والكآبة، نتيجة لما تزخر به الحياة فى وقتنا الحاضر من صراعات ومشلكات تؤدى إلى إصابة الفرد بالتوتر والقلق وعدم الاطمئنان، بحيث أطلق على هذا العصر عصر القلق والتوتر، وهذا الوضع ينعكس على المعاملة القائمة بين الزوجين مما يؤدى بالتالى إلى كثرة المشاحنات والشجار وتوتر العلاقة فيما بينهم، الذى يؤدى إلى فسخ ذلك العقد بالطلاق.

١١- الإهانات وجرح المشاعر والمواقف المنكدة، مما يؤدى إلى تأزم الأمور، وفقدان السيطرة على الانفعالات يؤدى أحياناً إلى الضرب والإهانة، واستعمال الكلمات النابية بين الزوجين يزيد الطين بلة، وفقدان الاحترام بين الزوجين يؤدى إلى فقدان الحب، وبالتالى يكره الواحد منهما الآخر.

١٢- ضعف استعداد الفتاة وتوقعاتها غير المنطقية، إذا تحلم الفتاة أحياناً بحياة رومانسية مفعمة بالحب والحنان، وبحياة خالية من المسئوليات، وبعد الزواج تصطدم بالمسئوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها.

١٣- المقارنات التى تتبعها الفتاة، وذلك بأن زوج صديقتها يمطرها بالهدايا ويحيطها بالحنان والرعاية، ويعطيها كذا وكذا وإلى آخره من المقارنات التى تسمم حياتها الزوجية وتجعلها جحيماً لا يطاق.

١٤- المشكلات الاقتصادية وعدم التعاون، فتكثر الشكوى مما يجعل الزوج يخرج عن طوره ويذكر كلمة الطلاق.

١٥- طلب الزوجة وذكرها وترديد كلمة الطلاق بشكل جدى أو غير جدى، مما يؤدى فعلاً إلى وقوع الطلاق، عندها تندم على ذلك فى الوقت الذى لا ينفع فيه الندم.

١٦- الغيرة القاتلة ومراقبة حركات وسكنات الزوج مما يؤدى إلى فقدان الثقة بينهما.

١٧- علم الزوجة بزواج زوجها بامرأة ثانية، مما لا يمكنها تحمل ذلك إن كان غيرة أو الشعور بالإهانة التى لا تغتفر.

طلاق فى سنة أولى زواج

على الرغم من أن أبغض الحلال عند الله الطلاق فقد لوحظ أن أكبر نسبة للطلاق تحدث فى العام الأول من الزواج وأن الغالبية العظمى من المطلقين والمطلقات شبان وشابات فى مقتبل العمر.. والغريب فعلاً أن هذه الظاهرة أصبحت ليست قاصرة على المجتمعات العربية وحدها بل ذهبت إلى المجتمعات الغربية وفى الولايات المتحدة الأمريكية بنسب كبيرة وهو ما دعا د. جيروله كون مدير المعهد الأمريكى للعلاقات الأسرية بلوس انجلوس بعمل دراسات علمية للتعرف على أسباب هذه الظاهرة وخلصت إلى النتائج التالية:

١. إن أغلب المطلقين والمطلقات من صغار السن يتزوجون قبل أن يستعدوا استعداداً كاملاً لمواجهة مشكلات الزواج ومسئولياته وتبعاته بالتكامل الوجدانى ونضج الشخصية ولو أن كل شاب وفتاة من هؤلاء سأل نفسه بصراحة وإجاب بأمانة عن سؤال مؤداه هل أنا أصلح للزواج الآن؟ لما أقدما على زواج يعتبر ورطة لكلاهما ولما حدثت ملايين من حالات الطلاق فى سنة أولى زواج.

٢. عدم اكتمال النضج الانفعالى عند العروسين مما يفقدهما مرونة تبادل التعامل كما أن تعقد الحياة وزيادة التطلعات والكماليات أصبحت ينابيع نزاع فى الحياة الزوجية.

٣. الإسراع بالزواج بهدف الدافع الجنسى وبخاصة لدى الشباب الذين يهرولون إلى الزواج يغلب عليهم دافع الجنس وليس لديهم معلومات صحيحة كافية عن آداب الحياة الزوجية على الأغلب وسرعان ما تنطفئ جذوة الرغبة وتتكشف حقائق حرص احدهما أو كلاهما على اخفائها فينهار المشروع الذى بُنى على الغش أو الذى لم يحسنا الاستعداد له أو احتاجا الكفاءة لتحمل مسئولياته بسبب عدم النضج.

٤. هناك الأشياء المغضبة الصغيرة التى يمكن أن تكون سبباً فى الطلاق فى

سنة أولى زواج كالعادات المثيرة الصغيرة ولكنها فى الوقت ذاته تكون قادرة على تدمير الزواج منها على سبيل المثال مناقشة بسيطة عن طريق استخدام الصابونة أو أنبوب معجون الاسنان أو ما شابة ذلك يتطور النقاش إلى جدال ثم إلى معركة كلامية قد تطور إلى تشابك جسدى وقد يلاحظ الزوج زوجته تسرف فى استعمال معجون الاسنان ولا تغطى الأنبوبة أو تترك الصابونة فى الماء فتبلى بسرعة والكارثة إن كان هذا الرجل بخيلاً سيتهمها بالإسراف والتبذير والسفة أو عندما يلاحظ الزوج أن زوجته تترك الطعام عارياً فيتهمها بالإهمال واللا مبالاة وعدم النظافة.. الخ.

ومن خلال المناقشات الحادة ينكشف العناد والوقاحة وبذاءة اللسان وقد تكشف الزوجة فى زوجها القسوة والعنف وتتعرى العلاقة بينهما من ستر الحب والحنان والرقة والظرف والأدب والطاعة وغيرها من السمات المحببة التى كانت مصطنعة.

وأكدت د. جيرولد كون مديرة المعهد الامريكى للعلاقات الأُسرية فى لوس انجلوس أن ٥٠٪ من حالات الزواج المهدد بالطلاق والتى عُرضت عليها كان سببها العادات المزعجة والمشكلة الحقيقية أن هذه العادات لا تبدو خطيرة بما يكفى لهدم بيته الزوجية ولكن الحقيقة تؤكد إنها قاتل رئيسى للزواج.

واقترحت د. ميرى جين هنجرفورد الخبيرة بالمعهد الأمريكى للعلاقات الأسرية عقداً من ٧٧ بنداً يوقع عليه الطرفان قبل الزواج وينص على التزام الطرفين (الزوج والزوجة) بالنظافة والنظام والهدوء والبهجة وتجنب المزعجات بكل أنواعها ومنها عدم إثارة الموضوعات المزعجة أثناء تناول الطعام كما جاء فى بنود العقد عدة نقاط حيوية لتجنب الخلافات منها.

❖ أوافق على عدم الشكوى أو التذمر.

❖ أوافق على أن أخبر زوجى (زوجتى) بكل تحركاتى وتصرفاتى.

❖ أوافق على بذل أقصى جهد لأترك للطرف الآخر اتخاذ قراراته الشخصية فى أمور مثل الملبس، والمأكل والمشرب والقول، والراحة والنهوض من النوم والذهاب إلى الطبيب.

وينشأ الخلاف والنزاع عادة حول العادات بسبب اختلاف أساليب التربية وتباين البيئات الاجتماعية فإذا نشأ زوج حيث كل شيء نظيف منظم فإنه يتوقع النظافة والنظام من زوجته ويتشدد فى أن ترتفع إلى مستواه لا أن تهبط به إلى عاداتها البدائية وتظل المشكلة قائمة حتى يتخلى أحد الطرفين عن عاداته أو يفترقا بالطلاق.

(الطلاق والعامل الاقتصادى)

❖ فى أحوال ليست بالقليلة يكون العامل الاقتصادية والمشكلة المادية سبباً رئيسياً من أسباب الطلاق فى سنة أولى زواج وأثبتت إحدى الدراسات الحديثة أن دور المال والمشكلة الاقتصادية عنصر هام من أخطر العناصر التى تشترك فى ٧٥٪ من مشكلات الأسرة المهددة بالطلاق وفى إحصائية أخرى ثبت أن المشكلة المالية تهدم ثلاثا من كل عشر زيجات فى سنة أولى زواج وللمشكلة المالية شقان هما قصور الدخل كشق أول ومسئولية الإنفاق كشق ثان وبالنسبة للشق الأول وهو قصور الدخل قد يكون بسبب البطالة أو بسبب سوء التصرف فى الدخل المتاح ويدخل فى سوء التصرف أشياء لا تعد ولا تُحصى والعلاج فى تنفيذ أوامر الله عز وجل والذى أمرنا فيها بالا نجعل أيدينا مغلولة إلى أعناقنا ولا نبسطها كل البسط اعتباطاً ويجب أن تضع كل أسرة ميزانية خاصة بها، تنظم فيها النفقات الشهرية من مسكن ومأكل وملبس ومواصلات وخلافه بل يجب أن تقتطع من الدخل قدراً ولو يسيراً تدخره شهرياً بانتظام ينفعها فى الأزمات.

والشق الثانى للمشكلة المالية هو النزاع بين الزوجين على تحديد مسئولية الإنفاق ومن حُسن الحظ أن الشريعة الإسلامية قد حددت تلك المسئولية بما لا يدع مجالاً للنزاع فالرجل هو المسئول عن الإنفاق على الزوجة والأسرة من ماله وليس الزوجة أن تنفق من مالها أو ريع أملاكها على زوجها والأسرة إلا تبرعاً عن طيب خاطر..

والحقيقة التى لا ريب فيها أن الحياة الزوجية تحتاج إلى صيانة وخدمة مستمرة ويحتاج إلى وقفة كل فترة زمنية وليكن شهريّاً أو كل شهرين على أكثر تقدير.

(وقفة مع النفس)

هناك نقاط مهمة تستحق وقفة مع النفس كى نتجنب أبغض الحلال ويمكن إيجاز هذه النقاط المهمة فى الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول:

هل يرى كل منكما أن الزواج الذى تم بينكما عادل ومتوازن؟

لأن العدل والتوازن عاملان مهمان وحيويان لا يحتاج الزواج الصحيح أبداً إلى أن يتنازل الزوج أو الزوجة عن هذين العاملين ويجب أن يجتهد الطرفان فى العمل على أن يتمتع كل طرف بأكبر قدر ممكن من الحرية فى حدود الدين والتقاليد الإسلامية.

السؤال الثانى:

هل يسود التعاون بينكما؟ ولابد من تجنب الشجار وإقرار الشريعة الإسلامية بأن الرجال قوامون على النساء لا يعطى الرجل حق الديكتاتورية أو الاستبداد بل يُلقى على كاهله واجبات القوامة وهى كثيرة.

السؤال الثالث:

هل يحترم كل منكما الآخر؟ فاذا قال أحدكما إنه لا يستطيع احترام الآخر كان الزواج متداعياً آيلاً للانهيار لأن الزواج علاقة مباركة بين شخصين مختلفين فلابد من وجود مكان لهذه الاختلافات القائمة بينهما أصلا وعلينا أن نحترم تلك السمات الفردية لأنها علامة على النضج.

السؤال الرابع:

هل يهتم كل منكما بتخطيط الحياة الأسرية بمثل الاهتمام بتخطيط الحياة العملية؟

لابد أن تقوما بذلك وهو ما يتطلب قدراً كبيراً من الجهد والمعرفة.

السؤال الخامس:

هل لكما صداقات كافية لإسعادكما؟

بالطبع لابد أن يتوافر ذلك لأنه كثيرا ما تنشأ زيجات حيث لا تتوافر صداقات وتتكون الحياة الاجتماعية من أسرة قوامها الزوج والزوجة فقط ولا شك فى أن ذلك يُشكل قصوراً اجتماعيا يرسخ نوعاً من الشعور بالوحدة والعُزلة هناك الكثير من الأُسر المخلصة ذات الدين فاحرصا على صداقة تلك الأُسر فذلك أدعى للخروج من العُزلة الاجتماعية التى لا حاجة إليها.

السؤال السادس:

هل تسود بينكما البهجة والسرور والمودة وروح الصداقة والدعابة؟

فليبتعد كل طرف عما يحُزن أو يصدم الطرف الآخر، وليرفع كل منكما روح الآخر المعنوية وليكن بينكما المجاملة والإطراء ولا داعى للتطرف إلى الموضوعات الحساسة المثيرة التى تكون محل خلاف وجدل ومناقشاة.

السؤال السابع:

هل بذرتما بذور التفاؤل لمستقبل حياتكما الزوجية؟!

الحقيقة التى لا جدال فيها أن البهجة والسرور والانشراح رؤوس أموال تدر أرباحاً سخية للحياة الزوجية وهذا لا يعنى وجوب التهرب من الواقع ومشكلاته وتذكروا دائماً أن معظمنا يضع سعادته بنفسه وأن السعادة الزوجية من صنع الزوج والزوجة وحدهما!!

السؤال الثامن:

هل يهتم كل منكما بجاذبية مظهره الشخصى؟ فليحاول كل منكما أن يكون الأفضل والأحسن فى نظر الطرف الآخر..

السؤال التاسع:

هل تشتركان بما يكفى فى أنشطة الراحة والاستجمام؟ وليعلم كل من الزوج

والزوجة أن هذه الأنشطة هامة جداً لحيوية الحياة الزوجية ويحتاج إليها كل من الزوجين على حد سواء .

السؤال العاشر:

ولعله أهم سؤال وهو هل تقيمان معاً الشعائر الدينية وهل تتعاملان وفق الشريعة السمحاء الغراء.. وهل يتق كل منكما الله فى الآخر...

إذا كانت الإجابة بنعم فهذا يعنى أنه لا مجال لأبغض الحلال عند الله بينكما وأن حياتكما ستكون إلى ما شاء الله فى سعادة وهناء.

أحوال المطلقات

لا شك أن للمطلقة ظروفاً ومعاناة تأخذ أشكالاً متعددة وتحيل حياتها إلى مأساة وندم وضجر إن لم تعرف كيف تدبر واقعها وتحسن اختيار طريقها ومرحلة حياتها الجديدة.. وإن مصدر المعاناة والقلق الذى تعيشه المطلقة يعود أكثره إلى البيت والمجتمع... ففى البيت الذى لا يحسن أفراده التعامل مع المرأة التى قدر لها الله الطلاق ستتولد بذور الألم وتكبر حجم المأساة فيه وتنبع مصادر اليأس والضيق من المجتمع القاسى الظالم الذى يقتل المطلقة بنظراته وتساؤلاته وممارساته الضارة كل ذلك له الأثر الكبير فى دمار ويأس المطلقة وشعورها بالقهر والاضطهاد.

ويلاحظ علماء النفس بأن المرأة المطلقة كثيراً ما تحتاج فى الفترة والتى تلي طلاقها إلى وقت أو فرصة تسترجع فيها ثقتها بنفسها أو تعالج نفسيتها من الإحساس بالألم والنقص والاحتقار الذاتى، وربما يزيد شعور المطلقة بالاضطهاد والذى أصابها من قبل زوجها، فتزيد من كراهيتها له وحقدها عليه وقد يصل بها ذلك الحقد إلى درجة الكراهية لجميع الرجال فى شخص زوجها وكثيرا ما تشجع المطلقة بناتها على النفور من الرجال زاعمة أنهم ليسوا سوى ذئاب كاسرة فتصرهن عن التفكير فى الزواج والجداول الآتية توضح ذلك نتائج استبيان عينة من المطلقات عن أثر الطلاق عليهن ونظرتهن بعده للرجال. حيث أن ٦٦٪ من البحث أكدن بعد الطلاق أن الرجل ظالم وقاسى، ٥٠٪ أكدن من أنهن أصبحن لا يطقن الرجال أبداً وهى مأساة مؤلمة يفرزها الطلاق فى بيئة الحياة.

كما تستنتج أن حالات المعاناة التى تعيشها المطلقة كثيرة ومتعددة لذلك نقول إن فترة ما بعد الطلاق فترة يأس يمكن فيها الألم بسهولة وبيسر ودون انتباه... إلا إن استطاعت المطلقة التغلب عليها بمساعدة من حولها ومشاركتهم فى تذليل العقبات التى تواجهها بما يشغلها من النشاطات الاجتماعية أو بالدراسة أو العمل حتى تجتاز المرحلة بهدوء وتعيش حياتها من جديد فى أمل وتفاؤل ينسيانها ما مضى من عذاب...

البيـــان	التكرار	النسبة المئوية	
		إلى عدد التكرار	إلى عينة البحث
❖ بعد الطلاق أرى الرجل ظالماً وقاسياً	٤	٤٥٪	٦٦٪
❖ بعد الطلاق لا أطيق الرجال	٣	٣٣٪	٥٠٪
❖ الرجال ليس كلهم سواء	٢	٢٢٪	٣٣٪
المجموع	٩	١٠٠٪	

وربما تلتمس المطلقة مخرجاً من مشكلاتها تلك فى المرضا العصبى أو أى منطلق رمزى آخر تتحرر بواسطته من الكبت الوجدانى والعاطفى الذى ترزخ تحت وطأته..

وهذه العوامل قد تدفع بعض المطلقات إلى الانحراف وارتكاب الخطأ لإشباع نقص فى داخلهن أوجدته نظرة المجتمع الخاطئة لهن.. أو لتعويض نقص الحماية والرعاية.. والعطف الذى افتقدته من الرجل... وذلك بالارتماء فى أحضان أى رجل آخر مستهتر وقد تصل الحال ببعضهن إلى إدمان حالة اللهو واللجوء إليه لملء الفراغ بأى علاقة عابرة أو صداقة كاذبة.. فقد حكت إحداهن فى مجلة عربية شاكية حالها وبؤسها وذكرت فيما ذكرت أنها تعرفت على شاب فتحت له بابها وأهدته عواطفها المكبوتة وأرادت الترويح عن نفسها بالتحدث إليه والخروج معه... لكنه أراد أن ينال منها ما تصور أنها فى حاجة إليه.. فامتنعت وغضبت.. فاندهش من ذلك واستغرب من رد فعلها غير المتوقع ـ فى نظره على الأقل وما كان منها إلا أن بكت وأفرزت مع بكائها حرمتها ولوعتها فنطق لسانها بحال نفسها المتعبة المجهدة قالت له... أنا لست كما تتصور إننى محافظة ؟؟ أحافظ على كرامتى ونفسى أكثر مما تظن... وإن رأيتنى أستمتع بالحديث معك أو الخروج فى رفقتك فهو الدواء الذى اعتقدته لدائى.. إننى محرومة من العطف

والحنان بعدما افتقدته وجرحت فى كرامتى وأنوثتى.. إنى أبحث عن أى متعة بريئة أروح بها عن نفسى أرفع بها من الضغط الواقع على أعصابى.. أتلهف للكلمة الحلوة والصدر الحنون أحتاج لمن يحميني.. ولا تظن أننى مع كل هذه الاحتياجات أردت أن أفرط فى شرفى وكرامتى... أبداً... لم يكن هذا قصدى ولن يكون... فقد عرفت الخطأ فى هذا الأسلوب الذى اعتقدته دوائى، ومن هذه القصة نلاحظ أو نستنتج أكثر من استنتاج.. فمنه أن النظرة القائمة للأسف الشديد - إلى المطلقات سيئة من بعض السخفاء السذج فى المجتمعات...، ومع ذلك... ورغم ما ذكرت عن وضع المطلقة فإنى من خلال الأسئلة التى طرحتها على عينات من المطلقات استغربت كثيراً فى بعض ما وقع بين يدى من إجابات لم أكن أتوقعها من عينات مطلقات لم ينلن النصيب الوافر من التعليم.. فقد لمست فى أكثرهن عدم اكتراث بما حصل لهن وأنهن يتجهن للتعليم دون تفكير فى أى شيء ومع ما يشوب بعض هذه الإجابات من تحفظ أو مبالغة أو تجنب للحقيقة فإننا نلمس تطورا فى مفهوم الطلاق لدى المجتمع وتقديراً وواقعية للأمور نتيجة ما اكتسبته المرأة من الثقافة والمرحلة الانتقالية للحضارة التى تعيشها البلاد دون أدنى شك.

البيــان	التكرار	النسبة المئوية	
		إلى عدد التكرار	إلى عينة البحث
❖ لا أريد الزواج مرة أخرى	٤	٪٤٥	٪٦٦
❖أتجه للتعليم ولكن أريد الزواج حسب الظروف	٣	٪٣٣	٪٥٠
❖ اهتماماتى بأطفالى	٢	٪٢٢	٪٣٣
المجموع	٩	٪١٠٠	

ومن جانب آخر من الإجابات استنتجت مدة الصحوة واليقظة التى يعيشها المطلق أو المطلقة بعد الطلاق بفترة قد لا تكون طويلة.. فعندها فقط يصارح كل منهما نفسه ويعترف بأخطائه ويعيد حساباته ليحاسب نفسه بلوم وقوة.. ربما لأنه يذوق حرمان الطلاق وفراغه القاتل فيقارنه مع حياته الزوجية التى كانت مع ما فيها من منغصات فيجد أن الثانية ترجح، لأن الزواج مع ما فيه من منغصات ومشاكل إلا أنه يظل فى أغلب الأحوال أصح نفسيّاً وجسمياً للإنسان من حالة ما بعد الطلاق التى تتسم بالمعاناة النفسية والفراغ القاتل.. اللهم إلا حالات معدودة ربما يكون الطلاق فيها نجاة من جحيم الحياة الزوجية ولهيب نارها القاتل.. دون شك فى ذلك..

وقد قادنى ذلك الاستنتاج إلى التأمل فى حكم الشرع الإسلامى الذى أراد فى الطلاق نظاماً إصلاحياً جيداً فجعله طلقتين وتكون الثالثة هي الفيصل وجعل فرحته مع كل طلقة وجعل فرحته بذلك لكلا الطرفين للمراجعة والمحاسبة ولاسترجاع بواطن الخلاف والمشاكل.. لقد جعل الشرع الفترة يفترق فيها الزوجان ولو فى المجتمع.. فترة تفكر وتأمل وتقدير واقعى للأمور فالمرأة تفكر فيما سينالها وترى أثر بعد زوجها عنها وهجره لها، والرجل يقدر أثر فقدان الحنان والعطف اللذين تمتلكهما المرأة مهما كان فيها من طبع سىء... وهى دروس بلا شك لعدم التسرع فى إصدار الحكم بالطلاق وأن يكون هو آخر الحلول المطروحة لرأب فجوات النزاع والمشاحنة والمشاكل..

فرص تجنب الطلاق

لقد كان أكثر الإجابات على السؤال الذى يتناول نصائح المطلقة فى الحياة الزوجية تكاد تأخذ طابعاً واحداً وهو ضرورة التروى فى الاختيار وعدم التسرع فيه والتركيز على إكمال الدراسة للفتاة للتسلح بسلاح العلم والثقافة اللذين يعينانها على مشوارها وينفعانها لو تعثر طريقها لاقدر الله ثم النصح بعدم السماح لأحد بالتدخل فى حياتهما وأن يحلا مشاكلهما لوحدهما... وإحدى الإجابات كانت من فتاة لم تكمل العشرين من عمرها طلقت وهى تحمل طفلة بريئة فى يدها كانت إجابتها على السؤال تتسم بنبرة الصدق والحماس والحزن

فى آن، فقد حكت من ضمن ما حكت عن مشكلتها التى تتحفظ عن ذكر تفاصيلها حفاظاً على الأمانة التى وعدت بها فى استبيانى.. قالت: إنها فوجئت بما حدث.. ولم تكن تتوقعه.. كانت تسلك العناد وتحكى كل شىء فى حياتها لصديقاتها وجاراتها وأهلها.. كان كل منهن ينصح ويفتى بما لا يفقه، كان يحرض ويزيد من المشكلة وهى تقلد وتعاند وتكابر حتى مل زوجها من النكد والشكوى وصار يضيق بتدخل الناس والأهل وبات حيراناً يعيش البيت فى مشكلة دائمة وجو قلق... فاختار فجأة الطلاق وآثر الخلاص، ثم تقول: لم أجد بعد ذلك آياً من صديقاتى وجارانى فقد تهربن منى وصرن يخفن على أزواجهن منى.. حتى أهلى وأقاربى الكل يلومنى ويضع الخطأ على.. صرت أشعر بالضيق والفراغ وأندب حظى وما جنته يداى واتحسر على زوجى الذى ما لبث أن تزوج بعد الطلاق مباشرة بزوجة يقولون إنها هادئة ومتزنة عوضته جنون الأولى وحماقاتها وشغبها يعنوننى أنا وما سببته له... ربما هم صادقون فقد أراد الله له خيراً منى وجزيت بما أستحق.. وهو درس أقدمه لكل زوجة فى حياتها الزوجية.. لابد من الصبر والتفكير وسلوك كل الطرق للإصلاح والتفاهم دون تدخل أحد.. والصبر والرضاء بالقسمة والحياة فليس أعنف ولا أفظع من حالة المرأة بعد الطلاق.. والجدول يوضح رأى العينة التى اختيرت للإجابة على تلك التساؤلات... ولعلنا نلمس فى قصة الفتاة التى ذكرت آثار ما ترتكبه بعض الزوجات من خطأ جسيم واستهتار ولا مبالاة يندمن بعدها ويصحين على فاجعة ليس بمقدورهن تحملها.

ومن الإجابات التى لفتت نظرى أيضاً وتكررت فى هذا الجانب من الاستبيان إجابة نصحت صاحبتها الفتاة.. ألا تتزوج من لا تريده ولا ترضى بمن يفرض عليها فرضاً لأنها هى من سيعيش معه وليس الأهل أو الناس وكذلك أن يكون هو راغباً فى الزواج بها وليس لرغبة أحد آخر من أهله أو أهلها.. ودون ذلك لا ينشأ التفاهم وبافتقاده ينعدم الاستمرار ولابد من الطلاق.. وفى الحقيقة فإننى مع هذه الإجابات أؤيدها وأنصح الأهل بالتأمل والتفكير فيها.. فلا يمكن أن نختار لبناتنا ونفرض عليهن من لا يردن من الأزواج.. نحن ننصح ونرشد ونوجه فقط.

ونحافظ على كرامتهن وشرفهن وخلقهن ونمنعهن من الخطأ وبذلك نضمن حسن اختيارهن بأذن الله... وأما فرض الزوجة أو الزوج فلن نجنى منه إلا الشقاء والتعاسة والصحة النفسية التى توقع فيها أبناءنا ونأسف بعدها وقد فات الأوان.

البيـــان	عدد التكرارات	النسبة المئوية	
		إلى عدد التكرار	إلى عينة البحث
❖ تجنب الطلاق بعد التسرع فى زواج الفتاة	٣	٤٣٪	٥٠٪
❖تجنب الطلاق بعدم السماح لأحد بالتدخل فى الحياة الزوجية	٢	٢٨٪	٣٣٪
❖ تجنب الطلاق بمراعـــاة ظروف وإمكانات الزواج	٢	٢٩٪	٣٣٪
المجموع	٧	١٠٠٪	

❖ ومن المشكلات التى طرحت من بعض الإجابات واجد فيها النصح والاستفادة لتجنب الطلاق زواج صغيرة السن من النساء.. فهناك من المطلقات اللاتى لا تزيد أعمارهن اليوم عن سبعة عشر عاماً... فقد تزوجن فى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة لا يعرفن الحياة الزوجية ولا يخبرن العشرة ومن التعامل أو تحمل المسئولية حتى أنهن الآن لم يعدن يتذكرن الزواج.. وإحداهن تصف مشاعرها بأنها لم تتأثر بالطلاق فقد طلبت هى بنفسها وأصرت عليه.. وكانت وقتها فى سن الثالثة عشرة ولم تفطن بفداحة ما تقدم عليه... ولكنها بعد أن كبرت وهى الآن فى الثامنة عشرة من عمرها عرفت ما معنى الطلاق للمرأة وما أثره على حياتها.. عرفت واستعرضت شريط حياتها فكان كالحلم لا تعرف منه

شيئاً ولكن للأسف فقد صارت مطلقة وهى في زهرة الشباب وبداية العمر وحق عليها أن تنتظر ليأتيها البخت حسب تعبيرها .. إما رجل كبير أو متزوج.. أو تشاء الظروف.. ربما كما تشاء ويأتيها من يرضاها زوجة وهو قريب من سنها ولم يكن قد تزوج لكنه حلم وأمل قد لا يتحققان...

وربما نلتمس من هنا أثر التسرع فى الزواج وتحميل الأبناء مسئوليته قبل الأوان ولست هنا ممن يرفضون الزواج المبكر للشباب فهو حصن لهن ولكن ليس أن نتزوج من نعدهم فى عصرنا هذا أطفالاً مثل من هم فى سن ما بين ١٣ ـ ٢٠ لابد من النضج والحصول على نصيب معقول من التعليم والتجربة والثقافة فكل ذلك له أثر بالغ الأهمية على تسيير دفة الزواج وتجنب احتمالات الطلاق لا قدر الله.

4

الفصل الرابع

الـــدروع الـــواقيـــة

هناك مجموعة من الدروع الواقية يمكن لكل زوجة أن ترتديها للوقاية من مخاطر العواصف الزوجية في سنة أولى زواج..

في هذا الفصل نلقى الضوء على هذه الدروع الواقية

الدرع الأولى: المشاركة في كل شيء

السعادة الزوجية تعنى (جسدان فى قلب واحد)

❖ على الرغم من أن الزوج إنسان والزوجة إنسان آخر إلا أن السعادة الزوجية تعني تكون أنت وزوجك جسدين في قلب واحد:

الزوجة هى وزوجها جسدان فى قلب واحد ينبض بالحب والحنان وتكون المشاركة هى أساس السعادة الزوجية وأنواع المشاركة هى:

أولاً: المشاركة الوجدانية:

فالزواج الذى ينبنى على الحب، والتصاق القلبين بعضهما ببعض وانسجام العقل مع العقل، يصير فيه الزوجان في تجاوب واتصال نفسى مستمر، وبتعبير آخر فإن المشاركة الوجدانية، أو التناغم الوجدانى بينهما يكون قويا ومستمرًا بغير توقف، فإذا فرح أحدهما فرح الآخر معه، وإذا حزن أحدهم حزن الآخر.

فالزواج الحق هو استحالة الزوجة والزوج إلى شخص واحد، فينبضان بنبض و احد، ويفكران بعقل واحد، ويتعطفان بقلب و احد، ويريدان بإرادة واحدة، برغم احتفاظ كل منهما بهويته الشخصية، وبما يتفرد به من سمات خاصة به.

ثانيا: المشاركة الاقتصادية:

والزواج المبنى على الحب والوفاء، يحمل الزوجين على الشعور بأنهما شريكان في جميع المناحى الاقتصادية الخاصة بأسرتهما، فإذا ما انتعشت ماليًا، فإن انتعاشها يعم عليه وعلى أولادهما، فكل ما يتعلق بالشئون المالية شركة بينهما، بل

إن آمالهما في الانتعاش الاقتصادى في المستقبل، هو أيضا شركة بينهما، كما أن التخوف من الطوارئ الاقتصادية التى تستلزم النفقات الكثيرة، هي أيضًا شركة في فكرهما وفي تخطيطهما المشترك.

ثالثا: المشاركة المعنوية:

فثقة الزوجة بنفسها تنعكس على ثقة الزوج بنفسه، كما أن ثقة الزوج بنفسه تنعكس على ثقةالزوجة بنفسها، فكلما ارتفعت معنوية الزوجة أو معنوية الزوج، فإن الطرف الآخر ترتفع معنويته، والعكس أيضا صحيح، فإذا ما هبطت معنوية أحد الطرفين، هبطت بالتالى معنوية الطرف الآخر، وكلما كان أحد الطرفين معتدًا بنفسه، وصائنًا لكرامته، ولا يقبل الضيم والامتهان، فإن الطرف الآخر يكون هو أيضًا معتدًا بنفسه، وصائنًا لكرامته ولا يقبل الضيم والامتهان، وباختصار فإن معنوية الزوج أو معنوية الزوجة تنعكس بصداها على معنوية الطرف الآخر.

رابعًا: المشاركة الاجتماعية:

فالمكانة الاجتماعية التي يحتلها الزوج وتحتلها الزوجة، تكون بالتالى هي المكانة الاجتماعية التي يحتلها رفيق حياته، وإذا كانت أسرة الزوج أعلى مقامًا من أسرة الزوجة، أو العكس إذا كانت أسرة الزوجة أعلى مقامًا من أسرة الزوج. فإن ارتباطهما بالزواج يرفع من مستوى الطرف الأقل مقامًا، وقد انخرطا في قوام اجتماعى جديد أعلى شأنًا من القوام الاجتماعى الذى تنتسب إليه أسرته الأصلية، فالأسرة الجديدة التي بزغت إلى الوجود بالزواج، ترفع من شأن الطرف الأقل مستوى إلى مستوى جديد أعلى من مستواه الأصلى الذى نشأ فيه ولكن بشرط أن يكون الحب هو السائد بين شريكى الحياة، بحيث يحس كلاهما أنهما قد صارا بالفعل في قارب واحد، وأنهما يشكلان وحدة اجتماعية قائمة بذاتها منفطمة عن الوحدتين الاجتماعيتين الأصليتين اللتين انبثقتا منهما الزوج والزوجة، يترك أثره في ثقافة الطرف الآخر، صحيح أن هذا لا ينطبق بإزاء التفاصيل أو على التخصص الذى تخصص فيه أي من الطرفين، ولكنه ينطبق

بإزاء التوجه العام الذى يسود على أفق الأسرة، فالأسرة التي يكون فيها الزوجان محبين للثقافة ويقدرانها حق قدرها، ويتعشقان السمو الثقافى ، والارتفاع بمستوي ثقافتهما بصفة مستمرة، لا شك يتركان الأثر البالغ في قلوب أولادهما من الجنسين، فيتمشقون الثقافة بالتالى كما يتعشقها والدهما، ويكون للأسرة وامتدادها إلى أولادها وأحفادها توجه ثقافى مرتفع المستوى يشار إليه بالبنان.

سادساً: المشاركة المستقبلية:

فما يترسمه الزوج أو تترسمه الزوجة من مُثل عليا مستقبلية، تتفاعل بعضها مع بعض، بحيث يصير للأسرة ترسم مستقبلى مشترك فيما بينهما، وحتى لو كان لكل من الزوج والزوجة ترسم مستقبلى خاص بكل منهما لا يشاركه فيه الطرف الآخر، فإن ثمة ترسمًا أسريا مستقبليا عاما يشتركان فيه، ويصبوان لتحقيقه.

ومما لا شك فيه أن اهتمام الزوجين بالمستقبل ينعكس على أولادهما، إذ أنهما مهتمين بترسم مثل عليا مستقبلية خاصةبكل منهما، ولكن التشبث بالمستقبل، والعمل على تحقيقه على النحو الذى يرغب فيه كل منهما، يكون مستشفًا مما يسير الزوجان في إثره، ويحاولات تحقيقه في حياتهما، انطلاقًا من الحاضر إلى المستقبل.

سابعاً: المشاركة القيمية:

والشيء نفسه ينسحب بإزاء القيم التي يعتنقها كل من الزوج والزوجة سواء كانت قيمًا دينية أم قيمًا أخلاقية، أم قيمًا جمالية، أم قيمًا اجتماعية، أم قيمًا مادية ، يأخذ بها الزوجان، ويشتركان في الاعتزاز بها، وفي الالتزام بها في حياتيهما، وفى علاقاتهما، سواء في نطاق الأسرة أم خارج نطاقها، ولا شك أن تلك القيم تتغرس في قلوب وعقول أولادهما، فلا يكادون يحيدون عنها، بل ويتطورون بها، ويعملون على تقويتها وترسيخها في عقول وقلوب من سوف ينشئونه من أسر في المستقبل، وفي عقول وقلوب ما سوف ينجبونه من أطفال في المستقبل بعد أن يكبروا ويتزوجوا وينشئوا أسرًا جديدة وينجبوا ذرية جديدة.

الخطوط الحمراء للزوجة الذكية:

ما يهدد القارب المشترك بينكما:

وعلينا أن نتساءل بعد هذا عما يمكن أن يهدد القارب الذى يضمك أنت وزوجك بالغرق، فنجد أن ما يهدده يتمثل فيما يلى:

أولاً: تدخل الآخرين:

فلقد يكون من أحبائكما من يمثلون خطرًا على القارب الذى جمعكما معًا أنت وزوجك بالغرق، قد يكون تدخلهما في شئونكما الخاصة بحسن نية، قد يكون بسوء نية، فثمة الكثير من الأقارب والجيران من يحسدونكما على ما تتمتعان به من سعادة وهناء، فينتهزون أول فرصة للتدخل في حياتكما، حتى يتسنى لهم إحداث شقاق وفرقة فيما بينكما، وأن يحولوا ما بينكما من حب إلى عداء.

وبالمناسبة فإن ثمة نقطة قائمة فيما بين الحب والكراهية، وبذا يكون من الممكن استحالة الحب إلى كراهية، والتجاذب إلى تنافر، والود والقبلات إلى خصام وشجار.

ثانيا: إفشاء أسرار أسرتكما:

ومما يهدد قاربكما المشترك بينكما بالغرق، قيام أى منكما بإنشاء ما بينكما من أسرار، فإذا ما قام زوجك بالتشكى منك لأمه أو لأبيه أو أخواته أو إخوته، أو قمت أنت بالجأر بالشكوى من تصرفاته بإزائك، وتبكين لأمك أو أبيك أو إخوتك أو أخواتك مما يضايقك من سلوكه ومواقفه فإن ذلك يكون بداية خطيرة لإغراق قاربكما المشترك فيما بينكما، وما كان من الممكن معالجته لو لم يعلن ويخرج إلى علم الآخرين، ويعلن على الملأ يستحيل علاجه ورأب الصدع الذى نجم عنه بعد إفشائه وإعلانه، أو خروجه من بينكما إلى شخص أو أشخاص آخرين غيركما.

ثالثًا: تضارب الأمزجة:

ومما يهدد قاربكما بالغرق، ما قد ينشأ بينكما من خلافات بسبب تنافر الأمزجة بإزاء شئون الحياة المشتركة فيما بينكما.. فما تحبينه يبدى زوجك الكراهية بإزائه، وما يحبه وتنفرين أنت منه. فمشاربكما، وما اعتاد عليه كل منكما متباين، بل متنافر مع مشارب الطرف الآخر وما اعتاد عليه، وقد يكون تنافر الأمزجة فيما يتعلق بأنواع الطعام أو الشراب، أو بإزاء نظام الحياة، أو بإزاء العلاقات الاجتماعية، أو قد يكون بإزاء القيم المختلفة وما يتذوقه كل منكما ويحبه أو يكرهه، وما ينحو إليه أو ينفر منه.

رابعًا: الأنانية وعدم التلحف بالتضحية:

ومن العوامل التي تهدد القارب المشترك بينكما، ما ينخرط فيه أحدكما أو كلاكما من أنانية وأثرة، فالواقع أنه ما لم تظلكما التضحية، وتفضيل كل منكما للآخر، وإيثاره على نفسه، فَإن الحياة الأسرية تكون إذن معرضة لخطر الانهيار.

خامسًا: الانخراط في علاقة غرامية جديدة:

فإذاما سيطرت علاقةحب جديدة بين الزوجة وأحد الشبان أو أحد الرجال غير زوجها أو سيطرت علاقة غرامية بين الزوج وإحدى الشابات أو النساء، فإن الحياة الزوجية تكون عندئذ عرضة للانهيار، ويكون القارب الذى يركبانه معًا معرضًا للغرق، فالركيزة الرئيسية التي تقوم عليها الأسرة هى ركيزة التكريس القلبى للطرف الآخر، وعدم الانعطاف إلى أي شخص من الجنس الآخر خارج نطاقهما.

سادسًا: احتقار شريك الحياة وعدم تقديره:

فالواقع أن العلاقة فيما بين الزوج وزوجته لا يمكن أن تكلل بالنجاح إلا إذا كان كل منهما يحمل فى قلبه وعقله التقدير والإعزاز للطرف الآخر، فكلما كانت الزوجة تستشعر التقدير لزوجها، وكلما كان الزوج يحس هو أيضًا بالتقدير

لمواهب زوجته، واعتزازه بجهودها التى تبذلها في البيت وخارجه وفى تربية أولادهما، فإن ذلك يحمله على الاستمساك بها أكثر فأكثر، ويزيد من إخلاصه لها، فتكريس كل ما في جعبته من تقدير وإعجاب له، أما إذا استشعر الزوج أو استشعرت الزوجة الاحتقار لشريك الحياة، فإن ذلك يهدد قاربهما المشترك بالغرق.

سابعًا: الفرقة والبعاد:

وكما سبق أن قلنا فإن الفراق بين الزوج وزوجته، سواء طمعًا فى زيادة الدخل أم لعدم الرغبة في قضاء وقت الفراغ بالبيت.. والانخراط في علاقات صداقة على المقهى أو بالنادى، فإن ذلك يهدد القارب الزوجى الذى يجمع الزوجين في إطاره بالفرق.

محاولة رأب الصدع وعلاج الموقف المتأزم:

أولاً: دراسة أسباب الخلاف أو النزاع بموضوعية:

فالواقع أن الخروج من إطار المشكلة عن طريق سيطرة العقل على العاطفة والانفعال، هو السبيل الوحيد لتناول أسبابها التى تتسبب في النزاع بينك وبين زوجك بالمدارسة الموضوعية، فابدئى بأن تهدئى من روعك، وأن تفكرى بهدوء، حتى تستبينى المثيرات التي تحدث الشقاق فيما بينكما، فإذا نجحت في التلبس بالموضوعية بدلاً من الانفعالية، فإنك تكونين بذلك قد أمسكت بأول الخيط الذى يسهل أمامك حل مشاكلك المحتدمة مع زوجك.

ثانيًا: ابدئى:

والمطلوب منك زن تستبعدى الزائد من سلوكك، وأنت ضيفى إليه ما ينقصه، نفذى هذه الفكرة، فتتصلح الأحوال بينك وبين زوجك.

ثالثًا: تدربي على الاسترخاء للتخلص من التوترات النفسية والعصبية:

فالواقع أن الشخص المسترخى والذى لا يتوتر نفسيًا وعصبيًا، هو الشخص الخليق بمدارسة مشكلاته بهدوء وروية.

رابعًا: تقبلى زوجك كما هو:

اعلمى أن زوجك إنسان، والإنسان خطاء، فكلما استطعت أن تظليه بحبك ووداك فإنك تساعدينه بذلك على التخلص من أخطائه.

الدرع الثانية: (الاحترام المتبادل)

السعادة الزوجية تعني الاحترام

كثير من الناس يؤكدون أن بعد الزواج لابد أن يزول الجدار بين الزوجين وهم مخطئون تمامًا، لأن الاحترام لابد أن يبقى، فكونى شخصية محترمة تحصدين السعادة الزوجية.

خصائص الشخصية المحترمة:

جدير بنا أن نبدأ أولاً بإلقاء الضوء على الخصائص التي تتصف بها الشخصية المحترمة، فنجد أن تلك الخصائص يمكن أن تتحدد على النحو التالى:-

أولاً: إنها الشخصية التي تعرف ما لها وما عليها:

والمعرفة التي نعنيها هي تلك المعرفة التي كان سقراط (نحو ٤٧٠ - ٣٩٩ ق. م) يعنيها بقوله «اعرف نفسك».. فهو كان يقصد بالمعرفة أضلاع الشخصية الثلاثة، أعني الإدرك العقلى، والاعتمال الوجدانى، والنزوع الإرادى، فالشخصية المحترمة تعرف حقوقها وواجباتها وتقف على ما لها فتسعى للحصول عليه، كما تعرف واجباتها فتؤديها كاملة بغير انتقاص أو تسويف أو مماطلة.

ثانيًا: إنها الشخصية التي تستمر في النمو الخبرى دون توقف:

فالشخصية المحترمة تستمر في اكتساب الخبرات من مصادرها المتباينة، بحيث تتفاعل كل خبرة جديدة مع المركب الخبرى الذى حازته نتيجة السلسلة الطويلة من الخبرات التي اكتسبتها منذ ميلادها حتي اللحظة الراهنة.

والنمو الخبرى لا يتبدى فيما تقوم باكتسابه من خبرات جديدة فحسب، بل يتبدى أيضًا فيما تقوم بتوظيفه من الخبرات التي اكتسبتها قبلاً في الواقع العملى، ويكون توظيفها لها في محله بغير تبذير أو فقدان للطاقة الخبرية زو التوظيف الزائد عن المطلوب للموقف، كما أنها لا تقصر في ذلك التوظيفي الخبرى.

ثالثًا: إنها الشخصية التى تستشرف المستقبل، فتعد له الأهداف والخطط والوسائل المناسبة:

فالشخصية المحترمة لا تكتفى بالنظر إلى الماضى، والوقوف على الحاضر، بل تتطلع إلى المستقبل أيضا، وتتشوق ما يحتمل أن يحمله من مواقف، فتعد نفسها بالخطط الناجعة والوسائل المناسبة لمجابهته، وتحقيق ما ترسمته من أهداف مستقبلية تتناسب مع التوقعات التى استشرفتها.

رابعًا: إنها الشخصية التي تستثمر خبراتها في مجابهة المواقف والمشاكل الطارئة:

والشخصية المحترمة هى تلك التى تكون على أهبة الاستعداد لتوظيف ما سبق لها اكتسابه من خبرات في مجابهة المواقف والمشاكل التى تطرأ فجأة بغير توقع، فيتسنى لها القيام باتخاذ المواقف المناسبة، واستخدام الإجراءات الفعالة فى معالجتها.

خامسًا: إنها الشخصية التي تعرف كيف تختار الشخصيات التى تختلط بها وتقيم علاقات صداقة وود معها:

والشخصية المحترمة تستطيع أن تنتقى من بين الناس المحيطين بها، والمتعاملين معها، من تقيم معهم علاقات بالقدر المناسب فهى لا تقيم العلاقات مع كل من هب ودب، كما أن العلاقات التى تقيمها مع الآخرين لا تكون على قدم المساواة وأكثر من هذا فإنها تستطيع أن تشجب بعض العلاقات التى سبق أن أقامتها مع بعض الشخصيات التي تجد أن من الواجب عليها أن تقاطعها، وتفصم ما كان قائمًا فيما بينهما من وشائج، وذلك لأسباب تتعلق بالقيم أو بالمخاطر أو بالأضرار التي يمكن أن تحيق بها إذا ما استمرت تلك العلاقات قائمة معها.

سادسًا: إنها الشخصية التي يتسني لها ضبط النفس في المواقف الصعبة:

والشخصية المحترمة تتصف بالقدرة على ضبط جماع النفس، سواء بإزاء

النزوع إلى الغضب، أم النزوع إلى الخوف، أم النزوع إلى الشهوات، فهى تقوم بتقييم المواقف الصعبة التي تجابهها، والتى لم تكن متوقعة وتتخذ المواقف المناسبة لها بغير تردد أو ارتباك.

سابعًا : إنها الشخصية التي تلتزم بالوسطية في كل مواقفها:

ومن المعروف أن الفضيلة وسط بين رذيلتين إما إفراط وإما تفريط..

والشخصية المحترمة تتخذ من الوسطية ديدنا لها، سواء فى علاقاتها بالآخرين أم بإزاء الإنفاق، أم بإزاء بذل الجهد، بل وبإزاء جميع المواقف السلوكية المتباينة.

ثامنًا : إنها الشخصية التى تؤثر في الآخرين وتفيدهم:

والشخصية المحترمة هي تلك الشخصية التي لا تتأثر بالآخرين فحسب، بل إنها الشخصية التي تؤثر فيهم أيضا، فهى إلى جانب اكتساب الخبرات من المواقف والعلاقات، ومن المشكلات والصعبا التي تجابهها، فإنها تتسم أيضًا بالإيجابية إذ إنها تؤثر في الآخرين من جهة،وتعمل من جهة أخرى على إفادتهم، والمساهمة في حل مشكلاتهم، والتخلص من أماتهم، ومحاولة إسعادهم أيضا.

ما يجب أن تتحاشيه:

ولا شك أن قيامك بمراعاة البنود الثمانية السابقة، يضمن لك أن تكونى شخصية محترمة، وبالإضافة إلى ما ذكرناه، فإن ثمة خصائص ينبغى عليك أن تتحاشيها، وألا تقعى في أحابيلها، لأنها تتعارض تعارضًا تامًا مع ما تبغين إحرازه من احترام الناس لك، وبخاصة زوجك، والخصائص الرديئة التي نحضك على تجنبها وعدم التلبس بها هى:

أولاً : العجز عن تحمل المسئولية:

فمن الخصائص التى تحول بينك وبين التمتع بالاحترام في نظر المتعاملين معك، وفي أنظار من يعاشرونك، وبخاصة زوجك أن تكونى غير جديرة بتحمل المسئوليت المنوطة بك، كزوجة وأم أولاد فثمة من النساء من لم يكتسبن القدرة

على النهوض بالواجبات المنوطة بهن، أو أن حياتهن قبل الزواج تمتد كما هى إلى ما بعد الزواج، دون أن تتطور أم تقدم خطوة واحدة إلى الأمام، فلا يكتسبن الخبرات المعلقة بالإحساس بالمسئوليات الجديدة التي ترتبط بالزواج، ثم بعد أن ينجبن تظل الواحدة منهن خيالية الوفاض وعديمة الخبرة كما كان حالها قبل الإنجاب، من حيث عدم بذل أي جهد في اكتساب الخبرات التى تتعلق بالأمومة، وبفنون تربية الأطفال، بل تكل ذلك إلى الآخرين، وتظل هي مكتوفة اليدين لا تحرك ساكنًا بإزاد رعاية أبنائها، أو توجيههم أو التأثير فيهم.

ثانيًا: الاندفاع بلا روية:

ومن الصفات الرديئة التي تحول بينك وبين الانخراط في سلك السيدات المحترمات، أن تكونى من الشخصيات المندفعة التي لا تجيل فكرها فيما تقبل عليه من تصرفات، وبإزاء ماتصدره من قرارات، بل تندفع لا تلوى على شيء، ولا تستشرف النتائج التى يمكن أن تترتب على تصرفاتها أو أقوالها أو علاقاتها بالآخرين، وبالتالى فإنها يمكن أن تتورط في مواقف لا تحسد عليها، بل توردها مواردالتهلكة، وتصيب أسرتها بمن فيهم زوجها وأولادها بالأضرار البالغة وبالمواقف المهينة، وبالتورطات التي لا علاج لها ولا مخرج من قبضتها.

ثالثًا: السذاجة والوقوع في أحبولة المغرضين:

ومن الصفات التي عليك أن تتحاشيها أو أن تتخلصى منها إذا كنت متصفة بها، السذاجة وعدم تبين أغراض وأهداف الناس الذين تقابلينهم وتتعاملين معهم، فالخبثاء يستطيعون استغلال السذج فيقتنصونهم، سواء بابتزاز أموالهم، أم بهتك أعراضهم، أم باستخدامهم كأدوت لارتكاب جرائمهم الدنيئة، ولا شك أن الشخصية التي لا تعمل ذكاءها في تقييم من تقابلهم وتتعامل معهم من أشخاص تكون فريسة سهلة المنال ليستغلها المغرضون والمجرمون الأشقياء.

رابعًا: التقلب الوجداني:

ومن الصفات التي تحول بينك وبين أن تتمتعى بتقدير الآخرين لك، واحترام زوجك لشخيتك، أن تكونى متصفة بالتقلب الوجداني والشخص المتقلب وجدانيًا

لا يستقر على حالة نفسية واحدة، فهو في لحظة يكون متفائلاً مبتهجًا، وفي لحظة تالية يكون متشائمًا متكدرًا، وفي لحظة يكون محبًا للناس من حوله، وفي لحظة تالية وبغير مقدمات أو أسباب تجده كارهًا وناقمًا عليهم، والمتقلب وجدانيًا قد يتغلب بين التبذير والتقتير، فنجده لا يعرف ضابطًا أو معيارًا يحدد إنفاقه في ضوئه، بل يوجه إنفاقه بتبذير شديد في موقف، وبتقتير شديد فى موقف آخر، إلى آخر تلك الصفات السلوكية التى تبرهت على تقلب وجداني.

خامسًا: ترجيح كفة الرغبت على كفة الحاجات:

فالشخصية المحترمة هي تلك الشخصية التي يتسني لها أن تميز بين الرغبات والحاجات، فالرغبات قد تكون مفيدة للمرء، كما أنها قد تكون ضارة بصحته أو بمستقبله أو بسمعته أو بوضعه الاجتماعى، وفي المقابل فإن الحاجات هي المطالب الاجتماعية التي تضمن للمرء أن يتقدم فى ركب الحياة، وأن يحتل مكانة مرموقة بالمجتمع الذى يتعامل معه، ويقيم علاقات به، ولقد تتساوى الحاجات مع الرغبات، وقد تتعارض معها، فالمريض بالسكر مثلاً، قد تكون لديه رغبة في أكل الحلوى، ولكن حاجته تتبدى في كبح جماح نفسه، بحيث يمتنع عن تناول كل السكريات، والتلميذ قد يرغب في الاستمرار في النوم في الصباح، ولكن استمراره في النوم إن كان يشير إلى رغبة لديه، فإنه يتعارض مع مصلحته في التوجه إلى المدرسة في الموعد قبل طابورالصباح، وقس على هذا جميع الرغبات التى قد تتماشى مع الحاجات وقد تتعارض معها - فمثلاً بالنسبة للشخص السليم صحيًا، فإن رغبته في تناول الحلوى لا تتعارض مع حاجته إلى تناولها، والزوجة الصالحة هي تلك التي ترجح كف حاجاتها على كفة رغباتها، وبذا فإنها تكون محترمة في نظر زوجها، وفى نظر جميع المتعاملين معها، ولكن الزوجة التى تجرى وراء رغباتها المتعلقة بالمأكل أو الملبس أو الممارسات الجنسية، فإنها تفقد احترامها من جانب زوجها، ومن جانب المتعاملين معها ومعارفها.

سادسًا: عدم تقدير قيمة الوقت:

ومن الصفات التي عليك أن تتحاشيها، وإذا كنت مصابة بها فإن عليك أن تتخلصى منها، هى عدم تقديرك لقيمة الوقت، وتضييعه سدى في غير ما طائل

والواقع أن تقدير الناس، وتقدير زوجك لك بصفة خاصة، وإحساسه بالاحترام تجاه شخصيتك، يتبدى فى مدى اهتمامك بأن تقضى وقتك فيماهو مجد لك وللآخرين وكلما كانت الاهتمامات التي تنفقين فيها وقتك أكثر سموًا، فإنك تكونين بالتالى أكثر احترامًا في نظر زوجك وفي نظر الآخرين أيضا.

سابعًا: الخروج على القيم والتقاليد الاجتماعية:

ومن الصفات التي يجب أن تتحاشيها، الضرب صفحًا عن القيم والتقاليد الاجتماعية السائدة بالمجتمع الذى توجدين فيه، وتتعاملين معه فالواقع أن الشخصيات التي لا تحظى باحترام الناس، هي تلك الشخصيات التى لا تأخذ في اعتبارها السائد من القيم بالمجتمع الذى تحيا في إطاره وتتعامل معه، ولا تتشربها وتنهج وفقهاوتراعيها في علاقاتها بالآخرين، فحذار من الضرب صفحًا عما يأخذ به مجتمعك من قيم وتقاليد اجتماعية، لئلا تفقدى احترام زوجك لك.

الدرع الثالثة: استخدام العقل والحكمة

من أجل حياة زوجية سعيدة كوني زوجة عاقلة، حكيمة لا تشك ولا تغار غيرة زائدة

لماذا تشك الزوجة في زوجها وماهى مواطن الشك؟

مواطن الشك:

علينا أن نقوم أولاً بإلقاء الضوء على المقصود بمواطن الشك التى نحذرك من التعرض لها، فنجد أنها يمكن أن تتحدد على النحو التالي:

أولا: مواطن الشك الجنسية:

فمن المواطن التي قد ينبعث منها الشك فى عقل وقلب زوجك، ما يمكن أن يفسرمن جانبه بأنه ميول جنسية نحو شخص مَّا يعرفه أو لا يعرفه من ذلك مثلاً انهماكك في مكالمة تليفونية، ثم قطعك لها فجأة بعد أن يدخل الحجرة التي تتحدثين فيها تليفونيا، أو وقوفك مع أحد الشبان من جيرانك أمام باب شقتك، وعندما تلمحين زوجك قادمًا تنهين الكلام معه، وينصرف لحال سبيله، ولا تخبرينه عن سبب وقوفك معه، وما دار بينكما من حديث إلى آخر تلك المواقف التى تثير الشك فى عقل وقلب زوجك من أن ثمة علاقات أو خيانات جنسية من جانبك في غفلة من أمره، ومن وراء ظهره، ويكتشفها بالمصادفة.

ثانيًا: مواطن الشك المالية:

من تلك المواطن المالية أن يكتشف زوجك أنك تقتطعين من مصروف البيت وتدخرين مبلغًا، ثم تقومين بإيداعه في حسابك بأحد البنوك، وتتسترين على ذلك، وتخفين ما تدخرينه وتودعينه في حسابك بالبنك دون علمه، ولكن يكتشف بالمصادفة دفتر توفيرك الذى تقومين بإخفائه عنه فيفقد ثقته فيك، وقد يعمد إلى الإمساك بزمام مصروف البيت بعد ذلك بدلاً منك، وقد فقدت مصداقيتك بإزاء شئونه المالية فقدانًا تامًا.

ثالثًا: مواطن الشك في الحركة:

من تلك المواطن التي يمكن أن تبعث روح الشك في عقل وقلب زوجك ما يلاحظه من غمز ولمز بينك وبين والدتك في أثناء وجوده معكما، حتي يستخفى عنه أمر كنتما تتحدثان فيه، أو تتستران على سر لا ترغبان فى إطلاعه عليه، أو على خطأ صدر عنه لا تريدان تأنيبه عليه، أو نحو ذلك من استخفاءات ترغبان في عدم إماطة اللثام عنها، وعدم وقوفه عليها، بحيث يظل جاهلاً بها، ومغمضًا عما يحدث حوله،أو عما حدث بالفعل من أمور ترغبين في أن تظل سرية وبعيدة عن علمه بها.

رابعًا: مواطن الشك الكلامية:

ومن تلك المواطن التى يمكن أن تثير الشك في قلب زوجك، ما تستخدمين من ألغاز كلامية مع جارتك في حضرته، حتى لا يقف على مضمون الكلام الذى يدور بينكما، فلقد تنعتانه بلقب لا يعرفه، أو قد تقلبان الكلمات حتى لا يقف على ما تعتزمان القيام به من أنشطة يكره أن تقومى بها، أو لا يوافق على مساهمتك مع جارتك في القيام بها، فقد تكونين قد اتفقت مع تلك الجارة على عمل جمعية شهرية، ولكن لا ترغبين في أن يعلم زوجك عن تلك الجمعية شيئا، ولكنه يحس ويدرك أن هناك شيئا ما ترغبان في إخفائه عنه، فيتسرب الشك إلى عقله وقلبه جميعًا، وقد يتضخم الموقف، بحيث ينتهى إلى نزاع خطير بينكما.

خامسًا: مواطن الشك العلائقية:

من تلك المواطن العلائقية التى يمكن أن تثير الشك في قلب زوجك اكتشافه أنك قد قابلت طليقك أو خطيبك السابق سرًا في بيت والدك دون أن يكون له علم بذلك اللقاء، صحيح أن هذا اللقاء كان المقصود مه تصفية بعض الأمور المعلقة بينك وبينه، ولكن عندما يكتشف زوجك هذه المقابلة، فإن الشك يأخذ منه كل مأخذ ويحس بأن قلبك ما يزال متعلقًا بالماضى الذى أخذت في إخفائه عنه،

أو الذى أكدت له مرارًا وتكرارًا أنك قد نسيته بما فيه ومن فيه، وأنك قد كرست حياتك وعواطفك وفكرك كله لزوجك وأولادك، ولكن هيهات هيهات أن يصدق زوجك كل تلك الدفوعات التي تتذرعين بها إن علم بأمر ذلك اللقاء في بيت أسرتك، وبالتالى فإن زوجك الجاهل بماضيك وحاضرك، جاهل أيضًا بكل ما يدور في الخفاء بعيدًا عنه وعازبًا عن علمه.

سادسًا: مواطن الشك العنادية:

ومن مواطن الشك التى يمكن أن تحدث شرخًا في علاقتك بزوجك، واكتشافه أنك تصرين على ممارسة أشياء يكره أن تتذرعى بها في حياتك، فهو يعتقد أن الحب لو كان بالفعل يظلل حياتكما، لما كنت قد انتحيت إلى العناد بإزاء أمور تافهة يمكن أن تقلعى عنها بسهولة، ومن ذلك مثلاً إصرارك على أن ترتدي فساتين قصيرة فوق الركبة، مما يثير جميع الشبان والرجال جنسيًا والتطلع إليك بنهم، وتركيز النظر فيك، وهو يتضايق أشد المضايقة عندما يلاحظ الأعين تتركز على مفاتنك، وقد طلب منك مرارًا وتكرارًا أن تطيل فساتينك، أو أتشترى فساتين جديدة طويلة تخفى ما يثير الشباب عندما تمرين أمامهم وقد نبهك أكثر من مرة إلى أن عنادك قد يجر عليك نتائج خطيرة مع بعض المتهورين من الشباب الذين يستثارون من مرآك، فقد يندفع بعضهم إلى هتك عرضك، أو إلى اغتصابك، ولكن لا ترعوين وتصرين على موقفك بعناد، مما يقلق زوجك، ويشك في حبك له، وإخلاصك وتكريس نفسك لشخصه، بحيث لا يشاركه أحد في مفاتنك، ولو بمجرد التطلع إليك، وتحديق عينيه فيك.

سابعًا: مواطن الشك الأنانية:

ومن مواطن الشك التى قد تعتمل في عقل وقلب زوجك، ما يلاحظه من تفضيل نفسك عليه في الحاجات والرغبات، فعلى المائدة يلاحظ أنك تستأثرين بأكبر وأطيب ما يوجد عليها من أصناف الطعام، بينما لا تتركين له سوى النفاية أو القليل من الطعام الذى لا تتذوقينه، أو بعد أن توزعى الطعام عليك وعلى

الأولاد، فلكأنه صفر على الشمال، أو ضيف ثقيل غير مرغوب فيه، وبالنسبة للكسوة، فإنك تستأثرين بالميزانية التي تخصصانها لشراء الملابس الجديدة، فلا تفكرين إلا في نفسك وفي الأولاد، أما وفإنك لا تفكرين فيه، ولا يخطر على بالك ما يحتاج إليه من ملابس داخلية ومن تجديد زيه الذى يظهر به أمام زملائه في العمل، وأمام جيرانه وأقربائه، فعلى الرغم من أنك تصرين على أن ترتدى أغلي الملابس وأشيكها، فإنك لا تفكرين في أن يستغنى زوجك عن ملابسه الرثة القديمة التى لم يعد أحد من أقرانه يرتديها، لأنها لم تعد متمشية مع الذوق العام، وأن تشترى له بدلة جديدة، كماتفكرين في نفسك وفي الأولاد.

واجبات الزوجة الحكيمة العاقلة:

ولعلك تتساءلين عما يجب عليك مراعاته في سلوكك وتصرفاتك ومواقفك من زوجك، حتي لا تتعرضين لشكوكه في حبك له، وإخلاصك لما تعاهدتما عليه من إخلاص وتكريس قلبى، فنجد أن ما يجب أن تراعيه يتحدد على النحو التالي:–

أولاً: الوقوف على سيكولوجية زوجك:

وهذا لا يتأتى لك إلا إذا وقفت على الكيفية التى يفكر بها أو على ما يحبه ويكرهه، وأن تستوعبى توجهاته الشخصية، ومحاذرة المناطق الحساسة التي تستثيره، فيقلب لك ظهر المجن، ويثور بحيث لا يلوى على شيء، وأن تدركى المواقف والتصرفات التي تعجبه، وما ينبو عنه، ويشمئز منه، ويوفر من مشاهدته إذا ما انتحيت إليه، وأخذت به، وتلبست بتلابيبه، وبتعبير آخر فإن عليك أن تقفى على فكر زوجك ومشاعره الوجداية ونزوعاته، حتي يتسنى لك أن تتعاملى معه بنجاح، وحتي تتمكنى من كسب مودته، وإشاعة السعادة في قلبه، وعدم التعرض للإساءة إليه، وحذار من أن تكونى شخصية سادية، فتجدي لذتك في إغاظته، وتبتهجى عندما يخرج عن طوره، ويأتي بالتصرفات التى تجعله يخجل من نفسه، ثم تلوميه وتأخذي في التشنيع عليه، وتتهميه بالعصبية، وبأنه عاجز عن ضبط أعصابه أو أنه شخص شكاك موسوس، وعشرته لا تطاق.

ثانيًا: التزمي بالقيم الاجتماعية السائدة بمجتمعك:

ومن المقومات الأساسية في سلوكك التي ينبغى أن تحرصى عليها وأن تراعيها في علاقاتك بزوجك، التكيف لما ينحو إليه المجتمع الذى تعيشين في نطاقه، فالخروج على تلك القيم، والضرب بها عُرْض الحائط، يعرضك للنقد، ويكون أول من يقوم بنقدك، واتخاذ المواقف التي لا ترضين بها زوجك، فلا أقل من أن تتكيفى للخطوط العريضة بالمجتمع وبخاصة ما يتعلق بمظهرك الخارجى. وبعلاقاتك بالناس من حولك، وتصرفاتك بإزاء أهله وأهلك وما تقيمينه من علاقات مع الناس الذين تتعاملين معهم، فلا تجلبى المشاكل لزوجك، وتورطيه في مشكلات لا تحمد مغبتها.

ثالثا: ترجمى حبك لزوجك إلى سلوك وعلاقات ترضيه وتسعده:

فالحب ليس مجرد كلمات تقال، وليس مجرد معانقة وقبلات فحسب بل الحب الحقيقى هو فن إسعاد من نحبهم وإذا كانت الزوجة حصيفة ومثقفة وسوية الشخصية فإنها تعرف كيف تكلل حياة زوجها بالسعادة وذلك بتصرفاتها التي تفعمه بالارتياح والنشوة، وأن تؤكد له بتصرفاتها وكلامها ومواقفها بإزائه، أنها لا تعيش إلا به ومن أجله، وطبيعى أن المرأة التى تكون منضبطة الأعصاب مع أولادها، تسعد زوجها، وتملأ حياته غبطة وهناء.

رابعًا: تعديل سلوكك باستمرار:

فالواقع أن الحالة المزاجية لزوجك لا تظل ثابتة دون أن تتطور أو تتغير وفي فهى مع الزمن تتغير، فهو في الشباب غيره في الكهولة، وهو في الكهولة غيره في الشيخوخة، فلابد أن تقومى بالتكيف له، وأن تماشى ما يتطور إليه، وأن تنسجمى مع حاجاته ورغباته، فالواقع أن الكثير من الزوجات يردن الأزواج على أن يظلوا كماكان عليه حالهم عندما ارتبطن بهم، دون ن يتغيروا.

فالكثيرات منهن لا يستطعن التكيف للتغيرات الصحية والمزاجية التي انتهى إليها الزوج، ومن ثم تنشأ بينهن وبين أزواجهن الكثير من الخلافات والمشاحنات، وينعين حظهن لأنهن لم يوفقن في الزواج، ويتهمنهم بأنهم قد تغيروا في

مشاعرهم تجاههن، بينما الحقيقة أن التغيرات التى حدثت كانت نتيجة للظروف الداخلية الجسمية والنفسية التي ألمت بهم، وكان الأحرى بالزوجات أن يتكيفن لما آل إليه أزواجهن، ويقبلنهم كما هم عليه، وأن يبرهن على حبهن لهم بالمواءمة بين أنفسهن وبينهم، وأن يكيفوا حياتهن لحياتهم، وأمزجتهن لأمزجتهم.

خامسًا: التمرس بالتضحية من أجل الزواج والأولاد:

فالواقع أن للتضحية مذاقًا جميلاً ورائعًا إذا ما تذوقتها الزوجة، واستمرت في التضحية من أجل زوجها، فليست الأنانية وحدها هي اللذيذة، بل التضحية أكثر لذة، وأكثر إفعامًا للمرء بالسعادة من لذة يخص بها نفسه دون شريك حياته، فالزوجة التي تحب زوجها، تجد متعتها في أن تضحى من أجله، وأن تسهر على راحته، وأن نبعد عنه أي شك في إخلاصها له، وتفانيها في خدمته، والسهر على راحته.

الدرع الرابعة: التحكم في الأعصاب وعدم الغضب من أجل الحفاظ على الحياة الزوجية (اغضبى ولكن لا تخطئى)

الغضب النبيل هو ذلك الغضب المحبوب الذى يظهر الحب والغيرة والاهتمام بالزوج وسبق أن صدر لنا كتاب بعنوان: «كيف تتخلصين من الغضب» وفي هذا المقام سوف نقدم إضافة جديدة إلى ما سبق أن ذكرناه في هذا الكتاب المشار إليه، فنجد أن هناك نوعين من الغضب: نوعًا نبيلاً، ونوع أخر خسيسًا، وعليناأن نبدأ أولاً بالنوع النبيل وبعد ذلك نتناول النوع الخسيس، فنجد أن الغضب النبيل يتصف بمجموعة من الخصائص التي نقدمها على النحو التالى، ومع ذلك لا نصح بالغضب إطلاقًا.

أولا: الاحتجاج ورفض الانقياد:

فالغضب الذى يبين الشخص المعتدى على حقوقه، وإعلان رفضه لذلك الاعتداء، وإيقاع الظلم عليه، يعتبر غضبًا نبيلاً، فالغضب في ذاته لا يعتبر خطأ بل يمكن أن يعتبر وسيلة احتجاج ناجعة على العدوان الذى وقع على المرأة أو على المجموعة التي تنتمى إليها، بشرط ألا يخرج عن حدود الرفض وعدم الموافقة على ما يستاء منه من تصرفات ومواقف.

ثانيًا: تقديم رد الفعل المناسب للمقام:

وحتى يتصف الغضب بالنبل، فلابد أن يكون بمثابة رد فعل مناسب للموقف الذى يوجد به المرء، دون زيادة عن الحد المطلوب، ودون نقص عن كمية الانفعال المناسبة للموقف، فكلما استطاع المرء أن يقدم رد فعل مناسبًا للمقام، فإن غضبه يكون إذن غضبًا نبيلاً.

---

(١) إصدار دار الكتاب العربى – كيف تتخلص من الغضب للمؤلف: يوسف أبوالحجاج.

ثالثًا: الدفاع عن النفس:

والغضب الذى يدافع به المرء عن حياته يكون غضبًا نبيلاً، فسواءكان هذا الغضب بالكلام أم بالصياح والصوت المرتفع أم باستخدام أداة أو سلاح يصد به ما يوجه إليه من عدوان يهدد حياته بالخطر، فإن غضبه يكون غضبًا نبيلاً، ولكن يشترط في استخدام الأدوات والأسلحة ألا يكون هنك مفر من استخدامها، أو لا تكون هناك مندوحة للاستعاضة عنها بوسائل أخرى تغنى عن استخدامها، فهي إذن تستخدم عند الضرورة القصوى.

رابعًا: التعبير عن كرامة المرء:

فالواقع أن اشتعال الغضب في قلب المرء والتعبير عنه، سواء بالكلام أو بملامح الوجه، أم بالمواقف والتصرفات، لهو شاهد على أن المرء يحافظ على كرامته وأن يأبى الضيم أو الإهانة أو توقيع الظلم عليه، وعلى العكس من هذا، فإن الشخص الذى لا يغضب برغم إهانته، فإنه يكون شخصًا قليل الكرامة، أو أنه شخص يلتذ بإيقاع الألم عليه، ويتنازل عن قيمته كإنسان له كرامته وعزة نفسه.

خامسًا: تأكيد الحرية الشخصية والاحتفاظ بالهوية الذاتية:

وعلى النحو نفسه، فإن الشخص الذى يغضب غضبًا نبيلا، إما أن يكون في الوقت نفسه مؤكدًا تمسكه بالحرية الشخصية وعلى الاحتفاظ بهويته وقيمته الذاتية، وبتعبير آخر فإنه شخص يرفض الإذلال أو يرفض العدوان على قوامه الذاتي، بله يستمسك بفردانيته، أو ثمة حدود ينبغى على الآخرين أن يقفوا عندها، وألا يعتدوا عليها ولا يغزونها.

أولاً: تخويف المعتدى وإيقافه عند حده:

والغضب النبيل يعني أيضًا تهديد المعتدى على المرء، بأنه يمكن أن يقابل اعتداءه باعتداء أكثر شدة وصرامة، ومعناه التهديد بأنه إذا لم يرعو فإنه سيقابل بإجراء أشد عدوانًا من عدوانه، ومن ثم فالغضب يعتبر سلاحًا ماضيًا في

تخويف من تسول له نفسه العدوان على المرأ أو على ذويه أو على ممتلكاته أو استلاب حقوقه الأدبية، وامتهان كرامته.

سابعًا: الحفاظ على الاتزان النفسى:

فالواقع أن التعبير بالغضب في المواقف التي يحس فيها المرء بأن شخصًاما أو مجموعة معينة قد اعتدت عليه، ونالت من حقوقه، إنما يعتبر من الأسلحة الدفاعية النفسية، التي تقى المرء شر الإصابة بالانحرافات والأمراض النفسية، والوقوع في براثنها، إذن فالغضب النبيل يعتبر دواء واقيًا من الإصابة بالجنون الذى يمكن أن يصيب المرء إذا لم يغضب، ويعبر به عن انفعالاته المحتدمة بدخيلته، بل يظل مغلقًا عليها وكابتًا لها في نطاقه الداخلى، ذلك أن الانفعالات الشديدة الغاضبة إذا لم يعبر عنها المرء في خارجيته، فإنها تؤذيه صحيًا ونفسيًا في الوقت نفسه.

سمات الغضب الخسيس:

وبعد أن استعرضنا هذه الوظائف التي يضطلع بها الغضب النبيل، فإن علينا أن نقوم باستعراض ما يتصف به الغضب الخسيس، فنجد أن تلك الصفات يمكن أن تتلخص فيما يلى:-

أولا: إهانة الآخرين:

فالشخص المتلحف بالغضب الخسيس، ينتحى في غضبه إلى توجيه الإهانات إلى الآخرين، فهو لا يقتصر على التعبير عما يحس به من غضب، بل ينتحى إلى إصابة غيره في كرامته، بل ويعتدى على أمنه النفسى، ويصيبه بالتوتر أو بانثلام مشاعره التى كانت متزنة وهادئة.

ثانيًا: التوعد والتهديد بالانتقام:

والشخص الذى يعتمل لديه الغضب الخسيس، يتذرع عادة بالتوعد والتهديد بالانتقام، سواء كان توعده وتهديده بالانتقام كرد فعل على عدوان أصابه من الآخرين، أم أنه وهم فارغ بأن غيره قد اعتدى عليه وداس كرامته.

ثالثًا: العدوان بالضرب أو حتي القتل:

والشخص الذى يسيطر عليه الغضب الخسيس، يمكن أن يتذرع بالضرب أو بالتجريح أو بالقتل فى سبيل التنفيس عن غضبه الخسيس، فهو لا يكتفى بالتعبير عن غضبه بحيث يظل بتعبيره عنه في نطاقه الشخصى، بل يمتد به إلى غيره من أشخاص يحس بالغضب تجاههم، فيؤذيهم في أجسامهم، ويسبب لهم الألم بواسطة ما يوقعه عليهم من انتقام جسدى بالضرب أو بالتجريح أو حتى بالقتل والحرمان من الحياة.

رابعًا: تحطيم ممتلكات الآخرين:

وقد يتبدى الغضب الخسيس فيما يضطلع به الشخص المصاب بهذا النوع من الغضب بتحطيم ما يمتلكه الآخرون من ممتلكات، أو أشياء ذات قيمة عظيمة في أنظار من يعتدى على ممتلكاتهم، وقد يكون ذلك بإفساد الأشياء كتمزيق الثياب أو تحطيم الأوانى أو إشعال الحريق.

خامسًا: الإقدام على الانتحار الجسدى أو الأدبى:

فلقد ينتحي الشخص الغاضب غضبًا خسيسًا إلى الانتحار حتي ينتقم ممن يحبونه وممن يعتمدون عليه في رزقهم، أو يستندون إليه في تسيير شئون حياتهم، وقد يكون الانتحار أدبيًا كأن يستقيل الموظف الغاضب من وظيفته، أو ينقطع عن العمل أو يُضرب عن ممارسة مهام وظيفته، ويتوقف عن النهوض بالواجبات الموكولة إليه.

سادسًا: الاستخدم السيئ للسلطة:

ولقد ينتحى رئيس العمل عندما يأخذ به الغضب كل مأخذ في توقيع العقوبات الصارمة والمبالغ فيها على مرءوسيه، سواء بالخصم من المرتب أم بالفصل من العمل أو بالنقل إلى مكان بعيد عن موطن الأسرة، وبذا فإن غضبه يكون غضبًا خسيسًا، لأنه استخدام للسلطة بتهور وبغير وزن للأمور بميزانها الصحيح،وعدم تحرى العدالة في توقيع العقوبات.

سابعًا: إثارة الآخرين وتجنيدهم للإيذاء:

ومن مظاهر الغضب الخسيس، قيام الشخص الغاضب بتأليب الناس بعضهم

على بعض، وتشجيعهم على الضرب بيد من حديد على الآخرين، أو التحريض على القيام بالثورات الهائجة، أو تشكيل العصابات التى تهاجم البريئين فتحطم ممتلكاتهم، أو تشعل الحرائق فى بيوتهم، أو تذبح الأبرياء أمام ذويهم أو يكون الباعث لدى المثيري، هو ذلك الغضب الأثيم الذى أخذ بهم كل مأخذ، واستولى على عقولهم وقلوبهم جميعًا.

الخطوط الحمراء:

ما يبج أن تحذرى من التردى فيه:

وعلينا أن نقوم فيما يلى بتقديم بعض التحذيرات التى نخشى أن تقعى في حبائلها إذا أما خذ بك الغضب كل مأخذ، وهو على النحو التالي:

أولاً: احذري من سب زوجك أو ضربه:

فمهما أخذ بك الغيظ والغضب كل مأخذ، فلا تتورطى في سب زوجك أو العدوان عليه بالضرب، فالواقع أن الوقوع في مثل هذه التصرفات الرعناء، لا تحمد مغبته بل قد يكن عاملاً أساسيًا في القضاء على الوشائج العاطفية بينك وبين زوجك.

ثانيًا: حذار من تحطيم ممتلكاتك أو ممتلكات زوجك:

فإذا غضبت، فلا تعبرى عن غضبك بالتحطيم والإفساد، سواء كان التحطيم والإفساد منصبا على ممتلكاتك الخاصة أم على ممتلكات زوجك، كالأوراق، أو المستندات، وغير ذلك من أشياء ثمينة.

ثالثًا: حذار من معايرة زوجك بأحداث أو أقوال أو مواقف سابقة:

فمهما استولى عليك الغضب، وأخذ بك كل مأخذ، فاحذرى من أن تقومى بمعايرة زوجك بما مر عليه في تاريخ حياته من مواقف مهينة لكرامته، سواء بعد زواجك منه أو قبل أن ترتبطى به وقد وقفت على جانب من تاريخ حياته بما فيه من خير وشر، وبما يتضمنه من مواقف وأحداث وعلاقات لا تشرفه بل تعصف بكرامته وسمعته ومعنوياته.

رابعًا: حذار من تهديده بتقديم الشكاوى ضده:

فإذا كنت على علم ببعض أسرار زوجك التى يمكن أن تكون موضوعًا لتقديم الشكاوى ضده، سواء في عمله أم فى الشرطة والنيابة العامة، فعليك بضبط لسانك، فلا تتفوهى بشىء من ذلك لأن ما ائتمنك عليه من أسرار يجب ألا تستخدميه سلاحًا لتهديده والنيل منه، أو الإضرار بمصالحه.

خامسًا: حذار من معايرته بالضعف الجنسي أو بعدم إشباعك جنسيًا:

وعليك إذا ما غضبت وانجرفت في انفعال الغضب الشديد، ألا تعايرى زوجك بأنه ناقص الرجولة، وأنه شبه رجل وليس خليقًا بأن يعتبر ضمن الرجال الذين يشار إليهم بالبنان.

ما ينبغى أن يكون عليه سلوكك إذا غضبت:

وعلينا في نهاية المطاف أن نقدم إليك بعض النصائح التى ينبغى أن تضعيها نصب عينيك إذا ما غضبت من زوجك:

أولا: لا تزيدى النار اشتعالاً:

فمن الجائز أن تتعارض آراؤك مع آراء زوجك، أو قد يحدث تصادم بين ما تريدينه ويريده زوجك، أو قد تتصادم عواطف الحب وعواطف الكراهية بينكما، صحيح أن معظم الأزواج والزوجات لا يحيون في وئام دائم لا يفتر، بل قد يحدث سوء تفاهم بين أي زوج وزوجته، ولكن المهم هو أنه إذا ما حدث تصادم بالكلام بينك وبين زوجك ألا تعمدى إلى زيادة اشتعال الموقف المتوتر بينكما حدة واحتدامًا، بل يجب العمل على تهدئته، سواء بالصمت إذا كان الصمت هو العامل المهدئ، أو الانصراف المؤقت من الحجرة التي يوجد بها، أو تغيير موضوع الحديث الذى نشأ الصدام النفسى بينكما بسببه.

ثانيًا: الكلمة الطيبة تصرف الغضب:

فبدلاً من أن تزيدى نار اتلموقف المتوتر اشتعالاً، فإن بمقدورك أن تلاطفى زوجك، أو أن تخفضى من حدة التوتر بينكما بالدعابة أو بأي تصرف يهدئ من

روعه، ويطفى نار الغيظ والغضب لديه، وأنت بالطبع تعرفين ما يمكن أن يهدئ زوجك، وأنت أدرى الناس بما يمكن أن يحل البهجة محل الكدر لديه، والهدوء محل التوتر النفسى، واعلمى كما سبق أن قلنا أن ثمة قنطرة بين الغضب والهدوء النفسى، وكذا بين الحب والكراهية، وبين الغضب والمرح، فعليك بتشجيع زوجك على السير على هذه القنطرة النفسية لكى يخرج من إطار الغضب إلى إطار الهدوء النفسى، فيعود الجو الصافى بينكما كما كان عليه الحال قبل احتدام الموقف.

ثالثًا: حاولى التوصل إلى حل للمشكلة التى تنشأ بينكما:

فالتنازل عن بعض ما سبق أن اتخذته من مواقف، وعدم اتخاذ موقف العناد مع زوجك، مما يجعله يلين ويهدأ بالاً، بل ويشجعه تنازلك عن مواقفك السابقة، على أن يبادرك تنازلاً بتنازل، فتصلان بذلك إلى حل وسط بإزاء المشكلة التى سببت التوتر فيما بينكما.

الدرع الخامسة: لا للقسوة أو العدوانية مهما كانت الظروف من أجل سعادة زوجية دائمة

العدوانية تقوض بنيان الحب وتعمل على هدم أسس السعادة الزوجية وعلينا أن نقوم بادئ ذى بدء بإلقاء الضوء على معني العدوانية، ثم نقوم بعد ذلك بإلقاء الضوء على معني القسوة، فلنبدأ إذن بتناول معنى العدوانية، فنجد أن هذا المفهوم يتضمن الأنحاء التالية:

أولاً: الرغبة فى الإيذاء بدون سباب:

فالشخص العدوانى يبادر بإيذاء غيره حتى ولو لم يصدر عن الشخص أو المجموعة التى يؤذيها، أي عدوان عليه أو على ذويه أو ممتلكاته، ولا يكون قد صدر عنهم ما يشتم منه أنه امتهان لكرامته، فالشخص العدوانى إماأن يكون قد أصيب بعقدة نفسية تحمله على الانتقام المستمر ممن يقابلهم أو يتعامل معهم، دون أن يصدر عنهم ما يحمل الشخص السوى على الإتيان بتلك التصرفات العدوانية، وإما أن يكون مصابًا بالسادية التى تحمل المصاب بها على أن يلتذ بإيقاع الألم والمضايقة على غيره ممن لم يؤذوه.

ثانيًا: الإيذاء بأكثر مما تلقاه المرء من أذى:

فالشخص العدواني يوقع من الأذى على غيره أكثر بكثير مما تلقاه منه، وبتعبير آخر فإن انتقامه ممن آذاه، يكون أضعاف ما أصيب به، فهو يتلقف الأسباب التى تستثير لديه الرغبة في الإيذاء، ويهاجم من آذاه أو من حاول أن يؤذيه بأكثر عنفًا وشدة مما أوقعه عليه من أذي، و أكثر مما كان يمكن أن يوقع عليه منه، فالرغبة العدوانية المعتملة في قوام الشخص العدواني تتلقف الفرص أو تتلقف التعلات التافهة لكى تنفس عن نفسها، وتخرج إلى حيز الواقع السلوكى لذلك الشخص العدوانى.

ثالثًا: تحريض الآخرين لإيذاء غيرهم:

فالشخص العدوانى قد يكون أضعف من أن يتسنى له إيقاع الأذية بنفسه على من يحمل لهم الموجدة، فيعمد إلى إثارة من هم أقوى منه لكي ينفذوا ما يرغب في إحداثه من أذى بالآخرين، ولكنه يحس العجز والوهن، فلا يتسنى له أن يضطلع بذلك وحده، فيستعين بغيره لقضاء وطره، وقد يهيج مجموعة من الناس لتنفيذ ما يخطط له من عدوانية على من يتربصهم ويرغب في الانتقام منهم.

رابعًا: العدوان قد يكون بالإيذاء الجسدى أو بالإيذاء المعنوى:

والعدوان الذى يشنه الشخص العدوانى على غيره، قد يكون مستهدفًا إيلامه جسميًا، كما أنه قد يكون مستهدفًا إيلامه نفسيا، ولكنه قد يكون أيضًا بإفساد الأخلاق أو السمعة أو إصابة الآخرين بالفشل في الحياة، وضياع مستقبلهم، كما يحدث فى حالة العدوان بالالتذاذ عن طريق الجنس وتعاطى المخدرات ومعاقرة الخمر ولعب القمار ونحو ذلك من ألوان اللذة التى تحمل في طياتها رغبة أشخاص عدوانيين في الإضرار بالأشخاص أو المجموعة التى يعتدون عليهم، لا بإيلامهم ، بل عن طريق ما يلتذون به كمن يضع لعدوه السم في العسل.

خامسًا: إرجاء الإيذاء للوقت المناسب:

والشخص العدوانى قد لا يظهر عدوانيته في التو واللحظة، بل قد يرجئ تنفيذ ما يبيته من عدوانية إلى الوقت المناسب، أو حتى إلى الوقت الذى يكون عدوه مطمئنا فيه، وغافلاً عنه، وغير متوقع إجهازه عليه.فينقض عليه، ولا يبقى ولا يذر، أو قد يؤجل عدوانه إلى أن يعد عدته، ويجمع شمله، أو إلى أن يكون عدوه قد وهن وضعف وانفض من حوله أعوانه ومن يساعدونه على صد الهجوم عنه، فيكون الوقت عندئذ مناسبًا لمهاجمته والفتك به.

سادسًا: الشماتة في مصائب الآخرين:

وقد يكون الشخص العدواني ضعيفًا ومغلوبًا على أمره، ولكن عدوانيته تكون معتملة في دخيلته، فإذا ما نزلت المصائب بأعدائه، أو إذا ما اعتدى عليهم معتد،

فإنه يحس بأن ما يرغب في الإتيان به، قد نفذه له شخص آخر. أو أسعفه القدر بإيقاعه عليه، فالعدوانية في هذه الحالة وإن كانت سلبية، هى عدوانية بالنية والقصد والرضا، فما يحول بين مثل ذلك الشخص وبين تنفيذ مقاصده هو ضعفه وعجزه عن الترجمة عما يعتمل بدخيلته إلى الواقع السلوكى البادى للعيان.

سابعًا: العدوانية السحرية:

وفى حالة عجز لشخص العدوانى عن إيقاع الأذى على من يرغب فى الاعتداء عليه، فإنه قد يلجأ إلى السحر والشعوذة، يشفى غليله العدوانى عن طريقهما. فهو يحيك ما يعتقد أنه ذو فاعلية في الانتقام من أعدائه، وإيقاع الأذى عليهم، فهذا النوع من العدوانية يدخل في نطاق العدوانية السلبية.

معنى القسوة:

وبعد أ لقينا الضوء على معنى العدوانية، فإننا نلقى الضوء على معنى القسوة؛ فنجد أنها تعنى ما يأتى:

أولاً: المعنى البيولوجى:

وهذا المعني ينصب بصفة أساسية على إحداث الألم الجسمى فيمن يقسو عليهم المرء من أشخاص، فالوالدان والمدرسون الذين يضربون الصغار بالعصى، أو يوقعون عليهم أى نوع من الأذية الجسمية، ينخرطون في عداد الأشخاص المتسمين بالقسوة، أضف إلى لك ما قد يعمد إليه رجال الأمن من استخدام وسائل الإيلام الجسدى بإزاء من يقومون باستجوابهم من متهمين، فهذا يدخل أيضًا في نطاق القسوة.

ثانيًا: المعنى السيكولوجى:

وكذا فإن الزوجة التى تترك زوجها المريض وتلهو مع صديقاتها، وتذهب معهن إلى النادى، بينما هو يتلوى من الألم على فراشه بسبب ما يعانى منه من مرض، فإنها تكون متسمة بالقسوة السيكولوجية، وكذا الحال بالنسبة للمدرس الذى يتجاهل أحد تلاميذ فصله، فلا يوجه إليه أي اهتمام، وذلك لأنه تلميذ فقير، ولا

يقدم إليه الهدايا، أولا يأخد درسًا خصوصيًا منه بسبب فقره، فإنه يكون مدرسًا متسمًا بالقسوة السيكولوجية.

ثالثًا: المعنى الاقتصادى:

والشخص الغنى الذى يشاهد بعض الفقراء المعدمين، أو أشخاصًا يتضورون جوعًا أو عراة بينما هو يكتنز المال في البنوك، فإنه يعتبر شخصًا قاسيًا من الناحية الاقتصادية، وكذا الزوج الذى يقتر على زوجته، فلا يعطيها إلا الكفاف الذى تعيش به بالكاد هي وأولادها، بينما يسهر هو إلى مائدة القمار مع أصحابه حتي الفجر، فإنه يكون زوجًا أو أبا متسمًا بالقسوة الاقتصادية.

رابعًا: المعني الاجتماعي:

فالأسرة التي تميز الذكور عن الإناث، ولا تعتقد في وجوب المساواة بين الجنسين فى المعاملة، بل يحظى الأولاد بقدر كبير من الحرية في التصرف، وفى إقامة العلاقات مع أصدقائهم، بينما تحرم البنات من ذلك، تعتبر أسرة قاسية من الناحية الاجتماعية.

خامسًا: المعني الثقافى:

وكذا فإن المجتمع الذى لا يهتم بتعليم الإناث ويهتم فقط بتعليم الذكور، أو الذى يحرم البنات من الالتحاق ببعض المعاهد أو الكليات وقصر ذلك على الأولاد إنما يعتبر مجتمعًا قاسيًا من الناحية الثقافية.

خامسًا: المعنى الأخلاقى:-

وكذا فإن الأسرة التي تغض النظر عن الانحرافات الأخلاقية التي تلاحظها على أولادها الذكور، بينما تحاسب بناتها على الانحرافات نفسها حساب الملكين وتقسو عليهن بالضرب المبرح، إنما تعتبر أسرة قاسية من الناحية الأخلاقية، وذلك بسبب تمييزها بين الذكور والإناث من أولادهما.

سابعًا: المعني التربوى:

فالتربية سواء بالبيت أم بالمدرسة أم بالمعهد أم بالكلية التي لا تقيم وزنا

للفروق الفردية، ولا توفرا الفرص أمام الناشئة لكي يعبر كل طفل أو مراهق أو شاب عما فى قوامه من استعدادات ومواهب، إنما تكون تربية قاسية، وذلك لأنها تحكم على ما لدى الناشئة من استعدادات ومواهب بالقتل والإبادة والفناء، وتحرمهم من استثمارها، وتعمد إلى صبهم في قوالب معدة لهم من قبل، قد لا تكون مناسبة لما فطروا عليه من استعدادات ومواهب، فمثل هذه التربية تعتبر تربية قاسية بالمعنى التربوى.

ما يجب أن تراعيه الزوجة الناجحة:

وحتى لا تكون عدوانية أو قاسية في معاملة زوجك وأولادك، فإن عليك أن تراعى ما يأتى:

أولاً : وفرى الطمأنينة لزوجك وأولادك:

فحتى لا تتهمى بالعدوانية والقسوة، إن عليك أن توفرى المناخ المتسم بالهدوء والطمأنينة بالبيت، فالبيت المتسم بالهدوء والطمأنينة وتسوده علاقات الحب والود،هو البيت الكفيل بإسعاد أفراده، ونشر لواء الترابط فيما بينهم.

ثانيًا: لا تسببى له المشاكل مع أسرتك أو أسرته أو الجيران أو المعارف:-

فالزوجة الخليقة بالتقدير، والتي يمكن وصفها بأنها زوجة ناجحة وأم حكيمة لأولادها هي تلك الزوجة التي تعرف كيف تتحاشى الأشخاص أو المجموعات الذين يمكن أن يتأتى عن إقامة علاقات بهم مشاكل لها ولأسرتها، فكلما كانت علاقاتك بالآخرين في نطاق الاتصالات المتحرزة والخالية من الاندماج، ومن القيل والقال، فإنك تكونين إذن في مأمن من الانخراط في المشاكل والعلاقات المشوبة بالخلاف، وما يمكن أن يصيبك منها من اتهامات بأنك قلت كلامًا جارحًا، أو أتيت بتصرفات ومواقف لم تكن تصرفات أو مواقف حكيمة.

ثالثًا: كونى معتدلة فى الإنفاق:

تعاونى مع زوجك في وضع سياسة مالية مناسبة لدخلكما، فلا تتركى لنفسك أو لأولادك الحبل على الغارب، بغير تحسب للمستقبل، ودون إقامة الاعتبار للطورئ غير المتوقعة.

رابعًا: كونى رقيقة مع زوجك ومع أولادك:

فالالتزام بالوسطية أعني الموقف الوسط بين التطرف والعدوانية والقسوة وبين الضعف والتراخى وعدم الحزم، هو الكفيل بتسيير شئون الأسرة على النحو السوى والسليم، وبتعبير آخر كونى طيبة القلب وحنونة من جهة وكونى محترمة وحازمة وجادة في حياتك الأسرية من جهة أخرى.

خامسًا: كيفى نفسك لظروف زوجك الثقافية والعملية:

فالزوجة الحكيمة هي تلك التى تتسم بالمرونة والتطور والتكيف للظروف المحيطة بها، وبتعبير آخر فإنها الشخصية التي تستطيع أن تقف على سيكولوجية زوجها وأولادها، والتي تتوافق مع الواقع النفسى لكل فرد من أفراد أسرتها فتسوسهم انطلاقًا من معرفتها بدخائلهم النفسية، وبما يصلح لكل واحد منهم من معاملة تناسب حالته ووضعه ومصلحته، فهى تكون مستعدة للتضحية وتحمل الظروف الصعبة، كما تكون مستعدة لسهر الليالى من أجل أولادها، مراعاة لمصلحة كل منهم، ولتهيئة مستقبل باسم لهم جميعًا، ولضمان نجاحهم في جميع المساعى التي تتطلب منها التضحية، حتى تحفزهم على بذل الطاقة، ووضع الخطط لتحقيق ما يتوسموه من أهداف مستقبلية.

الزوجة التى يتمناها كل شاب:

هناك سمات يتمنى كل شاب توافرها في زوجة المستقبل ويمكن إيجاز هذه السمات فيما يلى:

١- هي التى تجعل زوجها دائما يأنس منها التجميل والزينة.

٢- هي التي تحرص أن تبدو نظيفة دائما في نفسها وبيتها، لأنها تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال.

٣- هي التى تطيع زوجها فى غير معصية الله.

٤- هي التى تربى أولادها بنفسها ولا تتركهم للخدم.

٥- هى التي تربى أولادها على الصلاح والاستقامة وحس السلوك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الزوجة راعية في بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها».

٦- هى القانعة التي ترضى بما يقسم لها قل أو كثر.

٧- هي التى تحسن تدبير شؤون المنزل، وتضع ما لديها من مال في خير موضع وفى أفضل سبيل.

٨- هي التى تتحلى بالخلق الحسن فيبدو كل تصرف من تصرفاتها حسناً.

٩- هي التي تحسن معاشرة أهل زوجها وخاصة أمه التي هي أقرب الناس إليه.

١٠- هي التى تحترم مشاعر زوجها؛ فهى دائمًا مشاركة له في وجدانه وأحاسيسه.

١١- هي التى تشكر زوجها على جميل صنعه؛ لأن هذا يولد المحبة، ويعطى المحسن دفعة لبذل التفضل والإحسان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير النساء التي إذا أُعطيت شكرت، وإذا حُرمت صبرت، تسرك إذا نظرت، وتطيعك إذا أمرت».

١٢- هي التى لا تفشى لزوجها سرًّا ولا تعصى له أمرًا.

١٣- هي التى لا تبدى الفرح لحزن زوجها واكتئابه، ولا تكتئب إذا كان فرحًا.

١٤- هي التى تؤثر رضا زوجها على رضاها.

١٥- هى التى يجد عندها زوجها ما لا يقدر عليه عند غيرها.

5

الفصل الخامس

علامات مضيئة للسعادة الزوجية

٢٥ علامة مضيئة للسعادة الزوجية..

❖ السعادة الزوجية ليست شيئًا مستحيلاً بعيد المنال ولتحقيقها يلزم أن يعرف كلا الطرفين الواجبات التي يجب القيام بها تجاه الآخر منذ اليوم الأول من الزواج والحفاظ على رباط الزوجية المقدس بالحب والود والإيثار وهناك ٢٥ علامة مضيئة تضيء الحياة الزوجية بالسعادة يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- يجب أن يعلم الزوج أن الزوجة مخلوق يحتاج إلى شيء من المرونة والملاطفة واللين كما قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، (سورة النساء : ١٩)، وإلا استحالت العشرة كما يجب على الزوج ألا يكون جافًا غليظًا مع زوجته وإنما يلزم أن يلاطفها ويدللها لإشعارها بالود والسماحة.

٢- من حق الزوجة على زوجها أن يكون كفيلاً بها فيطعمها ويكسوها ويحميها وألا يقبحها ولا يمنع الإسلام من عقاب الزوج لزوجته إذا خرجت عن طاعته وعليه ألا يبالغ في ذلك وأقل العقاب الهجر في الفراش وعلى الزوجة طاعة الزوج فى كل شيء إلا معصية الخالق.

٣- على الرجل ألا يبغي على زوجته لأن الله سبحانه وتعالى أعلم ومنتقم من كل ظالم وإذا أطاعت المرأة زوجها وصلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها دخلت جنة ربها ولتعلم كل زوجة أن طاعة الزوج لزوجها كالجهاد في المعركة من ناحية الثواب وعلى الزوجة ألا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه وله أن يمنعها فإن فعلت لعنها الله وملائكته حتى تتوب أو ترجع.

٤- على كل زوجة أن تعلم أن الحرص على مال الزوج وحفظه في غيبته أول أسس الحياة الزوجية السعيدة وعليها أن تتعامل مع زوجها بالحكمة والتعقل فلا تكلفه ما لا يستطيع ولتعلم كل زوجة أن الزواج هو أهم مقومات

الحياة والمتمم للوظائف البشرية وأساس لتقدير المرء في الهيئة الاجتماعية وقوام الزواج المحبة مع التوقير بين الزوجين وسيادة روح التسامح.

٥- حتى ترفرف السعادة على منزل الزوجية ينبغى أن يكون راسخًا في ذهن كل من الزوج والزوجة أن البيت السعيد هو الذي أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوانه من أول يوم قام فيه وأنه ينبغى الاحتكام الدائم والمستمر إلى كتاب الله وسنة رسوله عندى خلاف يحدث في منزل الزوجية.

٦- بيت الزوجية السعيد هو البسيط في كل جوانبه سواء المادية أو المعنوية البعيدة عن مظاهر الإسراف وهو البيت الطاهر النظيف فيه أناس يحبون أن يتطهروا حريصون كل الحرص على الجمال.

٧- بيت الزوجية السعيد هو الذى يقوم على قواعد محكمة من السكينة والمودةوالرحمة بعيدة عن الصخب والضوضاء وهو البيت الذى تعلو وجه الزوج والزوجة الابتسامة الصافية الرقيقة التى لها أبعد الأثر في النفوس هو البيت الذى يقوم على المودة والرحمة بين أفراده.

٨- منزل الزوجية الذى ترفرف السعادة عليه هو الذى يتعاون أفراده جميعًا وتتوزع أعماله فيما بينهم كل حسب طاقته وهو الذى يعمل على تنمية مشاعر العطف والحب والحان والمودة والتكافل في نفوسهم وهو الواحة الآمنة التي يهرع إليها الزوجان حتى ترتاح أعصابهما وتطمئن نفوسهما وتتحقق السعادة.

٩- عندما يكون الحديث عن الخطط المستقبلية على الزوج أو الزوجة استخدام كلمة «نحن» بدلاً من كلمة «أنا».

١٠- على الزوج أو الزوجة أن يذكر كل منهما الآخر بالخير ويعطى انطباعًا لمن يتحدث إليه بأنه فخور بزوجته أو هي فخورة بزوجها.

١١- على كل من الزوج أو الزوجة العمل على تطابق وجهات النظر وأن يعزز كل منهما وجهة نظر الآخر أثناء الحديث.

١٢- على كل من الزوج أو الزوجة أن يكون لكل منهما ذكريات واضحة عن تاريخ أول لقاء جمعهما وأن يتذكروا تفاصيل اليوم الذى اتفقا فيه على الزواج وهذا بالطبع سيكون سهلاً في سنة أولى زواج.

١٣- يجب ألا يتصرف الزوجان بسلبية تجاه المصاعب التى لاقتهما في حياتهما وأن يتذكرا أن كل سحابة لابد وأن تمطر خيرًا يوما ما.

١٤- ليعلم كل زوج وكل زوجة أن الحوار الهادئ والمناقشة الموضوعية للخلاف يعنى تجنب الكثير من المعارك وردود الأفعال المدمرة.

١٥- عند أي موقف أو سلوك يجب قراءة ما بين السطور للكشف عن الوسائل العاطفية المخفية والاستجابة لها فمثلاً عند **مطالبة الزوج** بعدم قضاء وقت طويل مع الهاتف، وعند السؤال عن سبب **تأخره وقلقها** عليه فإن ذلك يحتوى على مفهوم عاطفى للحب والود و**اللهفة التي يكنها** كل منهما للآخر فلابد من الرد المناسب وتفهم المقصود **من التصرف.**

١٦- يجب عدم الرد على النقد بنقد مثله بل يلزم **معرفة سبب النقد** واحترام الرأى ومناقشة هذا الرأى بترو وود لأن الرد على **النقد بنقد مثله** لا يخدم غرضًا بل يؤدي لإحداث ضغائن وحواجز أمام تواصل جيد ويجب تجنيب النقاش عند اعتلال الصحة أو تكدر المزاج لكلا الطرفين أو عند عدم استعداد أي منهما للمناقشة.

١٧- التوازن في الإقبال والتمنع وسيلة مهمة لإنعاش الحياة الزوجية فعلى كل منهما ألا يقبل على الآخر بدرجة مفرطة ولا يتمنع عن صاحبه كلية فلا إفراط ولا تفريط لأن الإفراط في الأمرين إعدام للشوق والمحبة.

١٨- الملاطفة بين الزوجين أثناء النهار في التصرفات واللمسات البسيطة كقبلة عابرة أو لمسة حانية فلهذا أثره الفعال في المودة والمحبة وإنعاش النفوس.

١٩- المصارحة والتنفيس وعدم الكبت والبوح بالمشاعر والمخاوف التى تختلج في صدر أحدهما أو كليهما وسيلة فعالة لتنمية المودة وتعميق أواصر المحبة وضمان مستقبل سعيد فى ظل حياة أسرية هانئة بإذن الله.

٢٠- السعادة الحقيقية والنجاح تكون حين يرى أحد الزوجين الآخر بجانبه دائما يشاركه أفراحه وأحزانه عليك عزيزتي الزوجة مشاركة زوجك مشاركة فعلية ومساندته وعدم التخلي عنه مهما كانت الظروف.

٢١- عليك عزيزتي الزوجة الوقوف بجوار ووراء زوجك من أجل نجاحه في عمله وفى حياته بصفة عامة فوراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة وعليك باتباع كل الطرق الممكنة وبذل كل المجهود حتى يحقق زوجك النجاح والفلاح لخيرى الدنيا والآخرة لأن نجاحه نجاح لك وسيعود عليك بالأمن والسعادة والاستقرار.

٢٢- عليك عزيزتي الزوجة أن تذكري زوجك بإخلاص النية الصالحة في كل عمل يعمله ومراقبة الله ولا تطلبى منه ما ليس في طاقته حتى لا يلجأ إلى الطرق غير المشروعة في الكسب أو ما فيها شبهة وليس هناك ضرر في أن توصى زوجك «اتق الله فينا»، لا تطعمنا إلا حلالاً فإننا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على النار في الآخرة.

٢٣- شجعي زوجك على إتقان العمل لأنه أحسن الطرق للنجاح والتفوق وساعدى زوجك أن يكون على دراية تامة ويحيط بكل جديد في مجال عمله وشجعيه على مصاحبة الناجحين وأصحاب الهمم العالية ويبتعد عن الكسالى.

٢٤- لا تحاولى أن تفرضى رأيك أو تغيرى شيئًا في عمله دون رضاه وامتدحى الصفات الحسنة في زوجك وذكريه بنجاحاته المختلفة واكتشفى مواهبه ودليه عليها فبعض الناس لا يدرك حقيقة مواهبه ولكن مَنْ عاشره عن قرب يعرف هذا الشيء.

٢٥- شاركي زوجك في الوقوف على سلبياته ومحاولة الغوص فيها وعلاجها وأبدى له النصيحة بأسلوب جميل وبطريقة يتقبلها وإذا واجه أمرًا صعبًا أو خسارة عليك تهوين الأمر عليه، وعليك بمشاركة زوجك في وضع الأهداف فتحديد الهدف بدقة ووضوح أمر مهم لكل إنسان واقتربى من

الواقعية في وضع الأهداف وابتعدى عن الأهداف الخيالية بهدوء ورفق حتى لا يضيع وقت زوجك هباءفي أحلام اليقظة واتبعى المرحلية في وضع وتحقيق الأهداف ولا تتعجلى زوجك في تحقيق الأهداف ويجب أن تتنازلى عن بعض الأشياء التي تريدينها لنفسك من أجل صالح الحياة الزوجية واعلمى أن النصر مع الصبر ويحتاج النجاح والسعادة إلى الجد والتعب والصبر حتى النهاية..

كيف يتغلب الأزواج على العواصف الزوجية؟

العواصف الزوجية أمر لابد منه ولا يوجد منزل بلا مشاكل وبالإمكان التغلب على جميع المشاكل التي تعصف بالعلاقات بين الأزواج باتباع هذه النصائح البسيطة التي ينصح بها خبراء ا لزواج كل الأزواج للتغلب على العواصف الزوجية:

١- عدم الخوض في شئون الطلاق والانفصال إلا إذا كنت تعنى ذلك حقيقة، هناك العديد من الزيجات الناجحة التي تعرضت للفشل وانتهت بالطلاق لقيام أحد الشريكين بذكر مسألة الطلاق، ربما يقدم أحد الزوجين على التهديد بالطلاق رغم أنه أو أنها لا تعنى ذلك حقًا، ولكن مسألة كهذه قد تأتي بنتائج عكسية فعندما تجرح مشاعر أحد الطرفين سيقول ربما كنت على حق من الأفضل ألا نبقى معًا، ثم تبدأ العلاقة بعد ذلك في الانحدار نحو القاع.

٢- مقاومة النزعة نحو الاستسلام، يمكن إنقاذ أي زواج إذا ما صمم الشريكان على المضى قدمًا نحو الأمام.

٣- إن الأشياء يمكن أن تسير نحو الأفضل أحيانا يتقارب الزوجان وأحيانا يتباعدان ولكن إذا ما تحلى الزوجان بالصبر يمكنهما الاقتراب من بعضهما أو أمكن السير بقارب الزواج نحو شواطئ الأمان.

٤- على الزوجين مناقشة احتياجاتهما مجددًا حيث أن هذه الاحتياجات تتغير من خلال استمرارية العلاقة، من الخطأ الافتراض أن احتياجات شريك الحياة تظل كما هي بدون أن يطرأ عليها تغير وتبقى كما هي عليه منذ يوم الزواج، المرأة التى كانت سعيدة بالأمس بالبقاء في المنزل لتربية الأطفال، ربما تكون محتاجة اليوم لوظيفة، أو أن الزوج قد تغيرت إحدى عاداته السابقة، استمع أيها الزوج أيتها الزوجة لآمال وأحلام شريك حياتك

وكذلك إلى إحباطاته وناقشوا الحلول اللازمة للمحافظة على توازن العلاقة الزوجية.

٥- كن الأول في إحداث التغيير وقم بأشياء غير متوقعة، السلوك المتكرر بمثابة شرك يقود إلى إصابة العلاقة بالملل ولكن بإمكانك كسر حاجز الرتابة ومحاربة الملل بتجربة شيء جديد.

٦- ركز أو ركزى على الجوانب الحسنة فى شريك الحياة تجاهلوا المنغصات،هنالك بعض من الزيجات القائمة بين أشخاص مختلفين تعلموا على تحمل بعضهم البعض، وقال الدكتور بول نيومان عندما سأل عن السر وراء استمرار زواجه لفترة طويلة من جون وودورد وامتازت العلاقة بينهما بالود والسعادة أجاب قائلاً: «نحن كلنا عيوب».

٧- قرر التوقف عن الهدم واشرع في البناء إذا أريد للزواج الاستمرار على الزوجين الكف عن هدم علاقتهما والشروع في تقويتها.

٨- لاحظ أن الغضب انفعال طبيعى، بعض الناس لديهم فكرة بأن زواجهم قد ارتطم بالقاع ببساطة لأن شركاء حياتهم غاضبون، ولكن الغضب كما قلنا انفعال طبيعى وهو جزء من العلاقة بين الزوجين وعليك إيجاد السبيل للتعامل معه.

٩- اعمل أن تعاسة شريك حياتك ليست في كل الأحوال من مسئوليتك، اسأل شريكة حياتك غير السعيدة إن كان بالإمكان مساعدتها ولكن إذا قالت لا، اترك لها مساحة لكي تحل مشاكلها بنفسها.

١٠- كن حسن الظن دائما بشريكة حياتك، غالبًا ما نسىء فهم شيء قاله شريك الحياة، ولكن إذا كنت تعتقد بأن شريكة حياتك تبادلك الحب فإن قطار زواجكما سيمضى نحو تحاشى سوء الفهم.

نصائح لكل زوجة لكي تمتلك قلب زوجها

١- اعزفى نغمات الحب على مسامع زوجك بين الحين والآخر بكلمات الحب الجميلة.

٢- امنحيه عطفًا.. يغمرك حنانًا... احضنيه حنانًا.. يحضنك شوقًا.

٣- تعهدى منابت الإبداع والحب في قلب زوجك واسقيها من قطرات حبك بقدر مقنن بحيث لا تحرميها من تلك القطرات فتجف وتموت.. ولا تكثرى عليها فتغرق وتموت.

٤- تجنبى الاستخفاف بآراء زوجك وأحلامه، حتى لو كانت تحمل كل معانى السخافة واعمدى إلى تقويمها بأسلوب دبلوماسى.

٥- لا تكونى سريعة الغضب، لحوحة في الطلب، كثيرة الشكوى والتذمر.

٦- عزيزتى الزوجة: اعلمي أن الحياة مليئة بالمشاكل والضغوط النفسية المعقدة، وزوجك فرد من أفراد هذه الحياة، وعرضة لمشاكلها، فكونى له البلسم الذى يداوى جراحه، والواحة التى يرتاح فيها بعد هجير تلك المشكلات.

٧- استقبليه بابتسامة حانية، ودعيه يأخذ وقتًا كافيًا للاسترخاء واستعادة نشاطه، واعلمى أن الإنسان الذى يجد الراحة في منزله هو الإنسان السعيد، ويكون أشد التصاقًا بهذا المنزل.

٨- حسسى زوجك بأنك محتاجة له فى كل وقت وحين، وأنه هو الهواء الذى تتنفسين، وثقى كل الثقة أن هناك كلمة تدفع إلى تحقيق المستحيل، وأخرى تدفع إلى الموت.

٩- حددى يومًا لزوجك تكونين فيه بكامل زينتك وأفخر ملابسك، وتقيمين مع زوجك سهرة جميلة تجددان فيها الحب بين كليكما.

١٠- اجلسى مع زوجك جلسة ود وصفاء تتذكران فيها أول لقاء بينكما، وكذلك اللحظات الحلوة السعيدة التي مررتما بها.

١١- الغيرة سبب مهم من أسباب السعادة الزوجية قليلها بفيد، وكثيرها يقتل.

١٢- امتدحي زوجك بين الحين والآخر على كل عمل يقوم به.

١٣- اعلمي أن السعادة ملك لكل الناس. وأنها تأتى من أبسط الأشياء، فكوني زكية بحيث تتجنبى كل ما يغضب زوجك.

١٤- اعلمي أن هناك فرق بين المرأة العالمة والمرأة المتعالمة، والمرأة المثقفة، والمرأة المتثاقفة.

١٥- الرجل أنانى بطبعه، يحب التملك، حاولي إرواء تلك النزوة بأن تهبيه نفسك.

١٦- يقول المثل «وراء كل رجل عظيم امرأة» فادفعى زوجك إلى الأمام بأن تمنحيه حنانك وحبك، وأن توفرى له الجو المناسب للإبداع.

١٧- الأطفال زهرة الحياة، وهم بحاجة ماسة للرعاية، وخصوصًا في المراحل العمرية الأولى.. ومع ذلك لا تجعلى جل قتك وحبك لأولادك فقط، فزوجك بحاجة إلى عطفك وحنانك ورعايتك أيضًا.

١٨- اهتمى بنظافتك الجسمية «فالماء أطيب الطيب».

١٩- تفاعلى مع زوجك، فلمساتك الحانية لها فعل عجيب فى قلب زوجك.

٢٠- جددى دائما في هندامك وتسريحة شعرك، حتى تبديك دائما متجددة في نظر زوجك، ويشتاق إليك في كل لحظة.

٢١- لا تكذبى على زوجك البتة.. فالكذب يسبب شرخًا في جدار الزوجية لا يمكن إصلاحه.

٢٢- مشاكلك مع زوجك مقصورة عليكما، وكذلك حلها لابد وأن يكون في حيزكما فقط.. فكثرة التدخل تزيد الهوة، وتوسع في الفجوةمما يصعب تداركه إذا خرج الأمر من أيديكما.

خمسة أسرار لحياة زوجية سعيدة

توصل علماء النفس إلى الكشف عن أسرار استمرار الحياة السعيدة بين المتزوجين، وتنبأت دراسة حديثة أجرتها جامعة واشنطن ونشرت في مجلة «جورنال أوف فاميلى سيكولوجى» مَن مِن المتزوجين حديثا سوف يستمر زواجه ومن سينتهى بالطلاق؟ وقام الأطباء المشاركون في الدراسة بإجراء مقابلات مع ٩٥ من الأزواج خلال ستة أشهر من زواجهم وقضوًا ٢٤ ساعة في مراقبة كل زوجين في المختبر لمعرفة كيفية التواصل بينهما.

بعد مضى خمس سنوات على ذلك قاموا بالاتصال بهؤلاء الأزواج لمعرفة كيف مضت الأمور معهم ووجدوا أن تنبؤاتهم باستمرار الزواج وحدوث الطلاق قد تحققت بنسبة ٩٠٪.

وتقول المشرفة على الدراسة الدكتورة سيبل كارير: «المفاهيم التي يحملها كل زوج للآخر، ولزواجهما تدل على استقرار الزيجة بكل دقة». ولاحظ الباحثون الذين عملوا معها في هذه الدراسة ما أسموه بـ «الرباط الزوجي» في حالات الأزواج السعداء بناء على الطريقة التي يعامل كل منهما بها الآخر في الحياة اليومية، وبناء على هذه الدراسة هنالك عدد من الأفكار التي تعطى لمحة عن الحياة الزوجية في المستقبل ومنها:

❖ على الزوج أو الزوجة أن يذكر كل منهماالآخر بالحيز ويعطى انطباعًا لمن يتحدث إليه بأنه فخور بزوجته أو هى فخورة بزوجها.

❖تطابق وجهات النظر، وأن يعزز كل منهما وجهة نظرالآخر أثناء الحديث.

❖ أن يكون لكل واحد منهما ذكريات واضحة عن تاريخ أول لقاء جمعهما، وأن يتذكرا تفاصيل اليوم الذى اتفقا فيه على الزواج.

❖ ألا يتصرف الزوجان بسلبية تجاه المصاعب التي لاقتهما في حياتهما، وأن يتذكرا أن كل سحابة لابد أن تمطر خيرًا يوما ما.

ولقد كثرت الأبحاث والدراسات ونظريات علم النفس والاجتماع كلها تبحث عن أفضل سبيل، وأنقى جو، وأصفى شهد يشربه كل من الزوج الزوجة في سبيل توفير مناخ جيد للحياة الزوجية.

وإليك عزيزى الزوج تلك النصائح، لتكون زوجًا ناجحًا وفيًا مع زوجتك، صادقًا في أقوالك وتصرفاتك:

❖ اجعل لنفسك القوامة والرأى السديد، فالرجال قوامون على النساء.

❖ احترامك لزوجتك له دور بناء في خلق الود التفاهم والحب بينكما، وله دور في بناء شخصيات أبنائك في المستقبل.

❖ اجعل لزوجتك وأبناءك رأيا في أمور حياتك وحياتهم، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾، (آل عمران : ١٥٩).

❖ التهاون والإقلال من شأن زوجتك لهماجوانب سيئة على شخصيتك أمام أبنائك، وأيضا على العلاقة الزوجية.

❖ حاول أن تكون أنت الملبى لطلبات بيتك بدلاً من تركها على غيرك.

❖ للهدوء والسرور وعدم الغضب دور في نفوس أهل بيتك وأبنائك.

❖ اجعل صدرك مفتوحًا لأبنائك صغارًا وكبارًا، وتابع دروسهم، واجلس معهم، واسمع آمالهم ومشاكلهم، ولا تتركهم لغيرك.

❖ تابع أبناءك خارج المنزل، وتأكد من سلوك أصدقائهم وأخلاقهم، وكذلك البنات على الأم أن تتابعهن، وتعرف صديقاتهن.

❖ اعدل بين زوجاتك في الحب والهدايا والعناية قدر المستطاع إذا كانت لديك أكثر من زوجة.

❖ الرجال الناجحون هم المنظمون في يومهم وعملهم وبيتهم وكل نواحى الحياة.

❖ الشعور المتقد بالمثابرة، وعدم الملل، وتكرار المحاولة هي من صفات الرجال العظماء، الذين سيصلون إلى القمة قبل غيرهم.

❖ التصرفات الهادفة والفاعلة والمتزنة محسوبة لك أو عليك.

❖ توازنك ورجاحة تصرفك لهما دور في القدورة الحسنة.

❖ اجعل دخولك المنزل لزوجتك وأبنائك، وليس للحديث بالهاتف أو متابعة الأعمال.

❖ اجعل رأيك هو الأخير والصائب.

❖ تصرف بهدوء وحذر، لأن كل تصرف محسوب عليك.

❖ لا ترهق نفسك وتأتى متعبًا، ويكون بيتك للنوم فقط، لأن من فيه يحتاجون إلى جلوسك، وكلامك معهم لتعطيهم من خبرتك في الحياة.

❖ حاول انتقاء الحلو من الكلام والحديث مع زوجتك وأبنائك، وليس فقط لمن لهم علاقة عمل خارج المنزل.

❖ الرجل الحريص على نجاح عمله وبيته عليه باستعمال كلمات هادفة مع من حوله، لكى ينجح داخل وخارج المنزل.

❖ الرجل الحريص هو الذى يعطى لنفسه الفرصة للراحة في إجازة قصيرة مع الأبناء والزوجة لتجديد الدماء، والعودة إلى العمل والحياة بروح جديدة ونشاط.

❖ اعط كل ذى حق حقه، فإن لبيتك عليك حقًا. ولزوجك عليك حقًا ولابنك عليك حقًا.

❖ اترك خارج باب منزلك هموم العمل

❖ ابتسم لزوجتك، وأبنائك.

❖ الرجل الناجح هو الوافى مع زوجته، والصادق في تصرفاته وأقواله، وفي وعده لزوجته وأبنائه وفى عمله أيضًا.

❖ لا تنس الهدية من وقت لآخر لزوجتك ولأبناءك.

❖ لا تمل في الحب والمديح لابن دون الآخر إذا كنت مشجعًا دافعًا لتحسين مستوى أحدهم.

❖ شارك أبناءك وزوجتك وأهلها وأهلك أفراحهم.

❖ زيارتك لأهلك واصطحاب الزوجة والأولاد يقويان رابطة العلاقات الإنسانية، وصلة الرحم، وكذلك زيارتك لأهل زوجتك تنمى الحب بين أفراد العائلة، وتؤدي إلى الترابط والتماسك.

كيف تعيشين مع حماتك في سلام؟!

ما من شخص إلا ويعرف أن زيجات كثيرة تعانى من مشكلات الحماة، لكن قلائل جدا من يعرفون أن هذه المشكلة يمكن تفاديها إذا اتخذت خطوات إيجابية بسيطة نحو تفاهم أكثر نضجًا.

والحقيقة التي لا ريب فيها أن السبب الرئيسى لمشكلات الحماة هو التنافس بين الأم وزوجة ابنها على الاستئثار «بالابن - الزوج».

الأم ترى ابنها الذى غذته من دمها جنينًا وأرضعته من عصارة حياتها رضيعًا، وعانت في تربيته كل مشقة حتى أصبح شابًا ورجلاًوترى أن تخليه عنها إلى أحضان امرأة أخرى لا يمت إلى العدل أو الوفاء بصلة، هي في مشاعرها الفطرية هذه تتخذ موقفًا عدائيًا لا إراديًا نحو الزوجة التي تعتبرها أحيانا «خاطفة ابنها» ولا يمنعها عن إعلان حرب صريحة على زوجة ابنها إلا خشية المجتمع، فتظل الحرب باردة إلى ما شاء الله إلا مَنْ استنار واهتدى... وهذا ليس حال كل أم حيال زوجة ابنها على الإطلاق ولكنها حالات موجودة فعلاً داخل المجتمعات العربية إلى يومنا هذا.. لذلك فإن الخطوة الأولى نحو إنهاء مشكلات الحماة يجب أن يتخذها الزوج وعن طريق المصارحة مع الزوجة عن مشاعر الأم.. وعدم إمكانية إغضابها على الإطلاق فيعتمد الزوج على زوجته في امتصاص الاستفزازات وتلطيف الأجواءوغالبًا ما يحاول الزوج إيجاد نوع من التوازن بين الاثنين لكن ذلك يعني أن المشكلة لازالت قائمة وأنها تضخم أيضًا.

وإذا ساند الزوج زوجته في الحال فإن أمه إما أن تسلم بالأمر الواقع وتتعود على ذلك وترتد إلى حياتها الشخصية وإما لاتقبل الأوضاع وتظل على حالها من التبرم والضيق وإعلان غضبها كلما سنحت فرصة لذلك لكنها في كل الأحوال يمكن أن ترفع الراية البيضاء في النهاية إذا فكرت جيدا، وهناك عدة خطوات ننصح بها زوجة الابن أن تتخذها كى تعيش مع حماتها بسلام ويمكن إيجاز هذه الخطوات فيما يلى:

(١) إذا ساءت الأمور بينك وبين حماتك ناقشيها معها بهدوء.

(٢) أكدي لها نك تهتمين برعايتها واطلبى منها أن تعطيك الفرصة لذلك.

(٣) وضحى لها دائما أنك لن تتسابقى وراء أحد رغما عنك.

(٤) ترفقى بها دائما بالرحمة والحب العطف.

(٥) إذا ساءت الأمور بدرجة كبيرة ناقشى الموقف مع زوجك.

(٦) إذا زادت الأمور سوءًا دعيه يتحدث في الأمر معها سواء سرًا أو علانية.

(٧) مهما كانت العلاقة بينكما رحبى بها ولا تمنعيها من الدخول أبدًا.

(٨) حاولى التقرب منها واعقدى معها علاقة صداقة.

(٩) شجعيها على التودد إليك وخاصة إذا كنت حاملاً أو أوشكت أن تكونى ما.

(١٠) لاحظى أن بين الجدات والأحفاد علاقة خاصة لا تحرمى أولادك منها مهما كانت العلاقة بينكما.

وتذكرى دائما أنك كلما عقدت علاقة طيبة مع حماتك في وقت مبكر ازدادت مساعدتها لك مستقبلاً فهى تستطيع أن تذكر الكثير مما يعينك في تعاملاتك مع زوجك؛ لأنها أمه وتعرفه حتى أكثر منك.

الوصايا العشر للسعادة الزوجية!!

أولاً: السعادة الزوجية قائمة على عدة جذور، صحية ونفسية وفكرية واجتماعية، وليست قائمة فقط على اللذة الجنسية، فيجب الاهتمام بصحة الزوج والزوجة، واهتمام الزوجة بالطعام والشراب والبيت الصحى المنظم النظيف.

ثانيًا: الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والحوار المتبادل من أسس السعادة الزوجية، لأن إساءة العشرة والأنانية والشكوك والغيرة والغرور والديكتاتورية من أكثر عوامل هدم السعادة الزوجية.

ثالثًا: يجب تعلم فن الشجار الزوجى الذى يجب أن يكون داخل حجرة النوم بعيدًا عن الأطفال والجيران والأهل، ويكون الحوار قصيرًا ومثمرًا ومعرفة تصفية العلاقات والقضاء على الأحقاد وتلاشى رواسب العداوة.

رابعًا: على الزوجة أن تحاذر من الاعتراف لزوجها بماضيها العاطفى أو علاقاتها السابقة حتى لو كانت مجرد علاقة رومانسية أو خيالية أو هاتفية؛ لأن هذا كفيل بزرع الشك والكراهية وعدم الثقة.

خامسًا: يجب تعلم التسامح وغض البصر عن الأخطاء فالزوجة ليس ملاكًا ١٠٠٪ وليست ممثلة إثارة طوال أربع وعشرين ساعة، وليست خادمة مطيعة ١٠٠٪، لكنها إنسانة تشعر بالتعب والملل والإرهاق وبحاجة للراحة.

سادسًا: يجب التعود على الصراحة التامة وعدم إخفاء أي أسرار بين الزوجين.

سابعًا: يجب على الزوجة تعويد زوجها على الادخار والإنفاق قدر الحاجة ولا تضطره للاستدانة لكي تشترى كل يوم أحدث الأزياء وكل شهر عشاء في أغلى الفنادق، وكل عام السفر لأجمل الشواطئ.

ثامنًا: الطلاق ممنوع والتهديد بالطلاق ممنوع، والنكد ممنوع، لا تحرم زوجتك من زيارة أهلها، ولا تحرم أولادك رعاية الأم وحبها وحنانها ولا تحرمهم وجودك بحجة أعمالك المستمرة.

تاسعًا: يجب تعلم فنون الترفيه والتسلية البريئة، وعدم الإفراط في الاختلاط بالغرباء، وعدم ذكر مساوئ الزوج للصديقات أو للأهل، وعدم الاستماع للنصائح من الجاهلات، فإحدى الزوجات طلقت بسبب تدخل أهلها الدائم في الشجار الزوجى مما زاد من حدة الخلافات.

عاشرًا: الزواج ليس منفعة أو تجارة أو متعة جنسية مستمرة، ولكن مشاركة ومسئولية مشتركة، وعندما يتحول الزواج إلى نفقة أو صفقة يفسد رومانسيته وأهدافه الإنسانية والمودة والرحمة والسكن النفسى.

يجب الحذر من عداوة الأقارب، فالأقارب عقارب لا تخلو قلوبهم من الحقد والحسد والغيرة وكم من بيوت هدمتها سوء الظنون وتناقل الكذب والحسد من الأقارب.. وتدخل الحموات في أمور الزواج يفسد العلاقة.

ضرورة مراعاة ظروف الطرفين لبعضهما وعدم المغامرة بالزواج السريع.

يجب أن يتوفر شرط التكافؤ في المستوى الثقافى والاجتماعى؛ والعلاقة الزوجية علاقة ليست مثالية ١٠٠٪ ورومانسية ١٠٠٪ أو عقلاية ١٠٠٪ لكنها مزيج من الواقعية والمثالية والعاطفية والعقلانية والمادية والروحانية والمتعة النفسية والجنسية، وعلاقة الحب بين الزوجين يحكمها القلب المشاعر والعقل والمنطق، الحب عاطفة حسية روحية يحلق بها المحبوبان فوق الزمن مع أحلام وردية جميلة، وقد يكون الحب قبل الزواج سببًا للسعادة الزوجية بعد الزواج.

قد تنطفئ شعلة الحب بالشجار أو الملل أو الخلافات المستمرة والنكد والنفور من الزوجة بسبب تدخلات الحموات، ولكن العكس صحيح، زواج العقل والمنطق القائم على التكافؤ فى كل شىء، التكافؤ العمرى والثقافى والاجتماعى والصحة الجسدية هي من شروط السعادة الزوجية.

يجب الفحص الطبي الكامل قبل الزواج للتأكد من أن كلا الزوجين خال من الأمراض، والعاهات الخفية، الأمراض النفسية، والعلل العقلية، والعادات الإدمانية السيئة، والأمراض التناسلية، وليكن كل لقاء زوجى كأول لقاء في أول ليلة، لقاء مفعمًا بالشوق واللهفة والحب.

كونى رقيقة

إن الرجل عندما يتزوج من فتاة يتمنى منها أن تكون أنثى لذلك، فإن المطلوب أن تكونى أنثى بمعنى الأنوثة ولن تكونى كذلك إذا نافسته في حمل الأثقال، والجلوس على المكتب في المتجر والمصنع لأنك عند ذلك تفقدين رقتك وجاذبيتك، فإذا أردت أن تكونى موفقة في حياتك الزوجية فأعطى الأولوية للعلاقة التى بينك وبين زوجك ثم لعملك الخاص.

ثم أذكرك بخصال تحببك إلى زوجك متى تخلقت بها، فلا تنس أن زوجك ينتظر منك دائما أن تكونى:

١- مهتمة بأنوثتك.

٢- مهتمة به قبل اهتمامك بنفسك.

٣- منطقية في طلباتك فلا تكونى تلك المرأة التى لا تريد إلا الزوج، وإذا حصلت عليه أرادت كل شيء، وإنني أحذرك من أن ترهقى زوجك بتكاليف مادية لا يطيقها فيبقى أبد الدهر مرتبه مرهونا لدى البنوك.

٤- إن المرأة العاقلة تتزوج الرجل ولا تتزوج المال والمظاهر مثل السيارة الفاخرة أو جولات في أوروبا كل عام، قد قيل: إن الفتاة العاقلة هي التي تتزوج رجلاً لا رصيد له في البنك بدلاً من أن تتزوج رصيدًا بلا رجل.

٥- لا تختلقن له ما يكدر صفوه، فكثيرون من الأزواج يهجرون زوجاتهم وإن كن جميلات تخلصًا من جو النكد.

٦- ابحثى عن عيوبك وأصلحيها ولا تبحثى عن عيوبه.

٧- ترضين بما قسم الله لك.

٨- لا تكونى متكبرة فإن الكبر يبغضك إلى زوجك وقد روى أن إحدى الملكات وتسمى فكتوريا أحبت رجلاً من عامة الشعب وبعدما ارتبطت به جاءت

يوما تطرق بابه فقال: من بالباب؟ قالت: أنا الملكة فكتوريا، قال: لا أعرف أحدًا من الملكات، فقال: أنا حبيبتك فكتوريا: فقال: الآن عرفتك فادخلى يا حبيبتى.

٩- لا تمدى عينيك إلى رجل غير زوجك، فإن الرجل غيور بطبعه لا يرضى من زوجته أن تحادث أحدًا إلا بإذنه، ولا تتزين إلا له، وقد قال عليه السلام: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره، ولا تطيع فيه أحدًا ولا تعتزل فراشه، ولاتضر به فإن كان أظلم فلتأته حتى ترضيه».

ويقول أيضًا: «إذا تطيبت المرأة لغير زوجها فإنما هو نار وشنار».

ويروى أن أحد المشياخ زوج ابنته لأحد طلبته وفي ليلة الدخول أخبره بأن ابنته عمياء بكماء صماء فكاد الرجل أن يغمي عليه، لكنه رضى بما قسم الله له ولا سيما أن الشيخ لم يطالبه بدرهم، فلما دخل عليها وكشف عنها وجدها من أجمل النساء وجها وعيونًا وسمعًا، فتعجب، وعندما أخبرها بما قاله أبوها قالت: لقد صدق أبى، إننى عمياء بكماء صماء من الحرام، فلا أنظر إلا إليك، ولا أسمع إلا كلامك، ولا أتكلم إلا معك، فحمد الله عز وجل وقبل رأسها.

فاتقى الله أيتها المسلمة وإياك أن تحادثى أحدًا في الهاتف أو تذكرى أمامه إعجابك بفلان أو علان فإن ذلك يوغر صدره.

كيف تصبحين زوجة ناجحة؟!

لا شك أن كل زوجة تنشد السعادة في حياتها الزوجية، وتسعى لتحقيق ذلك بشتى الطرق والأساليب، فإذا أردت تحقيق ذلك فما عليك سوى الاستفادة من النصائح التالية:

١- استقبلى زوجك المتعب العائد من عمله بطلاقة وجه وتعابير حسنة، ويا حبذا لو أضفت إلى ذلك مظهرًا محببًا لدى زوجك.

٢- الاهتمام بتحضير طعام الغداء ليكون جاهزًا فور حضور الزوج من عمله بحيث لا يجد نفسه مضطرًا للانتظار الذى يشعره بالضجر والتبرم.

٣- لا تبالغى في شكواك من الأوجاع والآلام والأعراض وتشرحيها شرحًا مفصلاً إلا فى حالة الضرورة.

٤- لا تكثرى من زيارة الأهل والصديقات والجيران وإقامة السهرات العائلية، فليس من واجب الزوج تحمل كل هذا ومن حقه أن ينعم بحياة عائلية مستقلة هادئة ومتزنة.

٥- لاتعتبرى أصدقاء زوجك وأهله وأقاربه ضيوفًا ثقلاء، فلا تتنصلى من استقبالهم والقيام بواجب الخدمة تجاههم، ولا تجعلى زوجك يشعر بتبرمك من ضيوفه.

٦- لاتتحدثى عن مشاكلك الزوجية مع جاراتك وصديقاتك واحذرى من إفشاء مكنونات الحياة الزوجية وما فيها من خصوصيات مختلفة سواء أكانت سلبية أم إيجابية.

٧- لا تحاولى الإيحاء لزوجك بأنه مجموعة من النقائص والعيوب وقلة الإحساس بالمسؤولية وعدم تقدير الحياة الزوجية، بل حاولى دفع زوجك نحو المزيد من الشعور بالمسؤولية بالثناء على جهود وحثه على الاستمرار في عطائه ليشعر بأن جهوده مقدرة وأن موقعه محترم.

٨- لا تعتبرى أن مطالبك المادية غير قابلة للتأجيل والنقاش، بل عليك أن تتحينى الفرصة المناسبة لطلب ما تحتاجينه من مصاريفك الخاصة.

٩- احذرى من التمسك بآرائك واقتراحاتك واعتبارها هي الأفكار الصحيحة والآراء السديدة التي يجب الأخذ بها دون إعارة الاهتمام لرأي الزوج أو اقتراحاته ومحاولة التقليل من شأنها، واجعلى التفاهم المتبادل والنقاش الودى هو سيد الموقف، لتخرجا بالرأى السديد المناسب لما يحقق الخير لكما في حياتكما المشتركة.

اتبعي الإرشادات السابقة وأضيفى عليها ما ترينه مناسبا في هذا المجال، وثقى بأنك ستحققين نجاحًا باهرًا في حياتك الزوجية وربما تكونين مضرب المثل للزوجات الأخريات.

خمسة أسباب للفوز بحب زوجة

١- تعرف على ما تحبه زوجتك وجاهد لتحقيقه، وعلى ما تكره فابتعد عنه وأبعدها عنه.

٢- من أراد الحد من مشاكله الزوجية والعيش عيشة هنية فليلتزم عدم إشعار زوجته بأنها مهانة لديه، بل يشعرها أنها معززة مكرمة، ولا تنس الثناء عليها بين الفينة والأخرى أمام ذويها وذويك في حضرتها وغيابها.

٣- أكثر من الكلمات الجميلة المحببة إلى نفس كل زوجة مثل إبقاك الله، لا فجعنى الله فيك، وتفنن في إخراج هذه الكلمات بقوة وصدق.

٤- استمع إليها عندما تتحدث، خصوصًا إذا كان حديثها عن مشكلة تمر به ترغب منك مشاركتها الرأى والمشورة، استمع إليها بكل جوارحك.

٥- تزين لها دائماوبالغ في الزينة..

كيف تجعلين زوجك مفتونًا بك؟

هناك عدة وسائل تستطيع بها حواء اجتذاب زوجها وإيقاد جذوة الحب واللهفة في نفسه، وما عليها إلا ن تجرب هذه الوسائل أو بعضها لتترك الأثر الإيجابى على الفور..

١- الاهتمام بعنصر الإثارة:

قال أحد الأزواج: إنه لا يعرف مدى قدرة زوجته على ابتكار وسائل جديدة لإثارة اهتمامه، وكان آخر هذه الوسائل مشاهدته إياها بعد عودته من العمل مساء وهى تعد طعام العشاء مرتدية الكعب العالى والملابس المثيرة الممزوجة بروائح العطور الجذابة.

وقال: إن توقع التجديد المستمر من زوجته يجعله دائما في حالة ترقب واهتمام، وهذا هو سر الجاذبية!

٢- وضع الزوج فى حالة تغمية مستمرقعما ستفعله امرأته، وكثيرًا ما ينتظر الزوج مفاجأة في البيت من جانب زوجته:

فقد ذكر أحد الأزواج أنه عندما عاد إلى البيت من العمل وجد زوجته مرتدية ملابس الخروج ومعها تذكرتا سفر لها وله إلى أحد الأماكن السياحية، وأخذته معهادون سابق إنذار وعلى الرغم من عصبيته فيما يتعلق بالعمل، إلا أنه وجد نفسه ينعم بعطلة رومانسية ويسبح ويغوص ويتمتع بدفء الشمس ودفء العاطفة.

إنه شيء رائع حقًا عندما يشعر الزوج بأن زوجته تحب المرح واللعب وتتميز بخفة الدم والمفاجآت اللذيذة.

٣- الاستحمام سويًا:

يمكن أن تستحم الزوجة تحت الدش مع زوجها، ومثل هذا التصرف إذا تم بطريقة عفوية يخلق جوًا من الإثارة والمرح، وفي هذه الحالة يشعر الزوج أن لديه زوجة جذابة مثيرة تشعره بالاكتفاء الذاتى وعدم الرغبة في النظر إلى امرأة أخري!

٤- الرعاية والتدليل:

قال أحد الأزواج: إن زوجته تترك طفلتيها عند أسرتها وتتجه معه إلى أحد الفنادق القريبة حيث يوجد حمام سونا مياه معدنية، وهناك يقضيان وقتا ممتعًا وينعمان فيه بالراحة والاسترخاء، وبهذه الطريقة يشعر الزوج أن زوجته تحرص على راحته وتهتم لصحته وسعادته وهذا يذكره بأيام الزواج الأولى والجميلة التي كان يشعر فيها بأنه أسعد مخلوق معها.

٥- حرارة اللقاء:

من أكثر الأشياء المؤثرة في الزوج استقبال زوجته له بحرارة وعاطفة، وعندما يدخل من باب البيت تكون هي أول من يقابله، وتحتضنه بشوق ولهفة، والبسمة السعيدة مرتسمة على وجهها.

مفاتيح حياتك الزوجية الناجحة

كل زوجة تحاول أن تكون حياتها الزوجية ناجحة ومتألقة وسعيها هذا يرسم بصماته على أبنائها وبناتها أيضا، فما هي مفاتيح حياتك الزوجية الناجحة؟

١- إن الزوج لا يحب المرأة الكثيرة الشكوى التى تتلقاه عند الباب لتلقى عليه بأكوام الشكايات وقد جاء متلمسًا لشىء من الراحة بعد عناء طويل.. اطرحى همومك في الوقت المناسب واختارى أكثرها ألمًا لك وستجدين العناية التى تبحثين عنها.

٢- ليكن عندك صندوق ادخار تضعين فيه ما تبقى من المصروف حتى ولوكان قليلاً وهو سينفعك في الأزمات المادية.

٣- الحياة كلها تضحيات ولا بأس بالتنازل عن بعض الأمور للحصول على شئون أكبر وأعظم.. ربما تحين أن تقومى بسفر ولكن زوجك متعب الآن.. لا بأس بالتأجيل.. وسيكون زوجك شاكرا لك على تضحيتك.. وتأكدى أنه هو أيضا يقدم تضحيات وتنازلات ولكن قد لا تعلمين بها.

٤- احترمى أسرة زوجك وإياك وإبداء الغضب والتحامل عليهم لاسيما الوالدين حتى وإن أبدى بغضه لأسرتك.. الإسلام يدعونا إلى حسن الخلق مع الجميع، وتذكري أنك أيضا ستزوجين ولدك في المستقبل فما هي توقعاتك من زوجة ولدك؟

٥- ابتعدى عن إثارة الشجار أو الخصام.. ومن الخطأ إشراك الآخرين في المشاكل الزوجية إن إثارة الشجار والخصام كلها لا فائدة منها ما دمتما تعيشان سويا.. وأعجب كيف أن بعض الزوجات تتفاخر الواحدة منهن بأنه قد مضى شهر أو أكثر وهى لا تكلم زوجها وهو معها في البيت..؟! هذه كلها تترك رواسب نفسية تتجلى آثارها الوخيمة في المستقبل.. غضى الطرف وعيشى لحياتك.

٦- حافظى على جمال هندامك ونظافتك.. اهتمى بجمال صورتك.. رتبى البيت اقتني الزهور.. هذه وسائل تزيد العيش طيبة وتكون عاملاً من عوامل الراحة النفسية التي هى من أسباب نجاح الحياة الزوجية.

٧- اكنسي من ذاكرتك قدر الإمكان أذى زوجك لك في الأيام السابقة، حاولى أن تتذكرى دائما أن زوجك.. هو أيضا يعيش هذا التفكير نحوك حتى وإن لم يظهره هو أغلى ما عندك وهو الوسادة التى تتكئين عليها في الشدائد. سامحيه على أخطائه والله غفور رحيم.

إذا عرفت المرأة خصوصيات زوجها فإنها تستطيع إيجاد العلاقة الناجحة وإدامتها معه.

وإليك عزيزتى هذه الخطوات من أجل بيت سعيد:

١- إظهار التقدير للزوج: حاولى إظهار التقدير لزوجك، فإذا قام بإصلاح شيء معطوب قولي له: أنت تملك إمكانيات كبيرة لتكون مهندسًا كبيرًا، ومن الخطأ تحقير وانتقاص الزوجة كأن تقول له: أنت بلا فائدة، أو يحسدنى الناس على زوجى، فهذه قد تدفع زوجك إلى الفرار إلى المخدرات لا سمح الله وما هو أسوأ!!

٢- الرجال أقل تذكرًا من النساء لجزئيات الحياة:

كيوم الزواج.. أو يوم ميلاد أحد الأولاد.. أو حتى نسيان المواد التي تطلبها الزوجة لغداء ا ليوم، وهنا يكون من الأفضل التغاضى عن توجيه اللوم الزائد.

٣- الرجال لا يحبون التكلم كثيرا:

إذا جاء زوجك المتعب من العمل لا تفتحي له محضرًا للسؤال والجواب، بل دعيه يأخذ قسطًا من الراحة.. وبعدها سيبدأ هو بالحديث عما تفكرين فيه.

٤- الرجال يعطون الأهمية الكبرى لأعمالهم:

ونلمس ذلك من الاتصال الهاتفى حول العمل حتى في أثناء وقت تناول الطعام أو وقت الراحة في البيت.. أظهرى أنت أيضا الاهتمام بعمل زوجك واسأليه عنه كي يشعر أنك قريبة منه جدًا... وبعد الحديث عن العمل ابدئى في الحديث عن شئون المنزل.

٥- يسعي الرجال للحفاظ على مواقعهم عند زوجاتهم ومن الخطأ إشعار الزوج بأنه تحت محاولة التغيير البطىء نحو ما تريد الزوجة.. لا تقولى أبدًا سأغيرك كي أطيق تحملك.. فالتغيير ينطلق من المحبة.

٦- الرجال يصرفون اهتمامهم نحو الأمور الكبرى، ففى سؤال لمجموعة من الرجال من لون عيون أمهاتهم فشل منهم ٩٠٪ في إعطاء اللون الصحيح.. بينما أعطت ٩٠٪ من النساء الجواب الصحيح.. ولكن في الأمور الكبيرة تجد للرجال حديثًا طويلاً.

ستون طريقة ذهبية لتكسبى زوجك

١- أنت ريحانة بيتك فأشعرى زوجك بعطر هذه الريحانة منذ لحظة دخوله البيت.

٢- تفقدى مواطن راحته سواء بالحركة أو بالكلمة، واسعى إليها بروح جميلة متفاعلة.

٣- كونى سلسلة من الحوار والنقاش وابتعدى عن الجدال والإصرار على الرأى.

٤- افهمى القوامة بمفهومها الشرعي الجميل والذى تحتاجه الطبيعة الأنثوية، ولا تفهميها على أنها ظلم وإهدار لرأى المرأة.

٥- لا ترفعى صوتك ولاسيما في وجوده.

٦- احرصى أن تجتمعا سويًا على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر فإنها تضفى عليكما نورا وسعادة ومودة وسكينة، ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

٧- عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامى إلا وهو راض عنك.. زوجك جنتك ونارك.

٨- الوقوف بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه.

٩- أشعر به بالرغبة في ارتداء ملابس معينة واختارى له ملابسه.

١٠- كونى دقيقة في فهم احتياجاته ليسهل عليك المعاشرة الطيبة دون إضاعة وقت.

١١- لاتنتظرى وتتوقعى منه كلمة آسف أو اعتذار، بل لا تضعيه في هذا الموضع إلا إذا جاءت منه وحده ولشيء يحتاج إلى اعتذار فعلاً.

١٢- اهتمى بمظهره وملبسه حتى ولو كان هو لا يهتم به ويتباسط في الملبس، إلا أنه يشرفه أمام زملائه أن يلبس ما يثنون عليه.

١٣- لا تعتمدى على نه هو الذى يبادرك دائما ويبدى رغبته لك.

١٤- كوني كل ليلة عروسًا له ولا تستبقيه إلى النوم إلا للضرورة.

١٥- لا تنتظرى مقابلاً لحسن معاملتك له، فإن كثيرًا من الأزواج ما ينشغل فلا يعبر عن مشاعره دون قصد.

١٦- كونى متفاعلة مع أحواله ولكن ابتعدى عن التكلف.

١٧- البشاشة المغمورة بالحب والمشاعر الفياضة لحظة استقباله عند العودة من السفر.

١٨- تذكري دائما أن الزوج وسيلة تتقربين بها إلى الله تعالى.

١٩- احرصى على التجديد الدائم في كل شيء في المظهر والكلمة واستقبالك له.

٢٠- عدم التردد أو التباطؤ عندما يطلب منك شيئا بل احرصى على تقديمه بحيوية ونشاط.

٢١- جددى في وضع أثاث البيت لاسيما قبل عودته من السفر وأشعريه بأنك تقومين بهذا من أجل إسعاده.

٢٢- احرصى على حسن إدارة البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولوياتك.

٢٣- تعليم بعض المهارات النسائية بإتقان فإنك تحتاجينها لبيتك ولدعوتك، وأداؤها يذكرك بأنوثتك.

٢٤- استقبلى كل ما يأتى به إلى البيت من مأكل وأشياء أخرى، بشكر وثناء عليه.

٢٥- احرصي على أناقة البيت ونظافته وترتيبه حتى ولو لم يطلب منك ذلك مع الجمع بين الأناقة والبساطة.

٢٦- اضبطى مناخ البيت وفق مواعيده هو، ولا تشعريه بالارتباك في أدائك للأمور المنزلية.

٢٧- كونى قانعة واحرصى على عدم الإسراف بحيث لا تتجاوز المصروفات دخل زوجك.

٢٨- مفاجأته بفعل أسرى جميل مع حسن اختيار الوقت الذى يناسبه هو.

٢٩- إشعاره باحتياجاتك دائما لأخذ رأيه في الأشياء المهمة والتي تخصك وتخص الأولاد دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة.

٣٠- تذكرى دائما أنوثتك وحافظى عليها وعلى إظهار هالة بالشكل المناسب وفي الوقت المناسب دون تكلف.

٣١- عند عودته من الخارج وبعد غيابه مدة طويلة خارج البيت لا تقابليه بالشكوى والألم مهما كان الأمر صعبًا.

٣٢- أشركي الأولاد في استقبال الأب من الخارج أو السفر حسب المرحلة السنية للأولاد.

٣٣- لا تقدمي الشكوى للزوج من الأولاد لحظة عودته من الخارج أو قيامه من النوم أو على الطعام لأن لها أثارًا سيئة على الزوج والأولاد.

٣٤- لاتتدخلى عند توجيهه أو عقابه للأولاد.

٣٥- احرصى على إيجاد علاقة طيبة بين الأولاد والأب مهما كانت مشاغله، وذلك بحكمة دون تعطيل لأعماله.

٣٦- أشعريه بالرغم من انشغاله عن البيت بالدعوة بأنك تتحملين رعاية الأولاد بفضل دعائه لك وباستشارته فيما يخصهم.

٣٧- لا تتعجلي النتائج في أثناء تطبيق أي أسلوب تربوى مع أبنائك لأنه إن لم يأخذ مداه والوقت الكافى الذى يتناسب مع سن الطفل يترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية.

٣٨- اجعلى أسلوبك عند توجيه الأبناء شيقًا جميلاً يخاطب العقل والوجدان معًا لا تعتمدى على التنبيه فقط حتى تكونى قريبة إلى قلوب أبنائك (أى إقناع الولد بالخطأ الذى اقترفه وليس الزجر فقط).

٣٩- ابدعى في شغل وقت فراغهم خاصة في الإجازات وتنمية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم على الأشياء المفيدة.

٤٠- كوني صديقة لبناتك، أدركي التغيرات النفسية التي تمر بها الفتاة في كل مرحلة.

٤١- ساعدى الصبية على إثبات الذات بوسائل عملية تربوية.

٤٢- احرصى على إيجاد روح التوازن بين واجباتك تجاه الزوج والأولاد والبيت معًا.

٤٣- احترام وتقدير والديه وعدم التفريق في المعاملة بين والديه ووالديك، فهما أهديا إليك أغلي هدية وهى زوجك الغالى.

٤٤- استقبلى أهل الزوج بترحيب وكرم، وقدمي الهدايا لهم في المناسبات، وحثى زوجك على زيارتهم حتى وإن كان لا يهتم بذلك.

٤٥- الاهتمام بضيوفه وعدم الامتعاض من كثرة ترددهم على البيت أو مفاجأتهم لك بالحضور، بل احرصى على إكرامهم، لأن هذا الشيء يشرفه.

٤٦- اهتمي بأوراقه وأدواته الخاصة وحافظى عليها.

٤٧- اجعلى البيت مهيأ لأن يستقبل أي زائر فى أي وقت، ونسقى كتبه وأوراقه بدقة وبشكل طبيعى دون أن تتفقدى ما يخصه ما دام لا يسمح لك.

٤٨- لا تعتبى عليه تأخره وغيابه عن البيت، بل اجمعى بين إشعاره بانتظاره شوقًا والتقدير لأعبائه فخرًا.

٤٩- لا تضطريه أن يعبر عن ضيقه من الشيء بالعبارات، ولكن يكفى التلميح فتبادرى بأخذ خطوة سريعة.

٥٠- أشعريه دائما أن واجباته هي الأولوية الأولى مهما كانت مسئولياتك وأعمالك.

٥١- لا تكثرى نقل شكوى العمل الدعوي أو المهنى لزوجك.

٥٢- اعلمي أن من حقه أن يعرف ما يحتاجه من طبيعة ما تقومين به من عمل دون التعريض لتفاصيل ما يدور بينك وبين أخواتك.

٥٣- أشعريه باهتمامك الشخصى؛ فالزوجة الماهرة هي التى تثبت وجودها في بيتها ويشعر بها زوجها طالما وجدت وإن كان وقتها ضيقًا.

٥٤- انتبهي أن تؤثر على طبيعتك الأنثوية كثرة الأعمال الرعوية والمهنية.

٥٥- حافظى على أسرار بيتك وأعينيه على تأمين عمله بوعيك، وإدراكك لطبيعة عمله.

٥٦- لا تضعيه أبدًا في موضوع مقارنة بينه وبين آخرين.. بل تذكرى الصفات الجميلة التي توجد فيه.

٥٧- تعرفى على الفقه الدعوى الذى يساعدك على التحرك بسهولة وحكمة في الوسط النسائى حتى تحققى الأهداف المطلوبة في الوقت المطلوب دون إضاعة الوقت.

٥٨- تعرفى على المقاييس المادية التي تشغل عموم النساء ليسهل عليك إخراجهن منها وتخيرى مداخل الحديث المناسب لهن.

٥٩- احرصى عند متابعة عملك مع أخواتك أن تخاطبى القلب قبل العقل لمناسبة ذلك مع الطبيعة النسائية.

٦٠- احرصى على التوريث والتعويض وإيجاد الردائف حتى لا تكبر معك أعباؤك ومسئولياتك فيتوفر من يقوم بها بدلاً منك.

وأخيرًا لا تعتمدي على الجهد البشرى كلية ولا تنسى أننا دائما نحتاج إلى توفيق الله..

رسائل زوجية عاجلة..

❖ هل تعلمين عزيزتى الزوجة ماذا يريد زوجك أن يقول لك في مختلف المواضيع التي تهم حياتكما الزوجية.. لقد بعث مئات من الأزواج لزوجاتهم برسائل عاجلة شفوية وتحريرية مرارًا وتكرارًا يطالب الأزواج الزوجات في تلك الرسائل بما يحتاجون إليه من دعم نفسى ومعنوى كفيل بأن يجعل الحياة الزوجية تسير في هدوء وسلام وحرصًا منها على أن ترفرف طيور السعادة على حياة الأزواج والزوجات نوجز هذه الرسائل الزوجية العاجلة في نقاط مختصرة ومحددوة متمنين من كل زوجة أن تحرص على تلبية ما في تلك الرسائل من نقاط مهمة وحيوية وعاجلة جدًا..

اعتبرى عزيزتى القارئة هذه الرسالة ترسل من زوجك لك يريد منك إجابة عاجلة عليها بالأفعال لا بالأقوال..

زوجك يقول لك

❖ احرصى على تشجيعى ودفعي للأمام ويجب أن يكون لديك الإيمان بأن لديَّ الموهبة التي تمكنني من تحقيق أحلامى حتى لو استغرق ذلك فترة أطول مما توقعت..

❖ اجعلى منى بطلاً بالنسبة لأطفالنا وتحدثى عني بأسلوب لائق واذكرى الأشياء الجميلة التي أفعلها ولا تتحدثى عن نقائصى أمامهم على الإطلاق.

❖ كما أردد لأطفالنا دائمًا أنا أحبكم وفخور بكم فأنا أيضا بحاجة إلى أن أسمع مثل تلك العبارات منك «إنني أحبك وفخورة بك زوجًا وأبًا».

❖ إنك تعطينى دفعة قوية حينما تقولين لي إنك فخورة بي بخاصة بحينما ألوم نفسى وأشعر بعدم الرضا لأنني لم أحقق لك كل أحلامك.

❖ إن الزوج في حاجة مستمرة إلى سماع كلمات الإطراء والإعجاب والاحترام، إنه قد يسمع بعضًا من هذه الكلمات في مكان عمله وكذلك من الآخرين ولكنه يتطلع دائما وبشده لأن يسمعها من زوجته.

❖ احرصى على أن تكونى مرشدتى وأن تقفى دائما بجوارى وإذا كنت مخطئًا في رأى فحاولى أن تأخذى بيدى إلى حيث تعتقدين أنه صواب فلا تحاولى إيلامى، أو دفعي نحو الأخطاء.

❖ نبهينى عندما أخطئ ولكن بهدوء وحب وحينما نكون بمفردنا.

❖ عليك أن تعرفى متى تكونى متسامحة ومتى تكونين حازمة..

❖ عندما ألوم نفسى وأحاسبها أو يعترينى الشعور بالاستياء فلا تحاولى إظهار عيوبى.

❖ عندما أروي قصة ما تعرفينها فلا تقاطعينى لتصحيح التفاصيل الصغيرة، إن الحقائق لا تهم، بل المهم هو دعمي ومساندتى وإظهارى بمظهر لائق وليس كالأبله الذى لا يستطيع نقل الحقائق.

❖ حاولى الإنصات باهتمام لما أرويه لك حتى لو وجدت ما أقوله مملاً فإنه ليس مملاً بالنسبة لى فلابد أن هنالك سببًا يدعوني لذلك.

❖ كوني لى الصديقة التي تمنحنى الدعم والمساندة ولكن احرصى أيضًا على أن تواجهيني بعيوبي عندما أخطئ ولكن بطرقة رقيقة مهذبة.

❖ إننا لا نحب أن نسأل عن الاتجهات عندما «نضل» طريقنا في الحياة فعندما ترين أنني قد «ضللت» طريقى عليك إيجاد الطريقة المناسبة حتى تقودينى برفق إلى الطريق الصحيح مرة أخرى.

❖ إن الرجال كالأطفال الصغار بحاجة إلى الاهتمام والاطمئنان في معظم الأوقات تقريبًا، إن الرجل بحاجة لأن تأخذه زوجته بين ذراعيها وتمنحه قُبلة بدون سبب وتؤكد حبها له دائما.

❖ حينما تقولين إن زوج صديقتى يساعدها دائما فلماذا لا تفعل أنت مثله؟ أود حينئذ أن أقول لك ولماذا لم تتزوجى زوج صديقتك هذا وتزوجتينى أنا؟!

❖ عليك أن تدركي وتقبلى أنني لا «أهرب» إلى العمل بل إننى أذهب إلى عملي لأنني بحاجة لأن أعمل، بالإضافة إلى أنني حينما أشعر بالرضا تجاه عملى، فإننى أشعر بالرضا تجاه كل شيء آخر وأشعر بأنى أفضل.

❖ هناك حقيقة واقعة وهي أن كل زوج في حاجة لأن يستلقى على مقعد مريح للاسترخاء ساعتين على الأقل أسبوعيًا دون أن يكون عليه الإجابة على أية أسئلة وذلك لمجرد أن يأخذ قسطًا من الراحة ويجلس في راحة واسترخاء.

❖ عليك التحلي بالصبر حينما ينفد صبرى.

❖ أدرك تمامًا أنني قد أكون صعب المراس أحيانًا **أو فى كثير** من الأحيان ولكن عليك أن تدركى أنني أحاول أن أبذل قصارى جهدى **لأكون شخصًا** جيدًا على الرغم من أنني قد أتصرف بطريقة سيئة أحيانًا.

❖تذكرى الأشياء الجيدة التي أفعلها تمامًا كما تتذكرين **السيئ منها**.

❖ كلمتان تجعلان أي زواج ناجح وطويل المدى «نعم يا **حبيبى**» وهذا ينطبق على كل الزوجات.

❖ عليك الاعتراف بخطئك حينما يستلزم الأمر ذلك فإن الخطأ ليس خطأ الرجل دائمًا.

❖ عندما تشعرين بالاستياء من شيء ما فافصحى لى عنه ولا تكتميه بداخلك حتى لا يكون مثل اللغم الذى سينفجر فيما بعد.

❖ عندما أسألك عما يضايقك أخبرينى عن السبب ولا تقولى «لا شيء» ثم تتوقعين منى أن أخمن أنا سبب ضيقك.

❖ يروقني كثيرًا عندما أراك تصغين إليَّ وتظهرين اهتمامك وكذلك حينما تأتين بوجهة نظر مختلفة.

❖ كفى عن محاولاتك لإكمال عباراتى واعلمى أن بداخلى كبرياء رجل ويجب أن يكون لي رأيى المستقل.

❖ أول واجبات الحب هو الإنصات الجيد والاستماع، حاولي أن تتعلمى الفرق بين الاستماع والفهم، إننى أعرف أنك تنصتين إليَّ في بعض الأحيان ولكني أتساءل إذا ما كنت تفهميننى جيدًا أم لا.. حاولى أولاً أن تفهمى ما أقوله لك وتستوعبيه جيدا ثم حاولى بعدئذ أن تجعلينى أفهمك.

❖ عندما لا ألقى منك سوي الشكوى ورد الفعل السلبى فذلك يشعرنى بأنني لابد أن أكون أسوأ زوج في العالم حاولى أن تمضى بعض الوقت في إخبارى بالجانب الإيجابى الذى ترينه في شخصى.

❖ إذا كنت قادرة على النقاش الهادئ البناء فلا تخافى من أي مناقشة تدور أمام أطفالنا لأن الأطفال يتعلمون من خلال ذلك أن النزاع والآراء المختلفة يمكن أن تُحل عن طريق السلوكيات الجيدة والاحترام المتبادل بين الطرفين.

❖ ضعي في ذهنك دائما أن العديد من الأشياء التي نناقشها تكون خاصة وسرية ولا يجب أن يعرفها شخص آخر.

❖ تحلى بالصبر حتى تتعلمي التواصل بحق، إن قدرتك على التواصل بقلبك وعقلك لهى المفتاح الذى بمقدوره أن يفتح الأبواب المغلقة.

❖ امنحينى مساحة من الحرية لا تتعجبى من رغبتى في الجلوس بمفردى دون وجودك فى وقت من الأوقات وثقى إننى حينما أرغب في مساحة من الحرية والخصوصية فذلك لا يعني أني لا أحبك أو أننى أريد الابتعاد عنك أو هجرك، بل كل ما هنالك هو أننى أريد جمع شتات نفسي وتهدئة أعصابى.

❖ أحب لمساتك غير المتوقعة وأحبك حينما تداعبين عنقى وتهمسين في أذنى بعبارات الحب.

❖ أحب أن تظهرى رغبتك في التودد إليَّ ومبادرتك بتقبيلى وإظهار انجذابك نحوى.

❖احرصى على ارتداء الملابس الجذابة طوال الوقت وليس فقط قبل الخلود للنوم.

❖ فاجئينى ببعض اللفتات والإيماءات اللطيفة وغير المتوقعة.

❖ دعينا ندخر بعض الوقت والجهد من أجل ممارسة العلاقة الحميمة بشكل جديد ومبتكر وممتع ومجدد للطاقة.

❖ إنه لشيء جميل أن أنهل معك من بحر الرومانسية العذب ومن قطرات الحب السعادة التي تقاسمناها سويًا من قبل فلقد أضحت الحياة جافة من المشاعر وعلينا أن نستعيد بعضًا من لحظات الحب والرومانسية.

❖ الصمت شيء جيد في بعض الأحيان وليس معنى أننى لا أتحدث إليك أو أشاركك الأحداث طوال الوقت أن هناك مشكلة.

نصائح الخبراء لضمان السعادة الزوجية

هذه عشر نصائح لضمان السعادة الزوجية بإذن الله تعالى:

١- **نار الغيرة:** تستطيع الغيرة أن تدمر أي علاقة زوجية إذا لم يعترض طريقها ويكبح جماحها فالغيرة التي تتطور إلى الشك يتوارى وراءها عدم الثقة، وهذه هي أولى المناطق الخطرة التي يجب عدم الاقتراب منها، فيلزم الابتعاد عنها، وعدم التجسس، والتفتيش، الذى يعتبر وسيلة لمحاولة التحكم والسيطرة.

٢- **الأطفال:** تقول الخبيرة النفسية: إن هناك متزوجين يستخفون بتأثير الأطفال على العلاقة الزوجية، إن وصول الطفل يعني تغييرا في نظام الحياة أقوى من التغيير الذى يحدث عند الزواج فللمرة الأولى يظهر شخص ثالث يتحتم علينا أن نفكر فيه قبل أنفسنا، ولا يدرك الرجل أن المرأة سوف تنشغل بالطفل كثيرًا وسوف تعاني من الأرق التعب، ولكن على المرأة أيضا أن تطمئن شريك حياتها بأنها مازالت تحبه، ومازالت تنشغل به مع ضرورة عدم إهمال الزوج كما يجب عليهما أن يستمرا في تعاطفهما.

٣- **الهواية:** كل إنسان في هذه الحياة يمارس هواية معينة، أحيانًا قد يواجه الرجل صعوبة في التحول من حياة العزوبية إلى علاقة زوجية ملتزمة ومستقرة ويستمر في الأسلوب الذى كان يعيش به قبل الزواج وتضطر الزوجة أن تقول لزوجها: إنها الآن جزء من حياته وأنهما يجب أن يصلا إلى تفاهم يجعل العلاقة تستمر في إطار صحي، ولا شك أن الشريك الذى يترك شريك حياته فترات طويلة، يعمل دون أن يعى تدهور هذه العلاقة، ويظهر الاستياء وعدم الإحساس بالمشاركة.

٤- **الصمت:** وهذه هي المنطقة الرابعة التي يلزم عدم الاقتراب منها، ولا يمكن أن تكون صاحبتها هي المرأة التي لا يمكن أن تسكت من المباح وغير المباح بالنسبة لزوجها، ولكن بعض الأزواج يصابون بالخرس بمجرد دخول

البيت، وعدم الكلام يسبب في حدوث الكثير من المشاكل، فالزوجة تشعر أنها مهملة، وتتساءل بينها وبين نفسها هل أتحدث مع الجدران؟

أخي الزوج: مهما كانت حالتك، وسواء كنت تشعر بالغضب أو الحزن فيجب أن تشرك شيرك حياتك معك، وتعطيه الفرصة لأن يتفهم مشاعرك، يحاول أن يساعدك فمن الحماقة أن يظل الإنسان صامتًا، فيترك الأمور تتراكم، ويغامر بتآكل تدريجى في العلاقة، ومن الصعب أن تتوقع من شريك حياتك أن يكن قارئا لكل أفكارك، عندما يتكلم شريك حياتك يجب أن تعطيه آذانًا صاغية، وتقدر أفكاره تقديرًا عادلاً وإلا فإنه ينغلق على نفسه ويبتعد وينزوى.

٥- **المادة:** إن اختلاف وجهات النظر فيما يخص النقود والإنفاق يمكن أن يسبب كثيرًا من المشاكل، ويلزم تحديد زوجه الإنفاق، وتقدير الضروريات، وما يترك للإنفاق الفردى، ولا يلزم، بل يجب أن تستخدم النقود كجزء من لعبة قوي في العلاقات الزوجية، فالنقود مسئولية مشتركة ولا يجب الانفردا بها مهماكانت قليلة أو كثيرة.

٦- **العمل:** يجب أن يكن هناك توزان بين العمل والبيت فمعظم الاتهامات توجه إلى الزوج الذى يقضى معظم الوقت في العمل، وتشعر الزوجة أن انتماء الرجل لعمله يطغى على انتمائه لبيته، والعلاقة تتعثر عندما تعطى العمل كل وقتك، فليحاول الزوج أن يقتنص ساعات لقضائها بالمنزل، ولا بأس من مشاركة الزوجة في عمل الأشياء سويًا.

٧- **العنف:** إن استخدام العنف أسلوب لا يمت للحضارة من قريب أو بعيد، وللأسف يتسخدمه البعض مع زوجاتهم، وتقع الزوجة المسكينة ضحية للإهانة الجسدية والمعنوية، وإن كنا ننصح الزوجة ألا تعطى الفرصة للزوج لاستخدام هذا فلا الأسلوب تضيق عليه الخناق بعناده، واستفزازه حتى يطير عقله ويتسغنى عن الأسلوب الحضارى، ويبدأ في استخدام العنف.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

٨- **الخيانة الزوجية:** أعلى درجات الخيانة: هى الخيانة الزوجية، وعند الإقدام على ارتكاب هذه الحماقة فمعنى هذا هو ضرب الحياة الزوجية في مقتل وانهيارها وللأسف يستمر الزوجان في العلاقة بعد اكتشاف مثل هذه الخيانة التي لا تغتفر، وذلك يأتى بعد الاعتذارات والوعود بعدم العودة والتوبة، وإبداء الندم، لكن المرأة العاقلة على أن لا يعود تتسامح في مثل هذه الجريمة النكراء.

٩- **الأهل والأقارب:** إن تدخل الأقارب فى شئون الزوجين الشخصية يشكل مشكلة حقيقية لأن كلاً من الزوجين ينحاز لأهله، والخطر أن يصل الأمر إلى أن تتخذ الحماة موقف العدو الذى يقف بالمرصاد، ويتصيد الأخطاء، ويستغلها فى سبيل تعكير صفو الحياة الزوجية، ولا يزال بعض الأقارب لا يهضمون فكرة أن الرجل عندما يتزوج يصبح كل ولائه لزوجته وأسرته الجديدة.

ويجدون في هذا التوافق أمرًا صعبًا، ويجب أن يتعاون الزوجان في وضع حدود وإطار صحى للعلاقات بالأقارب.

١٠- **الحياة الزوجية:** ما تزال العلاقة الزوجية الخاصة جدًا أصعب منطقة يستطيع الزوجان مناقشتها وأن العلاقة الإنسانية بين الزوجين إذا كانت تعيسة فإن العشرة الزوجية تكون مرآة صادقة.

عاجل ومهم لكل زوج

❖ أغلى هدية يقدمها الزوج إلى أسرته هي الوقت.

❖ الحوار بين الزوجين وتبادل الآراء، والثقة المشتركة، والمشاركة الوجدانية تطرد الإهمال وتجلب المحبة.

❖ الصحة الجسمية والنفسية أساس السعادة والعلاقات الزوجية السوية.

❖ الثقافة الأسرية وسيلة لتغيير أنماط التعادل بين الزوجين نحو الأحسن.

❖ الإهمال العاطفى يولد المشاعر السلبية بين الزوجين، ويقضى على المحبة والمشاعر الإيجابية.

❖ إضاعة الفرص للجلوس مع الأسرة واستبدال ذلك بالجلوس مع الأصدقاء، يؤدى إلى الإهمال وإلى تأزم المشكلات الأسرية.

❖ حل المشكلات الأسرية يكون بمواجهتها وليس بالتهرب منها،

❖ إهمال أحد الزوجين الآخر وعدم التحدث إليه يشكلان عقوبة قاسية للطرف الآخر.

وهذه بعض النصائح لكل زوج يحاول أن يمتلك قلب زوجته:

١- لكى تصل إلى قمة السعادة حسس زوجتك بالحنان واستخدام الكلمة السحرية «أحبك».

٢- استخدم النظرة، الإيماءة، البسمة، في التعبير عن حبك.

٣- إن كلمات الغزل التى تطرب بها زوجتك تكفى عن كنوز العالم، وأنها لن تكلفك أي شيء ولكن لها أثرها الكبير.

٤- إن أقرب النساء إلى القلوب وأكثرهن تعلقًا بالفؤاد.. الزوجة فحافظ عليها كما تحافظ على نفسك.

٥- النساء أنواع وأشكال، ولكل نوع منهن مميزات كما لها نصيب من العيوب، فالرجل الذكي هو الذى يستطيع أن يتمتع بتلك المزايا محاولاً التعديل من العيوب دون أن يؤذى مشاعر زوجته.

٦- إن الزوجة كثيرًا ما تفتخر بزوجها، فكن محل إعجابها بجدك واجتهادك لإسعادها.

٧- المرأة شكل من العواطف، فكن النهر الدافق الذى يغذى ذلك الشكل.

٨- لا تحتقر زوجتك، ولا تسفه آراءها، فهى إنسان مثلك لها أحاسيس ومشاعر وآراء.

٩- امتدح زوجتك بين لحين والآخر، ولكن لطيفًا في معاملتها، واستخدم عبارات الشكر في كل عمل تقدمه لك.

١٠- احضر لها هدية في كل مناسبة مشفوعة بكلمات الحب الدافئة.

١١- ساعد زوجتك في الأعمال المنزلية، ولا تعتبر ذلك إنقاصًا لرجولتك.

١٢- تعامل مع زوجتك وكأنك تراها لأول مرة، يجدد الحب بينك وبينها.

١٣- كن مع زوجتك كقيس مع ليلاه، وجميل مع بثينة، فالحب له فعل عجيب على الإنسان.

١٤-لاتجعل بيتك هو المكان الذى تنثر فيه همومك ومتاعبك، فتناسى كل همومك بمجرد أن تضع رجليك على عتبة منزلك.

١٥- هناك فرق بين أن تتزوج لتصبح لديك زوجة وبين أن تتزوج لتصبح سعيدًا مع زوجتك.

١٦- الاهتمام بالنفس ليس مقصورًا على المرأة، فتجمل لزوجتك كما تتجمل هى لك.

١٧- لا تكن أنانيًا، ولا جافًا في معاملة زوجتك.

١٨- الحياة المبنية على الصدق، والصراحة، والثقة هي الحياة السعيدة، فامنح زوجتك ثقتك، وتعامل معها بصراحة تامة.

١٩- انظر إلى زوجتك بعين الحب والإعجاب والافتخار، فأنت الذى اخترتها من بين النساء لتكون شريكة حياتك.

غير من نمط حياتك يا زوجي!

هذه وسائل مهمة نفذها رجل مع زوجته لكسبها؛ فحاول أنت أن تكن مثله. وتذكر أن أعظم وسيلة هي تقوى الله تعالى، يقول:

١- أتصل بها عندما أكون في العمل وأسأل عنها.

٢- أمدح الأشياء التى عملتها في البيت.

٣- أشترى الوجبة التي تحبها.

٤- أساعدها في أعمال المنزل بين فترة وأخرى.

٥- أعمل لمسابقة بيننا للقيام لصلاة التهجد.

٦- أذكرها بأعمالها فى الصباح والمساء ومواعيد أخذ الدواء إن كانت مريضة.

٧- أشركها في همومى وآخذ رأيها.

٨-أذكرها بقراءة سورة الكهف والدعاء يوم الجمعة.

٩- أكون منطقيًا في طلباتى وأتذكر دائما أنها تكون متعبة أو غير ذلك من الظروف كالحمل وغيره.

١٠- أحرص على أن تتعلم على سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم وفن تعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.

١١- إحياء مفهوم «نحن لا نختلف على الدنيا» فلا نختلف على تسمية مولود وقطعة أثاث أو نوع طعام...

١٢- التغيير الشكلى أمامها بين حين وآخر.

جمال حواء.. والسعادة الزوجية

سئلت امرأة جميلة عن سر سعادتها الزوجية فقالت: استخدم لشفتى الحق ولصوتى ذكر الله، و لعينى غض البصر عن المحرمات، وليدى الإحسان، ولقوامى الاستقامة، ولقلبى حب الله، ولعقلى الرزانة، ولنفسى الطاعة، ولطول العُمر صلة الرحم والتسامح والعفو عن الناس.

وجمال حواء ليس في كثرة الزينة ولبس الغالى من الثياب والثمين من الذهب والمجوهرات، والجمال ليس في تجميل الوجه بالعدد الثقيل من الأصباغ والألوان..

ليت كل النساء يتأملن الجمال الكامن في البساطة والاعتدال وحُسن الاختيار وليت تعلم كل حواء بأنها ستكون جميلة الجميلات إذا تعاملت ببساطة وحكمة مع ألوان أصباغ الوجه ومع نوع الملابس ووزن الذهب والمجوهرات التي تستعملها.

ولتثق كل حواء أن الإسراف في استعمال «المكياج» الثقيل يحيل الجميلة إلى قبيحة ويخفى ما تبقى من ملامح قبول على وجه امرأة تظن أن حظها من الجمال قليل.

وإذا كان المثل الشائع يقول إن «عُمر الكذب قصير» فعُمر جمال الطلاء على الوجه أقصر، فالتى لا تُرى جميلة إلا بالطلاء والأصباغ لن تُرى على الطبيعة جميلة، وخير مثال على ذلك ما نعجب له عندما نرى وجوه الممثلين والممثلات بدون مساحيق، فكم من باهرة الجمال على الشاشة أصبحت دميمة على الطبيعة، إنه الفارق بين الوجه والقناع، فالقناع في نهاية الأمر ينزع القناعة من النفس بما قسم الله للإنسان من جمال.

ولا يعنى هذا أننى من الداعين إلى أن تترك المرأة هذه الوسيلة للتجمل والتزين لزوجها، فديننا يحث المرأة عليه لأنه من الفطرية الأنثوية، فالطفلة من سنوات عمرها الأولى تطيل النظر إلى وجهها في المرآة وتبدأ رحلتها مع الأصباغ بالعبث في أدوات أمها وليت الأم فى هذه المرحلة تبدأ فى غرس مفهوم البساطة

في التـزين في ابنتـها لينـمو معـها الحس الجـمالى الـرزين والذوق الفنى الرفيع والإحساس باللون وشفافية لمسة القلم للرموش أو الخدود.

وليس عيبًا أن يتعلم مَنْ لا يعلم وإنما العيب الاستكبار على التعلم، والحقيقة التي لا ريب فيها أن الذوق والبساطة والأناقة لا يحتاج تعلمها لمدارس خاصة، ولكن يحتاج إلى فطرة سليمة وملاحظة دقيقة للحياة والطبيعة من حولنا.

ولتعلم كل حواء أن قيمة «الاعتدال» هي أساس الجمال والتوازن والحكمة والحياة السليمة، فإذا ما عادت المرأة العربية والمسلمة للعمل بهذه القيمة العظيمة في أسلوب زينتها وأسلوب حياتها فإنها ستجد نفسها تعيش حياة أكثر جمالاً وأكثر أناقة وأكثر استقرارًا وستجد الجمال يترقرق في كل شيء بين يديها.

كيف تكسبين زوجك

«إرشادات إلى جميع الزوجات»

وأول هذه الإرشادات عزيزتى الزوجة:

١- احذرى إخفاء الأمور عن الزوج: فعليك عزيزتى الزوجة أن تتجنبى إخفاء أمور قد ترين أنه لا ضرر من إخفائها أو أنه يحسن إخفاؤها، لكنها حين تعرف من غيرك تكون سببًا في سوء ظن خطير، يفسد العلاقات، ويدمر الصلات، ويقطع الوشائج.

فمثلاً أحد الأشخاص المجهولين يبدأ بمعاكسات هاتفية، لا تستجيبين لها، وتتضايقين منها، لكنك تخفين أمرها عن زوجك حرصًا منك على عدم إزعاجه أو مضايقته؟ فماذا يحدث؟

يصدف أن تكرر هذه المعاكسات في وجود زوجك فيرفع السماعة فيفاجأ بقفل الخط عند سماعه صوت زوجك فيسألك فتجيبين إنه معاكس قليل أدب يتصل منذ فترة.. فتثور ثائرة زوجك لأنك أخفيت عليه طول هذه الفترة.

وقد لا يقبل زوجك تبريرك، بل قد يسيئ الظن بك، وقد تفتحين عليك بابًا من الشجار الزوجى الذى لا ينتهى بسلام، وكان يمكنك أن تقى نفسك هذا الموقف لو أخبرتيه منذ البداية، كما أن ذلك قد يقطع الطريق أمام استمرار هذا المعاكس في اتصالاته، حيث يقوم الزوج بتهديده، أو حين يطلب من الأجهزة المختصة وضع هاتفه تحت المراقبة لمعرفة شخصيته.

كما يجب أن تحذرى أيتها الزوجة من إخفاء أخطاء أولادك عن أبيهم بدافع من الحب والعطف عليهم، وخشيتك من عقاب أبيهم الشديد لهم.. لأن نتيجة ذكل استمرار الأبناء في الخطأ، وثباتهم عليه، لأنهم وجدوا في أمهم ساترًا لهم عن أبيهم، وحاميًا لهم من عقابه، فمثلاً في بداية تدخين الأولاد، تخفى الزوجة عن زوجها هذا الأمر، وربما تهدد الولد بإخبار أبيه، أو تأخذ منه علبة السجائر،

أو تصرخ فيه، ولكن لابد من إخبار الوالد منذ البداية، وإذا كنت تخشين عقابه فبإمكانك بحث الأمر معه بهدوء، والاتفاق على طريقة المحاسبة، وسبل العلاج الممكنة، فلا تخافى أختي الزوجة من عقاب الوالد لولده مهما كان شديدًا. لأنه يبقى أهون بكثير من عقاب الحياة في المستقبل، أو عقاب القانون إذا استمر الخطأ وكبر حتى أصبح جريمة، ولعلك تختارين أيتها الزوجة الذكية الوقت المناسب لإخبار الزوج بخطأ الأولاد، وهو في الليل بعد أن ينام الطفل حتى تتجنبى غضب الزوج وعصبيته، ويضطر إلى الانتظار إلى الصباح، وبذلك يكون الوالد قد هدأ قليلاً، وسكنت أعصابه الثائرة، وخف غضبه، ويمكنه معالجة الأمر بهدوء وروية.

كذلك حين يكون الولد خارج البيت لإعطائه فرصة لكى تهدأ مشاعر الزوج وثورته.

٢- اشبعي غرور زوجك، فالزوجة الذكية اللبقة هي التى تحرص على استرضاء زوجها، وكسب مودته ومحبته ببعض الكلمات الرقيقة الحانية، والثناء عليه، وعلى كرمه وتبالغ في مديح زوجها، وتحدثه عن عطفه حتى ولوكانت هذه المشاعر غير حقيقية فهذا ليس كذبا، ولكنه كما أباحه محمد صلي الله عليه وسلم كذب حلال في مشاعر الزوجة، لإرضاء زوجها واستمالته وكسب حبه ومودته.

٣- اعلمى عزيزتى الزوجة أنك لست امرأة الأولى في حياة زوجك، فالغيرة التي تشعر بها الزوجة من المحيطين بزوجها سواءمن أمه أو أخته أو والده أو أصدقائه أو حتى هواياته الخاصة مثل المطالعة أو حتى عمله.. هذه غيرة عمياء.

فتذكرى دائما أنك لست المرأة الأولى في حياة زوجك.. المرأة التي تعرف أدق أسراره.. تعرف ذوقه وطبعه وتصرفاته.. ما يحب وما يكره.. إن المرأة الأولي فى حياة زوجك هي أمه التي تعرف عنه كل شيء منذ أن كان رضيعًا.. تحمله بين ذراعيها، وتعرف عنه أكثر مما تعرفين عنه، بل أكثر مما يعرفه هو عن نفسه.

وأكثر الأمهات ترى أن الزوجة تسلبها أغلى ما لديها، الرجل الذى سهرت عليه وتعبت، وضحت، وبذلت.. حتى صار كبيرا، فهل تقفين موقف المنافس مع أمه.. كل احدة ترى أن لها وحدها الحق فيه؟

بالطبع لا.. فينبغى أن يكون هناك تعاون من أجله دائمًا، فهذا يشعر والدته أنك حريصة عليه، محبة له، وأوصى زوجك بأن يبر أمه، ويزورها وينفق عليها، ويجلس معها ويأكل من حاجاتها.. فبذلك تكسبين قلبها وقلبه.

٤- عليك عزيزتى الزوجة أن تتبعى كل الأساليب التي تكسب مودة زوجك، وتبعد عنك غضبه وكراهيته، وتجعل علاقتك به علاقة انسجام، وود، وتفاهم، ووئام.

وهذا يتعلق بالمعامة مع والدة زوجك، وأخواته، وقريباته، فاحرصى على ذكرهن بخير أمام زوجك، حتى ولو وصفتهن بأخلاق حسنة ليست فيهن. وذكرتهن بصفة فاضلة لا تنطبق عليهن.. فالكذب الحلال يضمن للزوجة أن تكسب زوجها وأهله بعبارات لطيفة حتى ولو كانت غير معتقدة بها، وغير مطابقة للواقع.

فبهذا يحبك زوجك كثيرا، وسيقدر ذكرك الحسن لأمه وأهله، وسينقل حديثًا عنهم إليهم، فيستميل به قلوبهم نحوك، ويخفف من حملتهم عليك.

وما أبلغ قول الله -تعالى- في التعبير عن أثر هذا الأسلوب في تحويل العداوة إلى صداقة والكراهية إلى محبة: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، (سورة فصلت: ٣٤، ٣٥) أي أن القدرة على الدفع بالتى هي أحسن لا يملكها إلا الذى ينجح في الصبر على مشاعره، وكظم غيظه، تجاه عداوة الآخرين له.

قل ابن كثير في تفسيره: إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إلى مصادقتك، ومحبتك، والحنو عليك، حتى يصير كأنه ولى لك حميم، أي قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك».

وقال ابن عباس: «أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عندالجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولى حميم».

٥- اجعلى بيتك واحة أمن وسعادة لك ولزوجك ولأولادك، واحرصى على استقبال زوجك حين عودته إلى بيته، ولا تحدثيه بما يبعث في نفسه الضيق، ولا تذكريه بهمومه، ولا تضخمي في عينيه المشاكل.

٦- اهتمى بمظهرك وزينتك في بيتك لزوجك، وتزينى له بكل ماتملكين من نفيس وغال لتكوني في أجمل حلة وأبهى زينة وأحسن شكل، واحرصى على تجديد شبابك ومظهرك حتى يراك كأجمل امرأة في العالم.

٧- حافظى على حياتك الزوجية من أجل صحتك عزيزتى الزوجة، فقد أكدت الدراسات التي قام بها علماء النفس فى جامعة أوهايو أن المرأة السعيدة بزواجها تتمتع بجهاز مناعة أقوى من التعيسة، وأن المتزوجة عادة تتمتع بنظام مناعة أقوى من غير المتزوجة وإن تجاوزت الخامسة والثلاثين، فاحرصى على زواجك وما يوفره من استقرار نفسى فإنه يبقى الخير كل الخير للمرأة وللمجتمع.

٨- إذا كنت تعانين من ندرة كلمات الحب والعطف والحنان من زوجك فعليك باتباع نصائح د. إيرين كاسارولا طبيبة النفس بلوس أنجلوس في كتاب «توجهي إليه» وهى:

أ- إذا أردت لزوجك أن يتغير فمارسى هذا التغيير على نفسك أولاً أعطيه الفرصة ليتعرف على المشاعر التي تولدها لمسة عاطفية أو لحظة اهتمام، فإن محصلة اهتمامك به ستكون مثيرة لاهتمامه بك بالطريقة العاطفية ذاتها.

ب- ضعى كلمات الحب في أذنه حتى يتعلم كيف يستخدمها، ودعيه يشعر بالألفة مع تعابيرك العاطفية.

ج- لا تبخلي عليه بالإعجاب، وعليك أن تشجعيه بالابتسام والقبول الواضح لمحاولاته، ولا تنتظرى حتى يقول ما تتطلعين إليه بشكل كامل، ولا تيأسى من محاولاتك اصبرى عليه، لأن الرجل يتعلم منذ طفولته كيف يخفى عواطفه خلف مظهر هادى وصامت حتى يعطيه صورة الرجل الحقيقى.

٩- أبعدى الأفكار المسببة للغضب، ولا تسمحى بزيادتها والتمسى الأعذار، وإذا كنت مشدودة الأعصاب فحاولى الاسترخاء، وإذا كنت واقفة فاجلسى، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم، واشغلى لسانك بذكر الله والاستغفار، وحاولى أن تتوضئى حتى تطفئى نار الغضب.

١٠- حين ينتابك الغضب على خلق ليس حسن في زوجك تذكرى أخلاقه الحسنة الأخرى، وقارنى بين حالك مع زوجك وبين حالك وأنت مطلقة عندها ستجدين أن بقاءك معه أفضل.

١١- لا تصدقى كل ما تسمعينه من مديح صديقاتك أو جاراتك لأزواجهن، فمنهن من تريد المباهاة والمفاخرة، ومنهن من تريد إغاظتك لغيرتها منك، ومنهن من تريد أن توقع بينك وبين زوجك.

١٢- لو نظرت إلى ما فى صبرك على زوجك من أجر.. فلربما تمنيت أن تكون طباعه غير الحسنة أكثر من طباعه الحسنة، لأن حلمك واحتمالك لإهماله أو لقسوته فيهما أجر كبير لك عند الله تعالى.

١٣- اقبلى مصالحة زوجك، وشجعيه عليها وابدئى أنت هذه المصالحة إذا كنت أنت المخطئة أو المسيئة إلى زوجك.

كما أنه من الضرورى أن تقلل الزوجة من توجيه اللوم والنقد للزوج تجنبًا لإثارة مشاعر الكراهية المتبادلة بينهما.

عاجل ومهم لكل زوجة

١- لا تحاولى النوم وزوجك مستيقظ قدر الإمكان وإلا سيصرف نظره عن الجلوس فى المنزل.

٢- لا تجعليه يراك إلا بثياب نظيفة.

٣- اجعليه يشم منك وفيك كل رائحة طيبة، وفواحة وزكية.

٤- لا تجعلى كل شغلك بالمصاريف بداع وبدون داع.

٥- لاتجعلى زينتك للزيارات والمناسبات فهو أحق منهم بذلك.

٦- لا تقارنى نفسك بغيرك من الأهل والجارات فلكل إنسان قدرته في الحياة.

٧- اجعلى لنفسك شخصية مستقلة عاقلة، وشاركيه الرأى دون تعنت وأوضحى وجهة نظرك.

٨- أشعريه منك بالمشاركة العملية والوجدانية فيد واحدة لا تصفق.

٩- اجعلى ابتسامتك هي السفير إلى قلب زوجك.

١٠- احترمى صمته واهتمى ما أمكن بمشاكله.

١١- لاترهقيه بما لا يستطيع وارضِ بقليله يأتيك من الكثير وكله بأوانه.

١٢- إياك والغيرة القاتلة فالعاقبة وخيمة.

١٣- لا تقيديه بكل صغيرة وكبيرة فلكل شيء حدود.

١٤- كونى صندوقًا حديديًا لأسراره.

١٥- حاولي حل المشكلات الصغيرة حتى لا تتوسع فلا تستطيعين التحكم بها.

١٦- لا تكثرى التحدث بالهاتف، فالهاتف وضع للخدمة والأشياء الضرورية.

١٧- زوجك مـرآتك أمـام الناس، فـإن كـان نظيفـا عـرفوا الـناس أنك نظيـفـة. واهتمامك بهندامه يدل على أنك زوجة ولا كل الزوجات.

١٨- إن كـان لك راتب فهو من حقك ولك الخيـار، لكن إن احتـاجك يومًا فـلا بأس أن تمدى له يد المساعدة في حدود المعقول، ولا ضرر لو ساهمت في مصروفات منزلك.

١٩- لا تحسيسيه أنك أذكى وأحسن منه وأغني منه فهذا عيب في حقك، وما دمت رضـيت به زوجًا فـاحتـرميـه، فإن قل الاحتـرام بينكمـا قلت سعـادة الحياة الزوجية وذهب طعمها إلى الأبد.

٢٠- احترمى والديه وتوددى إليهما بالعطف والكلمة الطيبة واعتبريهما فى منزلة والديك، فهما السبب في وجود زوجك بعد الله في هذه الدنيا وهما اختاراك لتكونى ابنة لهما وزوجة ابن.

كيف تصبح زوجاً ذكياً؟

ذكاء الزوج في قدراته على إسعاد زوجته وجعلها أسعد امرأة فى العالم.

ويؤكد الكثير من علماء النفس أن بإمكان كل زوج يرغب في عيش حياة سعيدة وهانئة أن يحقق ذلك بجعل زوجته أسعد امرأة في العالم باتباع هذه الخطوات البسيطة:

❖ أخبرها دائما أنك تحبها، ولا تدرى كيف كانت ستكون حياتك بدونها.

❖ أخبرها دائما عن جمالها ورقة مشاعرها وطيبة قلبها حتى لو لم تكن كذلك.

❖ حاول أن تهديها بعض قصائد الحب الرومانسية حتى وإن كانت لشعراء مجهولين.

❖ فاجأها دائما بما تحبه وترغبه، وتذكر المناسبات المهمة في حياتكما وبادر بتذكيرها.

❖ لا تخبرها بعيوبها وإن كان لابد فالتلميح يكفي دون إشعارها بأنك تنتقدها، وأخبرها بمحاسنها قبل التلميح بعيوبها، وذكرها بأن تلميحاتك من باب الحرص والحب فقط.

❖ إذا أخطأت في حقها عمدًا فأخبرها أنك لم تقصد وأن هذا الخطأ لن يتكرر.

❖تحدث عن عائلتها بالمدح، والاحترام، والتقدير دائما، ولا تذكر حماتك بسوء وأشعرها دائما أن حماتك مثل والدتك تمامًا حتى لو كنت تشعر بغير ذلك.

❖ لا تخبرها بما يغضبها ودار عنها كل الأمور التي قد تفسد حياتكما.

❖ إذا كانت طموحة وتعمل، وترغب في الترقى، وإثبات وجودها، أخبرها بأنك تتمنى رؤيتها أهم امرأة في العالم.

❖ عندما تتذوق طعامها أخبرها أنك لم تتذوق بحلاوته طعامًا من قبل.

❖ علق دائما بالإيجاب، والإعجاب عن تسريحتها، وأناقتها وملابسها، وذوقها العالى وإن لم يعجبك شيء عليها.

6

الفصل السادس

أسس السعادة الزوجية فى الإسلام

مستمدة من كتاب ا& وسنة رسوله... فهناك الكثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التى أوضحت بجلاء طريق السعادة الزوجية منذ الليلة الأولى من ليالى الزواج وكل ما هو مطلوب من الزوج والزوجة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله فإذا فعلا ذلك كانت السعادة الزوجية ليس فقط فى سنة أولى زواج ولكن إلى ما شاء الله.

الرؤية الإسلامية للسعادة الزوجية فى سنة أولى زواج

قال تعالى﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ «الروم».

قال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ «النساء: ١٩»

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾ «البقرة»

الرؤية الإسلامية للسعادة الزوجية من سنة أولى زواج

أولاً (واجبات الزوج من أجل السعادة الزوجية)

السعادة الزوجية مسئولية مشتركة للأزواج والزوجات.

أولاً: ما يجب على الزوج عمله منذ اليوم الأول للزواج

وضح علماء الاجتماع الإسلامى عدة أسس وقواعد ينبغى على الزوج القيام بها من أجل سعادة زوجية من سنة أولى زواج وهذه القواعد مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ويمكن إيجاز هذه القواعد فى النقاط الآتية.

١ـ حُسْن الاستهلال

من الأمور التى تغمر الزوجة بالسعادة أن يحسن الزوج مقابلتها عند عودته من عمله أو سفره أو غيبته لأى أمر وقد أرشدنا رسول الله ﷺ بما ينبغى على الزوج عمله كما يلى:

أ ـ البدء بالسلام:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يابنى إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك»، رواه الترمذى.

وكان من هديه ﷺ إذا دخل على أهله سلم وفى ذلك تذكرة بهدى الإسلام عند اللقاء وإشاعة للبركة ونشر لمعانى الأمن والسكينة بين الزوجين كما أن البدء بالسلام وافشاءه يقوى المحبة التى هى سبيل إلى الجنة.

ب ـ طلاقة الوجه:

من الأمور التى أوصى بها رسول الله ﷺ طلاقة الوجه الذى يؤدى إلى الارتياح ويذهب التوجس والقلق ويشعر بالأنس والطرب عن عائشة رضى الله

عنها إنها سئلت كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا فى بيته، فقالت كان ألين الناس بسامًا ضحاكًا، وفى البسمة معنى الرحمة وتطييب الخاطر وتحبب اللقاء وكسب القلوب ومسح العناء، فلا عبوس ولا نظرة جامدة لأن العيون لها لغة بليغة التعبير، عظيمة التأثير فلا استقبال بالهموم أو الأحزان.

٢ـ عزوبة الخطاب ولطافة النداء

مخاطبة الزوج لزوجته فن راق يحتاج إلى ذوق عالى وفقه سامى وعلى قدر حُسن الخطاب وعذوبة الحديث تكون الجاذبية أو النفور ومن أهم معالم عذوبة الخطاب ولطافة النداء ما يلى.

أـ خاطبها دائما بالكلمة الطيبة

يجب على الزوج أن يخاطب زوجته دائمًا بالكلمة الطيبة والعبارة اعلحسنة التى لا خشونة فيها ولا إساءة ولا لعن.

قال رسول الله ﷺ (الكلمة الطيبة صدقة) متفق عليه وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة).. متفق عليه فالكلمة الطيبة طريق الوقاية من النار والترشيح لدخول دار السلام فى الآخرة وفى الدنيا تحبب اللقاء والحديث لدى الزوجة وإيناسها وتقوية أواصر الألفة والمحبة.

ب ـ إشعار الزوجة بالاهتمام بها

حتى يكون الحديث عذبا والخطاب مؤنسا ينبغى أن يضاف إلى الكلمة الطيبة إشعار الزوجة بالاهتمام والحظوة وذلك بالتوجه إليها والإقبال عليها بالنظرات الحانية والنبرات المعبرة والبسمات المنعشة.

ج ـ الوضوح والتأنى فى الحديث

ينبغى لعدم حدوث سوء فهم أن يكون خطاب الزوج مع زوجته واضحًا بينًا بأناة ومهل وصوت مسموع فيه الهدوء، لاصاخبًا ولا خفيًا ففى ذلك تلذذ بالخطاب وتفهيم بالمراد لأن العجلة فى الكلام وعدم وضيوحه وخفاء الصوت به يسبب قلقًا وتوترًا وخاصة إذا كان فيه تكاليف وطلبات وقد لا تستطيع الزوجة أن تتجاوب مع زوجها فيما يقوله فيحدث التقصير فى الطلبات والتكاليف.

د. النداء بأحب الأسماء

يحسن للزوج أن ينادى زوجته بأحب الأسماء لديها ففى ذلك تصفية للود وزيادة للمحبة وللزوج أن ينادى زوجته بما تحبه وتسر بسماعه من الأسماء والألقاب والكنى ولا يليق أن يناديها بما يضايقها أو يحرجها وينتقص منها ويحسن للزوج أن ينادى زوجته بما فيه دلال فإن ذلك يشعرها بالمحبة والتقدير ويجلب السعادة والسرور ويشرح النفس والصدور ويطرب الزوجة لسماعه فيحدث من الخير ما يحدث والتدليل لون من ألوان المداعبة والمحبة والمرح البرىء الذى جاء به الإسلام.

٣. الإيناس والتسلية للزوجة

من الأمور الهامة التى ينبغى أن يدركها الزوج ويراعيها باهتمام بالغ لأن سعادة الزوجة لا تنحصر فى إغداق النفقات عليها وإعطائها الأموال بسخاء بل هناك أسباب أخرى ذات شأن فى جلب السعادة الزوجية منها أن يشعر الزوج زوجته بالأنس ويسليها فتتجاوب معه ويتبادلان الأحاديث الشيقة والذكريات الممتعة ويشتركان سويًا ويمارسان سويا نشاطات مسلية ويتجاذبان أخبار الفكاهة.

٤. الترويح والملاعبة

من الأمور المهمة للسعادة الزوجية الترويح والملاعبة البريئة وهذا من شأنه أن يشيع المحبة بين الأزواج ويقوى وشائج الألفة ويجلب السعادة ويستحب المؤانسة عند الطعام ولا يليق أن يأكل كل من الزوج أو الزوجة على انفراد وكذا المداعبة أثناء الغسل لإدخال السرور عليها وهناك جملة أداب حث عليها الإسلام عند المزاح حتى يكون مثمرًا خاليًا من السلبيات ومن هذه الأداب أن يكون المزاح بالحق فلا يجوز الكذب فيه وألا يكون المزاح كثيرا فإن كثرته تميت القلب وتزيد الغفلة عن ذكر الله وتقلل هيبة المرء.. وينبغى ألا يكون فى المزاح أذى أو ترويع أو فزع أو استخفاف واستهزاء أو سخرية أو غيبة أو أى ضرر، ونوصى الزوج أن يكون لبقًا

فى فكاهاته ومداعاباته مع زوجته وأن ينتهز الأوقات المناسبة والظروف الملائمة وأن يتخير ما يناسبه من الدعابة والفكاهة.

٥. معاونة الزوجة

الحياة الزوجية السعيدة شركة بين الزوج والزوجة وحتى تحقق هذه الشركة أعظم الأرباح وتجنى أطيب الثمار لابد من تعاون كافة الاطراف وبذل قصارى الجهد بصدق واخلاص ويتأكد هذا فى حق الزوجين اللذين يحرصان على اتباع هدى رسول الله ﷺ، وهناك أمور هى من مسئوليات الزوج بالدرجة الأولى لكن لا مانع من تعاون الزوجة معه فيها وتكون مشكورة على ذلك إذا لم تصنع واجبات أولى وهناك أمور هى من مسئوليات الزوجة بالدرجة الأولى لكن لا مانع من تعاون الزوج معها فيها ويكون مشكورًا على ذلك بشرط ألا يضيع واجبات أولى.

ومن مسئوليات الزوجة خدمة زوجها وتدبير المنزل على هذا جرى العرف غير أنه مما يدخل به الزوج السرور على زوجته وشريكته وحبيبته أن يعاونها فى تلك المهمة تلطفًا وتأنيسًا وتعاطفًا وتخفيفًا ووصلاً للحبل الذى جعله الله بينهما حبل المودة والرحمة ليتحقق السكن والاستقرار والسعادة والسرور، والزوج الذكى هو الذى يدخل على زوجته السرور بمعاونتها فما أحلى تلك اللحظات وما اسعدها من أوقات أن تجد الزوجة زوجها إلى جوارها يعاونها ويناولها ويخفف عنها بعض الأعباء بسماحة نفس وانشراح صدر ولين جانب وما أسوأها من لحظات وما اتعسها من أوقات أن تجد الزوجة نفسها وحيدة مجهدة والأعباء على كاهلها كثيرة ولا تكاد تنتهى من عمل حتى تجد أمامها أعمالاً والعرق يتصبب من جبينها ولا تستطيع أن تلتقط أنفاسها وزوجها جالس مستريح يضحك ويسلى نفسه ويقتل وقته بلهو عابث ولعب فارغ وينادى عليها بين الحين والحين انتهيت أم لا؟ وإذا قام إليها وألقى نظرة عليها لم تنل منه إلا العتاب والتأنيب واللوم والرمى بالتقصير، بالتعاون المنزلى ترتفع درجته إذا حلت عوارض كأن ينزل بها مرض يضعفها أو يقعدها كساعات الحمل الشديدة والولادة وينبغى أن تقابل الزوجة تعاون زوجها بالشكر والتقدير والاحترام والتوقير وعبارات المدح والثناء وأسمى معانى الحب والوفاء وأن تشعره بكرامته وأنه أهل لذلك وهو جدير بسيادة الأسرة.

٦. التشاور بين الزوج والزوجة

ينبغى للزوج أن يشاور زوجته فى أمور حياتهما، فاحرص يا أخى على مشاورة زوجتك فإن فى ذلك خيرًا كثيرًا لك ولها وإدخالا للسرور عليها وفى التشاور مع زوجتك تطييب لخاطرها وتشعر بتقديرك لها ومنزلتها عندك وبذلك تدوم وشائج المودة والمحبة وتتوصلون للرأى الصواب وتقل الأخطاء وبهذه المشاورة تدربها على دقة التفكير وحسن تدبير الأمور وتشعرها بمسئوليتها فتزيد من همتها وتنمى مواهبها.

والأمور التى يستشير فيها الزوج زوجته ينبغى أن تكون مما لها به علم وخبرة ودراية وقدرة وصلة وعلاقة ومن ذلك تدبير نفقات المنزل فى الطعام والشراب والملبس ونوعية المسكن والأثاث والمسائل العائلية الخارجية إلى غير ذلك مما يتصل بالمرأة.

ومن آداب التشاور مع الزوجة أن يعرض الموضوع ويطلب من زوجته أن تبدى رأيها بجد ويشعرها باحتياجه إلى سماع ما عندها من خير وألا يبادر فى القطع برأى قبل دراسته جيدًا ويعلمها ذلك ليتعودوا على التأنى والتروى فى أمورهم. وأن يعلمها أن المطلوب ابداء الآراء لا إملاء الآراء ويكون لها قدوة عملية فى ذلك فلا يتعصب لرأيه بل يتنازل عنه متى رأى الصواب معها، وعلى الزوج ألا يغضب إذا أبدت زوجته ملاحظات وجيهة ترد رأيه، وألا يسفه رأيها إن كان خطأ، بل يناقشه برفق ويوقفها على مآخذه حتى تقتنع راضية.

وعلى الزوج أن يكون لبقا فيشكر لها رأيها الصواب وجهدها على كل حال ويشعرها بعظمة مبدأ الشورى والتشاور وآثاره الطيبة فى تحقيق سعادة الزوجين فى مثل هذه الجلسات الزوجية.

وثبت أن التشاور بين الزوج والزوجة يؤتى ثماره الطيبة ويكون عاملاً من عوامل السعادة الزوجية.

التزاور وصلة الرحم

من الأعمال التى تساعد على انتعاش السعادة الزوجية وخاصة فى سنة أولى زواج التزاور ووصل الأرحام وثبت أن فى اصطحاب الزوج لزوجته عند زيارة الأهل والأقارب وإقامة صلة الرحم له سعادة عظيمة للزوجة لتمكينها من الحصول على ثواب عظيم وفوائد جليلة تعود عليها بالخير، ففى التزاور تلبية لاحتياجات الفطرة الاجتماعية وإذهاب للملل عن الزوجة وطرد للوحشة نتيجة الجلوس الطويل فى البيت وتجديد للنشاط ففى الجديد لذة ونشوة وزيادة للخبرات، وحتى يكون التزاور مثمرًا يعود على الأسرة بالسرور والسعادة يجب على الزوج أن يحسن اختيار النوعية التى يزورها أو بطلب زيارتها ويصطحب زوجته معه فيها أو يسمح لها بها، ويضاف إلى صلاح النوعية مراعاة الانسجام والتفاهم حتى يؤتى التزاور ثماره ولا يكون ثقيلاً.

الإنفاق بسخاء لا بُخل فيه

من مسئوليات الزوج الكبرى وحقوق الزوجة الأولى بالرعاية أن ينفق الزوج على زوجته وهذا الإنفاق إذا كان بسخاء لا بخل فيه فإنه يسهم فى استقرار الأسرة وسعادة الزوجة ونظرًا لاهميته فقد أمر الله به ورسوله.

قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣٤)﴾ «النساء»

وقال تعالى ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ «الطلاق»

وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه، قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجرها إلا فى البيت) «رواه أبو داوود».

يجب أن يكون الزوج سخيًا كريمًا وهو ما يدخل السعادة الزوجية لأن الإنفاق بسخاء يجعل الزوج يلبى طلبات أهله أولاً بأول ويعفهم عن النظر إلى الغير ما دام ذلك فى قدرتك وليس فى تلك الطلبات إرهاق.

ولعل الواقع يؤكد أن كثيرًا من المشاكل الزوجية فى سنة أولى زواج يكون سببها ما تدعيه الزوجة بُبخل الزوج وادعاء الزوج بإسراف الزوجة.

والزوج الرجل هو ذلك الذى يلبى طلبات أهله وينتهز الفرص والمناسبات السارة فيوسع على أهله ويتحفهم بهدية فاخرة كزينة ساحرة وثياب خلابه وحلى جذابة وعطور منعشة ومأكولات شهية ومشروبات هنية إلى غير ذلك مما يدخل السرور على زوجته ويحسن بالزوج الكريم السخى أن يجعل لزوجته (مصروفًا) شهريًا مثلاً تنفقه فى شئونها إذا كانت حسنة التصرف حسنة التدبير فمن النساء مَن يكن كذلك ويحتجن إلى الإنفاق فى بعض الشئون الهامة وأبواب الخير الطيبة ويمنعهن الحياء أن يسألن أزواجهن، والزوج الكريم السخى يعطى مثل هذه بلا طلب مادامت تنفقه فى الخير كالتصدق على الفقراء والمساكين وصلة رحمها ورحمه والإحسان لجاراتها.

ونحذر كل زوج من البخل وكذلك الإسراف، فالبخل يسبب ضيق الزوجة وتبرمها ويبغض زوجها إليها ويدفعها إلى ما لا تحمد عقباه فتمد يدها إلى مال زوجها بلا إذنه ولا علمه، مرة بحق، وبلا حق مرات، فكيف بك أيها الزوج إذا علمت أن زوجتك فعلت ذلك، مما لا شك فيه أنك ستغضب.. وتفعل.. وتفعل مما يزيد الحياة الزوجية كدرا وتنغيصًا، فأولى بك عزيزى الزوج إن كنت تريد سعادة فى الدنيا وفوزا ونعيمًا فى الآخرة أن تتبع هدى رسول الله ﷺ وتتجنب البخل وعليك بالاقتصاد بلا تقتير، والسخاء بلا تبذير، وبذلك يتحقق لك ولزوجتك السعادة والسرور.

ثانيًا: (واجبات الزوجة من أجل السعادة الزوجية فى سنة أولى زواج)

النجاح والسعادة الزوجية لا يأتيان صدفة بل لهما قواعد وأصول يجب اتباعها حتى يكتب الله السداد والتوفيق للزوجين وقد بين الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ هذه القواعد والأصول والحقوق التى يجب اتباعها وتنفيذها وأداؤها للحصول على حياة زوجية سعيدة دائمة يملؤها الحب والعطف والحنان والمودة

والرحمة ويتحقق فيها قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ «الروم».

وإن أول أمر يجب اتباعه لكى تنجح الزوجة مع زوجها وتحصل على حياة سعيدة دائمة قريبة من الوئام وبعيدة عن الخصام هو طاعة الله ورسوله ﷺ وأن يكون الزوج صاحب خلق وصاحب دين لأن الخلق مهم جداً فى الحياة الزوجية وبه يكون أكثر التعامل بين الزوجين لأنه قد يوجد الرجل المتدين ولكن خلقه لا يصلح لحياة زوجية سعيدة فقد يكون سيىء الخلق ضيق الأفق عصبى المزاج فيضع الدين جانبًا ويعامل زوجته بسوء خلقه إلى أن يهدم العلاقة الزوجية فيعتقد الناس أن هذا السوء بسبب الدين وهو اعتقاد خاطىء لأن الدين يأمر بمعاشرة الزوجة بالمعروف قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، «النساء: ١٩»، وقال تعالى قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾، «البقرة» وقال رسول الله ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضى منها آخر»، اخرجه مسلم.

وإذا اجتمع الدين والخلق فى زوج فانه سيحب زوجته ويكرمها وإن كرهها لم يهنها فإما يمسكها بمعروف أو يطلقها بإحسان ويتم اكتشاف الحب الحقيقى والتواءم والتأقلم خلال سنة أولى زواج والأمر الثانى وهو الأهم فى الحياة الزوجية هو طاعة الزوج فكما أمر الله عز وجل المرأة بالصلاة وهى عبادة لله تعالى فإن أقامتها اطاعت ربها وكان لها الأجر الكبير فى الدنيا والآخرة فكذلك طاعة الزوج عبادة ولها فى هذه العبادة الأجر الكبير والرضا من الرب الرحيم فى الدنيا والآخرة.

وأن من أهم الأمور التى يجب على الزوجة أن تعطيها اهتمامًا كبيرًا وهى وسيلة مهمة جدًا لكى تنجح مع زوجها وتكون محبوبة منه هى العلاقة الجنسية مع زوجها ولابد للزوجة أن تعلم بأن الشهوة الجنسية عند الرجل على عكس المرأة إذا اشتدت فهى كالريح العاصفة إذا هبت لا يمكن توقيفها أو اخضاعها لجدول زمنى أو هى كشحنة كهربائية تجعل الجسم نفسه يصرخ لتفريغها

ولا تحتمل تأجيلها أو إلغائها أو تلافيها فهى شحنة تكهرب الجسم كله ولا تقتصر على الاعضاء التناسلية فقط وعدم تفريغها يلقى الرجل على أتون من التعاسة والقلق والمرارة ويصيبه باضرار فى بدنه وفى نفسه، فشهوة الرجل الجنسية أقوى من شهوة المرأة حيث أن الرجل بطبيعته يتميز بالشهوة الجامحة الملحة الجريئة التى ليس لها وقت محدد وهو يرغب فى قضائها دون تأجيل فهو العضو الطالب والموجب، وهو الذى بيده المباشرة والاقتراب والاتيان بالتشاور مع زوجته أما المرأة فهى العنصر المطلوب ولهذا كانت الأوامر النبوية موجهة جميعها إلى المرأة بالذات لكى تلبى دعوة زوجها إلى الفراش وأنه يترتب على امتناعها سخط الله ولعن ملائكته وغضب زوجها.

فإلى جانب الطاعة العامة للزوج فقد أوصى الإسلام الزوجة وشدد عليها بطاعة الزوج إذا دعاها إلى فراشه فى أى وقت وعلى أى حال حتى وإن كانت مشغولة فى بعض الأعمال قال رسول الله ﷺ (إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور) صحيح سنن الترمذى ٩٢٧ أى وإن كانت تخبز على التنور وهو عمل لا يمكن تركه وإلا احترق الخبز ومع ذلك كان لزاما عليها أن تستجيب له، فمن باب أولى غير ذلك من الأعمال، ولأن الزوجة مأمورة بطاعة زوجها وبإجابته فإن امتناعها عن ذلك يُعد معصية لله تعالى تستحق عليها اللعنة والسخط من الله تعالى وملائكته قال رسول الله ﷺ (إذا دعا الرجل إمراته إلى فراشه فأبت أن تجىء لعنتها الملائكة حتى تصبح) اخرجه البخارى فى كتاب النكاح.

وقال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراسه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها»، أخرجه مسلم فى كتاب النكاح فقد تمتنع الزوجة عن إجابة زوجها فى بعض الظروف مثل أن تكون حائضًا أو نفساء كونها معذورة عن الجماع ولكنها ليست معذورة فيما عدا الجماع فيما لو أرادها زوجها فقد قال رسول الله ﷺ: «اصعوا كل شيء إلا النكاح»، أخرجه مسلم فى كتاب الحيض.

فللزوج الحق فى الاستمتاع بها فيما عدا الجماع وللزوجة الحق فى الامتناع عن إجابة زوجها إذا علمت أنه لا يملك نفسه عند مباشرتها وهى حائض خوفًا من الوقوع فى المحرم وهو مباشرة الفرج أو الدبر إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، وربما تحاول الزوجة أثناء الحيض تأجيل قضاء وطر زوجها إلى وقت الطهارة لكى تتم العملية الجنسية كاملة بالجماع وهذا إذا تم بالاتفاق مع الزوج وبرضاه بحيث لا يكون هناك شيء فى صدره تجاهها فلا مانع من ذلك أما إذا لم يوافق أو وافق ولكن على مضض وتبرم فهذا ليس من مصلحة الزوجة وربما دفعت ثمن ذلك مستقبلاً وهى بذلك تعمل على إفشال حياتها الزوجية لذلك كان الاستمتاع الجنسى والتوافق الجنسى بين الزوجين من أسس السعادة الزوجية التى لا غنى عنها وخاصة فى سنة أولى زواج.

وإذا أرادت الزوجة أن تجعل حياتها الزوجية سعيدة مع زوجها خاصة فى سنة أولى زواج وخاصة فى العلاقة الجنسية معه وتكسب محبته واهتمامه بها، لابد لها أن تساعده على غض البصر وتغنيه عن النظر إلى غيرها من النساء ويكون ذلك بالتزين له حتى تتحلى بصفة من صفات المرأة الصالحة التى وصفها رسول الله ﷺ بأنها خير النساء بقوله ﷺ (خير النساء مَنْ تسرك إذا أبصرت) صحيح الجامع الصغير ٣٢٩٩ ولقد حث الإسلام الزوجة على التزين والتطيب لزوجها وجعل هذا العمل من صفات الزوجة الصالحة وهى خير النساء، والمرأة بفطرتها تحب أن تبدو جميلة الشكل رشيقة الجسم، أنيقة الثياب، طيبة الرائحة إلا أنه مع مرور الوقت ورفع الكلفة بينها وبين زوجها قد تهمل هذا الأمر المهم فإذا خرجت للزيارة أو جاءها مَنْ يزورها تجملت وتزينت فينتهى أمر التزين بأن يكون للزائرين والمزورين وليس للزوج وهذا خطأ يقع فيه كثير من النساء.

وليس هناك أحلى على قلب الزوج من أن تتزين زوجته له خاصة من دون الناس وإذا كانت الزوجة حريصة على أن تبدو جميلة على الدوام فلابد لها أن تأخذ بالأسباب التى تجعلها كذلك فى عين زوجها وإذا كان التزين والتعطر من

أعظم الأسباب الموجبة لحب الزوج لزوجته فعليها إذا أن تتزين ما استطاعت لزوجها ولتعطى هذا الجانب أهمية كبرى فرؤية الرجل لزوجته وهى متزينة متجملة له أدعى لشهوته وأدوم للألفة والمودة وعلى كل زوجة من أجل أن تظفر بسعادة زوجيه حقيقية أن تتزين خير الزينة وهى الزينة الباطنة قبل الظاهرة والزينة الباطنة هى الالتزام بالدين وحسن الخلق وخفض الجناح وحسن العشرة وتوافق الطباع والتواضع والرضا والقناعة وانشراح القلب وائتلاف الروح فكم من امرأة على قدر قليل من جمال ظاهر ولكنها جميلة الباطن يراها زوجها من أجمل النساء فالجمال الباطن (جمال الروح والأدب والأخلاق) يستولى على القلب وهو الجمال الحقيقى الذى يدوم إلى آخر العمر لأنه يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن جميلة فيكسو صاحبتها من الجمال والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحها من تلك الصفات والاخلاق الحميدة أما الجمال الظاهرى فإنه يذهب مع تقدم العمر ولهذا على كل زوجة ألا تستغرق فى تزيين الظاهر على حساب الباطن بل عليها أن تعنى بتزيين الباطن أكثر لأن مدار الصحبة والحياة الزوجية فى المستقبل سيكون عليه خاصة بعد ذهاب الجمال الظاهرى أما إذا اجتمع جمال الباطن مع جمال الظاهرة فتلك غاية الغايات وقمة السعادات.

سمات يُحبها الأزواج..

هناك سمات يحبها الأزواج فى الزوجات ويهيمون بهن عشقًا إذا توافرت تلك السمات فى الزوجة.. ويمكن إيجاز هذه السمات التى يحبها الأزواج فى النقاط التالية:

١- الزوجة الطائعة المطيعة لله سبحانه وتعالى فى السر والعلانية والمطيعة لرسول الله ﷺ فيما أمر وفيما نهى والمطيعة لزوجها فى كل شىء إلا ما لم يأمر به الله ورسوله..

٢- الزوجة الحافظة لنفسها ولمال زوجها فى غيابه وحضوره.

٣- الزوجة التى تسر زوجها إذا نظر إليها بجمالها الجسمانى والروحى والعقلى فكلما كانت الزوجة أنيقة جميلة كلما زاد تعلق زوجها بها.

٤- الزوجة التى لا تخرج من بيت الزوجية إلا بأذن زوجها والشاكرة لزوجها والتى تختار الوقت المناسب والطريقة المناسبة عند طلبها أمرًا، وتحسن اختيار الكلمات المناسبة.

٥- الزوجة ذات الخلق الحسن التى لا تخرج من المنزل متبرجة ولا ترفع صوتها على صوت زوجها فى النقاش مهما احتد.

٦- الزوجة الصابرة على فقر زوجها إذا كان فقيرًا والشاكرة لغناه إن كان غنيًا.

٧- الزوجة العاقلة التى تحث زوجها على صلة رحمه والتى تحب الخير وتسعى جاهدة لنشره والتى تتحلى بالصدق وتبتعد عن الكذب.

٨- الزوجة التى تُربى أبناءها على حب الله ورسوله واحترام والدهم وطاعته.

٩- الزوجة العاقلة التى تبتعد عن الغضب والانفعال والتى تحترم الآخرين ولا تسخر منهم ولا تستهزئ بهم، المتواضعة البعيدة عن الكبر والفخر والخيلاء والتى تغض بصرها إذا خرجت من المنزل.

١٠- الزوجة الزاهدة فى الدنيا المقبلة على الآخرة التى ترجو لقاء ربها

والمتوكلة على الله فى السر والعلانية الغير ساخطة ولا يائسة الراضية بقضاء الله وقدره المحافظة على ما فرض الله عليها من العبادات.

١١ـ الزوجة التى تعلم أن حق الزوج عليها عظيم وإنه أعظم من حقها على زوجها ولا تتردد فى الاعتراف بالخطأ بل تسرع بالاعتراف به وتوضح أسباب الخطأ إن وجد.

١٢ـ الزوجة التى تظهر حبها لزوجها سواء فى سلوكها أو قولها أو بأى طريقة مناسبة تراها محببة لقلبه والتى تؤثر زوجها على أقرب الناس إليها.

١٣ـ الزوجة التى تشعر زوجها دائمًا بأهميته بالنسبة لها وإنها فى حاجة إليه وإن مكانته عندها توازى الماء والهواء ليزداد قربا منها لأن الزوج لو شعر أن زوجته تتجاهله أو أنها فى غنى عنه فإن نفسه تملها.

١٤ـ الزوجة التى تبتعد عن تذكير زوجها بأخطائه وهفواته، بل تسعى دائمًا لاسترجاع الذكريات الجميلة التى مرت بهما والتى لها وقع حسن على نفسه والتى تظهر دائمًا مدى حبها واحترامها وتقديرها لأهل زوجها وتشعره بذلك وتتودد إليهم.

١٥ـ الزوجة التى تسعى إلى تلمس ما يحبه زوجها من ملبس ومأكل وسلوك وأن تحاول ممارسة ذلك لأنه فيه زيادة لحب الزوج لزوجته وتعلقه بها والتى تودعه إذا خرج خارج المنزل بالعبارات المحببة إلى نفسه وهذا يبين مدى اهتمامها بزوجها ومدى تعلقه بها وإذا عاد من خارج المنزل تستقبله بالترحاب والبشاشة والطاعة والتى تحاول تخفيف متاعب العمل عن زوجها دائمًا.

١٦ـ الزوجة التى تكون مطالبها فى حدود طاقة زوجها فلا تقبل عليه وأن ترضى بالقليل والمطيعة لزوجها إذا أمرها بأمر ليس فيه معصية لله ولا لرسوله ﷺ والتى يلهج لسانها دائمًا بذكر الله.

١٧ـ الزوجة التى إذا كرهت خلقًا فى زوجها فعليها بالصبر فقد تجد فيه خلقًا آخر أحسن وأجمل قد لا تجده عند غيره إذا طلقها لا قدر الله.

المعاشرة الزوجية وتأديب الزوجة

١ـ وصايا لكل زوج من الكتاب والسنة

المعاشرة بالمعروف والعدل أساس العلاقة الزوجية فى المجتمع الإسلامى قال تعالى (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) «النساء: ١٩».

وقال تعالى فى سورة النساء الآية ١٢٩ ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩)﴾

وأوصانا الرسول الكريم بالنساء خيرًا وفى السنة النبوية العديد من الأحاديث الصحيحة تذكر منها على سبيل التذكرة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته، لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرًا» متفق عليه.

ويقال إن فى بعض النساء عوجًا وأعوج ما فى المرأة لسانها.. والزوج إن بالغ فى تقويمها أدى ذلك إلى الشقاق والفراق وعليه يجب على الزوج أن يكون رفيقا فى تقويمه.

❖ وفى رواية أخرى «المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها، استمتعت وفيها عوج».

وفى رواية لمسلم «إن المرأة خلقت من ضلع، لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها، استمتعت بها وفيها عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها».

تأديب الزوجة

تأديب الزوجة فى حالة الإتيان بفاحشة مبينة تكون عن طريق الهجر فى المضاجع والضرب غير المبرح ونتعجب من المجتمعات التى تبيح قتل الزوجة وتبيح

العلاقات غير المشروعة بين الرجل والمرأة وتتحدث عن حقوق الزوجة المسلمة وتلك المجتمعات لا تعرف عن الإسلام شيئًا.. ولكن الاعتراض لمجرد تزييف الحقائق ولعلها مناسبة طيبة أن نتحدث عن تأديب الزوجة وما ورد من احاديث صحيحة فى مسألة «ضرب الزوجة» لتعم الفائدة.

❖ إبن كثير ونشوز المرأة وتأديبها:

❖ يقول الإمام الحافظ أبى الفداء إسماعيل ابن كثير القرشى الدمشقى فى تفسيره للآية ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)﴾ «النساء».

النشوز هو الارتفاع والمرأة الناشز هى المرتفعة على زوجها التاركة لأمره المعرضة عنه المبغضة له، فمتى ظهر له منها إمارات النشوز فليعظها وليخوفها عقاب الله، فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها وطاعته وحرم عليها معصيته، لماله عليها من الفضل والإفضالى وقد قال رسول الله ﷺ «لو كنت آمرًا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها».

❖ وروى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه، لعنتها الملائكة حتى تصبح» ورواه مسلم ولفظه «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح» ولهذا قال تعالى «فعظوهن واهجروهن فى المضاجع».

قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: الهجر هو ألا يجامعها ويضاحعها على فراشها ويوليها ظهره وكذا قال غير واحد.

❖ وزاد آخرون منهم السدى والضحاك وعكرمة وابن عباس فى رواية ولا يكلمها مع ذلك ولا يحدثها وقال على بن أبى طلحة أيضًا عن ابن عباس، يعظها فإن هى قبلت وإلا هجرها فى المضجع ولا يكلمها من غير أن يرد نكاحها وذلك عليها شديد.

❖ وقال مجاهد والشعبى وإبراهيم ومحمد بن كعب ومقسم وقتادة:

الهجر هو أن لا يضاجعها وفى السنن والمسند عن معاوية بن حيدة القشيرى أنه قال «يا رسول الله ما حق امرأة أحدنا عليه قال: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت».

ضرب الزوجة:

يقول ابن كثير فى تفسيره لقوله تعالى فى «سورة النساء» قوله تعالى ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾، أى إذا لم يرتدعن بالموعظة ولا بالهجران فلكم أن تضربوهن ضربا غير مبرح كما ثبت فى صحيح مسلم عن جابر عنه ﷺ أنه قال فى حجة الوداع «واتقوا الله فى النساء فإنهن عندكم عوان ولكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم أحدًا تكرهونه فإن فعلن فاضربوهن ضربًا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

❖ وقال ابن عباس وغير واحد «ضربا غير مبرح»، وقال الحسن البصرى يعنى غير مؤثر، وقال الفقهاء هو أن لا يكسر فيها عضوا.

❖ وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: يهجرها فى المضجع فإن قبلت وإلا فقد أذن الله لك أن تضربها ضربا غير مبرح ولا تكسر لها عظما فإن قبلت وإلا فقد أحل الله لك منها الفدية.

❖ وقال سفيان بن عيينة عن الزهرى قال: قال النبى ﷺ «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال «ذئرت النساء على أزواجهن فرخص رسول الله ﷺ فى ضربهن فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشتكين أزواجهن فقال رسول الله ﷺ «لقد أطاف بآل محمد نساء كثير يشتكين من أزواجهن ليس أولئك بخياركم» رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه.

❖ وعن الأشعث بن قيس قال ضفت عمر رضي الله عنه فتناول امرأته فضربها فقال يا أشعث احفظ عنى ثلاثا حفظتهن عن رسول الله ﷺ لا تسأل الرجل فيما ضرب امرأته، ولا تنم إلا على وتر ونسى الثالثة وكذا رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه.

وفى حالة طاعة المرأة لزوجها فلا سبيل له عليها بعد ذلك وليس له ضربها ولا هجرانها لقوله تعالى ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً (٣٤)﴾ «النساء»

«بغض الزوجة»

نهانا الرسول ﷺ عن بغض الزوج لزوجته «عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر» رواه مسلم. ويفرك أى يبغض.

«الضرب الغير مبرح»

وعن عمرو بن الأحوص الجشمى رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ فى حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال «ألا واستوصوا بالنساء خيرًا» فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع، واضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

«لا تضرب ولا تقبح»

❖ وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا فى البيت» حديث حسن رواه أبو داود، وهكذا نجد فى الحديث السابق أن رسول الله ﷺ نهانا عن الضرب وعن القول الغليظ للزوجة وهو «قبحك الله»...

هجر الفراش

وعلى الزوجة أن تطيع زوجها ولا تهجر فراشه والأحاديث النبوية فى هذا المجال كثيرة تذكر منها على سبيل التذكرة.

«هجر الفراش» عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه.

❖ وفى رواية أخرى «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

❖ وفى رواية ثالثة: قال رسول الله ﷺ «والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها».

«حاجة الرجل»

❖ وعن أبى على طلق بن على ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور»، رواه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حديث حسن صحيح ويلاحظ أن تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعى.. أما إذا كان لها عذرها فلا اثم عليها.

معصية الزوج

نشوز المرأة على زوجها يعنى معصية الزوج والترفع عليه بالخلاف، ويُقال إن المعصية تشمل عمد إطاعة أوامره المشروعة بالإضافة إلى عدم إراحته نفسيًا سواء كان ذلك عن طريق عدم التعطر له أو تمنعه نفسها أو تتغير عما كانت تفعله طواعيه والعلاج نجده فى قوله تعالى فى «سورة النساء»: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤)﴾.

وخطوات العلاج «الموعظة» بكتاب الله «والتذكرة» بما أمر الله ثم «الهجر فى المضاجع» وقال ابن عباس عنه أن يليها ظهره على الفراش ولا يكلمها: وقال الشعبى ومجاهد: «أن يهجر مضاجعتها فلا يضاجعها» والضرب ألا يكون مبرحًا ولا يضرب الوجه ولكن الأصوات للزواج أن يتلافى نشوز زوجته بما أذن الله له.

ونشوز المرأة على زوجها صنفه الامام الحافظ شمس الدين ابن عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى من الكبائر مستندا إلى حديث أبى هريرة فى الصحيحين «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها».

وحديث جابر رضي الله عنه الذى رواه ابن حبان والبيهقى وأورده السيوطى فى الجامع الصغير وسكت عنه عن جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال «ثلاثة لا يقبل الله له صلاة ولا ترفع لهم إلى السماء حسنة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده فى أيديهم، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو».

❖ وحديث أبى هريرة رضي الله عنه الذى رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

«عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال «لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

والواجب على المرأة أن تطلب رضا زوجها وتتجنب سخطه ولا تمتنع منه متى أرادها. وقال العلماء إلا أن يكون لها عذر من حيض أو نفاس فلا يحل لها أن تجيئه ولا يحل للرجل أيضا أن يطلب ذلك منها فى حال الحيض والنفاس ولا يجامعها حتى تغتسل ويجب أيضًا على الزوجة الطاعة لأمر زوجها المشروع والسكوت عند كلامه والابتعاد عن جميع ما يسخطه وعرض نفسها عليه عند نومه والحفاظ على ماله وبيته وأن تتعهد نفسها له بطيب الرائحة وتعاهد فمها بالسواك ودوام الزينة له وإكرام أهله وأقاربه.

«الزوجة الطائعة»

والزوجة الطائعة فى الجنة والأحاديث النبوية فى هذا المجال متعددة تذكر منها على سبيل التذكرة ما يلى:

❖ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن».

❖ وحديث «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأطاعت بعلها فلتدخل من أى أبواب الجنة شاءت».

❖ وروى الإمام الطبرانى من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبى ﷺ قال «نساؤكم أهل الجنة الودود التى إذا آذت أو أوذيت أتت زوجها حتى تضع يدها فى كفه فتقول لا أذوق غمضا حتى ترضى».

الشقاق بين الزوجين علاجه

قال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾.

وقال الفقهاء إذا وقع الشقاق بين الزوجين أسكنهما الحاكم إلى جنب ثقة من أهل المرأة وثقة من قوم الرجل ليجتمعا فينظرا فى أمرهما ويفعلا ما فيه المصلحة فما يريانه من التوفيق أو التفريق.

❖ وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس أمر الله عز وجل أن يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل ورجلا مثله من أهل المرأة فينظران أيهما المسىء فإن كان الرجل هو المسىء حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة وإن كانت المرأة هى المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة.

وإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز.. فإن رأيا يقول بأن يجمعا فرضى أحد الزوجين وكره الآخر ثم مات أحدهما فإن الذى رضى يرث الذى لم يرض ولا يرث الكاره الراضى.

وأجمع العلماء على أن الحكمين إذا اختلف قولهما فلا عبرة بقول الآخر وأجمعوا على أن قولهما نافذ فى الجمع وإن لم يوكلهما الزوجان واختلفوا هل ينفذ قولهما فى التفرقة.

أضرار الشقاق بين الزوجين

الشقاق بين الزوجين مجلبة لأضرار كبيرة لا يقتصر أثرها على الزوجين بل يتعداها إلى ما خلق الله بينهما من ذرية وإلى كل من له علاقة بهما.. سواء كانت علاقة قرابة أو مصاهرة وليس فى أحكام الدين استمرار العلاقة الزوجية لو نتج عن ذلك الإيذاء فقد نجد الزوجة تطالب بالنفقة لا الطلاق بغرض إحراج الزوج

وتغريمه المال أو يطالب الزوج بالطاعة ولا غرض له إلا أن يتمكن من إسقاط نفقة الزوجة وأن تنالها يده فيوقع بها ما شاء من ضروب العسف والجور وقد يتولد عن تنفيذ حكم الطاعة أو تنفيذ الحبس لحكم النفقة على الزوج إلى استمرار الشقاق والجرائم والآثام ومن هنا كان الأخذ بمذهب الإمام مالك فى أحكام الشقاق بين الزوجين.

علاج الشقاق بين الزوجين

إذا ادعت الزوجة إضرار الزوج بها بما لا يستطاع معه دوام العشرة بين أمثالهما يجوز لها أن تطلب من القاضى التفريق. وإذا ثبت للقاضى الضرر وعجز عن الإصلاح بينهما يطلقها القاضى طلقة بائنة.

أما إذا لم يثبت الضرر بعث القاضى حكمين للإصلاح بينهما ويشترط فى الحكمين أن يكونا عدلين من أهل الزوجين إن أمكن وإلا فمن غيرهم ممن لهم خبرة بحالهما وقدرة على الإصلاح بينهما ويشتمل قرار بحث الحكمين على تاريخ بدء وانتهاء مأموريتهما على ألا تجاوز مدة ستة أشهر ويخطر المحكمة الحكمين والخصم بذلك وعليها تحنيف كل من الحكمين اليمين بأن يقوم بمهمته بعدل وأمانة ويجوز للمحكمة أن تعطى للحكمين مهلة أخرى مرة واحدة لا تزيد على ثلاثة أشهر فإن لم يقدما تقريرهما أعتبرتهما غير متفقين ولا يؤثر فى سير عمل الحكمين امتناع أحد الزوجين عن حضور مجلس التحكيم متى تم إخطاره وعلى الحكمين أن يتعرفا على أسباب الشقاق بين الزوجين ويبذلا جهدهما فى الإصلاح بينهما على أية طريقة ممكنة.

وإذا عجز الحكمان عن الإصلاح وكان الإساءة كلها من جانب الزوج اقترح الحكمان التطليق بطلقة بائنة دون المساس بشىء من حقوق الزوجة المترتبة على الزواج والطلاق وإذا كانت الإساءة كلها من جانب الزوجة اقترحا التطليق نظير بدل مناسب يقدر أن تلتزم به الزوجة.

وإذا كانت الإساءة مشتركة اقترحا التطليق دون بدل أو ببدل يتناسب مع نسبة الإساءة.

وإن جهل الحال فلم يعرف المسىء منهما اقترح الحكمان تطليقًا دون بدل.

❖ يقوم الحكمان برفع تقريرهما إلى المحكمة مشتملاً على الأسباب التى بنى عليها، وإن لم يتفقا بعثتهما المحكمة مع ثالث له خبرة بالحال وقدرة على الإصلاح وحلفته اليمين وإذا اختلفوا أو لم يقدموا تقريرهم فى الميعاد المحدد سارت المحكمة فى الإثبات.

وإن عجزت المحكمة عن التوفيق بين الزوجين وتبين لهما استحالة العشرة بينهما وأصرت الزوجة على الطلاق قضت المحكمة بالتطليق بينهما بطلقة بائنة مع إسقاط حقوق الزوجة المالية كلها أو بعضها وإلزامها بالتعويض المناسب إن كان لذلك كله مقتضى.

غياب الزوج مدة طويلة

قد يغيب الزوج عن زوجته مدة طويلة بلا عذر مقبول كطلب العلم أو التجارة أو لانقطاع المواصلات وهو لا يحمل زوجته إليه ولا هو يطلقها لتتخذ لها زوجًا غيره وبقاء الزوجة على هذا الحال زمنًا طويلاً مع محافظتها على العفة والشرف أمر لا تحتمله الطبيعة حتى لو ترك لها الزوج مالا وفيرا للإنفاق منه.

وقد يقترف الزوج من الجرائم ما يستحق عقوبة السجن الطويل فتقع زوجته فى مثل ما وقعت فيه زوجة الغائب وأكثر..

وكان لابد من معالجة هذه الحالات حيث أن معالجتها واجب اجتماعى ووجدنا مذهب الإمام مالك يجيز التطليق على الغائب الذى يترك لزوجته ما تنفق منه على نفسها إذا طالت غيبته سنة فأكثر وتضررت الزوجة من بعده عنها على أن يعذر إليه أولاً إما أن يحضر للإقامة معها أو ينقلها إليه أو يطلقها وإلا طلقها القاضى.

وغياب الزوج قد يكون بالإقامة فى بلد آخر غير بلد الزوجة أما الغيبة عن بيت الزوجية مع الإقامة فى بلد واحد فهى من الأحوال التى يتناولها التطليق للضرر.

كما أن الزوج الذى حكم عليه نهائيًا بالسجن ثلاث سنوات فأكثر يساوى الغائب الذى طالت غيبته سنة فأكثر فى تضرر زوجته من بعده عنها كما يساوى الأسير فى ذلك ويجوز لزوجته طلب التطليق عليه بعد سنة من سجنه إذا تضررت الزوجة من بعده عنها كزوجة الغائب والأسير لأن المناط فى ذلك تضرر الزوجة من بعد الزوج عنها ولا دخل لكون البعد باختياره أو قهرا عنه بدليل النص على أن لزوجة الأسير حق طلب التطليق إذا تضررت من بعد زوجها عنها.

وفى قانون الأحوال الشخصية المصرى المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ نجد النصوص التالية عن غياب الزوج.

❖ إذا غاب الزوج سنة فأكثر بلا عذر مقبول جاز لزوجته أن تطلب إلى القاضى تطليقها بائنا إذا تضررت من بعده عنها ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه.

❖ إن أمكن وصول الرسائل إلى الغائب ضرب له القاضى أجلاً وأعذر إليه بأنه يطلقها عليه إن لم يحضر للإقامة معها أو ينقلها إليه أو يطلقها. فإذا انقضى الأجل ولم يفعل ولم يبد عذرًا مقبولاً فرق القاضى بينهما بتطليقة بائنة، وإن لم يمكن وصول الرسائل إلى الغائب طلقها القاضى عليه بلا إعذار وضرب أجل.

❖ لزوجة المحبوس المحكوم عليه نهائيًا بعقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب إلى القاضى بعد مضى سنة من حبسه التطليق عليه بائنا للضرر ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه.

نشوز الزوج وعلاجه

قال تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٢٨)﴾ «النساء»

ومعنى الآية أن الزوجة إذا خافت من زوجها إهمالاً لشئون الأسرة أو إعراضا عنها وعدم إقبال عليها، فلا إثم عليهما فى أن يحاولا إصلاح ما بينهما بالصلح الجميل والتقريب.

والعاقل منهما يبدأ بالصلح وإن سيطرة الشح النفسى يمنع الصلح ويجعل كلا من الزوجين يتمسك برأيه ولا سبيل لعودة المودة إلا التساهل من أحد الجانبين وهو المحسن المتقى ومن يعمل العمل الحسن ويتق الله، فان الله خبير بعمله ومجازيه عليه.

ولا ينبغى للزوجة أن تبنى قرارها على مجرد الوساوس طالبة انعقاد جلسة الصلح لمجرد إحساسها بانصرافه عنها ولذلك تقول الآية الكريمة ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.. وهنا شيء مقدر هكذا ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ أى إن خافت بناء على أمارات قوية تؤكد انصرافه عنها وإخراجها من دائرة اهتمامه. والنشوز المقصود هنا هو التكبر على الزوجة والإعراض هو النفور منها والتبرم بها.

ولابد أن يكون الصلح المقترح صادق الدوافع شريف الأهداف مستفيدا من تجارب الماضى متجاوزا عثراته وسلبياته، ومن هنا جاء التعبير فى الآية الكريمة ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ يؤكد ضرورة الجدية فى تناول الأمور لذا جاء التعبير بالمفعول المطلق.

فالصلح خير للزوجة.. وللزوج.. وللذرية.. وللمجتمع بمعناه الواسع.

حق الزوج فى الطلاق

يرى البعض أن مباشرة الزوج لحق الطلاق فى الإسلام واضح وولايته على نفسه فى هذا الشأن أمر لا يشك فيه إطلاقًا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)﴾ «البقرة»

فالطلاق غير البائن يتضمن فرصة لعودة العلاقة الزوجية أن ظن الزوجان أن يسيرا فى هذه العلاقة مستقبلاً وفقا لما يطلبه الله فيها من البعد عن الضرر والإضرار فى المعاشرة بينهما.

أما الطلاق البائن وبعد فوات فرصة المراجعة يصير فيه تحريم الزوجة حتى تنكح زوجًا آخر.

وعليه يرى هذا الفريق أن مباشرة الزوج لهذا الحق حد من حدود الله وإسقاط هذا الحق عنه وإضافته إلى القاضى إغفال لحد الله فى كتابه (حيث أن بعض المجتمعات الاسلامية لا تسمح بوقوع الطلاق إلا باذن القاضى وبعد الرجوع إليه) ويستند هذا الفريق على أن حق الزوجة فى الإنفاق عليها بعد طلاقها يعود إلى استقلال الزوج بأمر الطلاق، وولايته الذاتية على نفسه فى هذا الشأن.

حق الزوجة فى الخلع

والزوجة أيضًا إن تضررت بالحياة الزوجية رخص لها أن تعيد جزءا من مهرها لزوجها ورخص لزوجها عندئذ فى قبول ما تعيده إليه من هذا المهر كمقدمة لفسخ عقد الزواج بحكم القاضى إذا لم يسارع الزوج إلى طلاقها والآية التى تحدد الطلاق كحق يباشره الزوج بثلاث مرات هى نفسها التى تعلن هذا الترخيص فى شأن المهر للزوجة والزوج معًا.

قال تعالى: ﴿الطَّلاقُ مرَّتَان فإمْسَاكٌ بمَعْرُوف أَوْ تَسْرِيحٌ بإحْسَانٍ ولا يحلُّ لكُمْ أَن تَأْخُذُوا ممَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إلاَّ أَن يَخافَا أَلاَّ يُقيمَا حُدُودَ اللَّه فَإنْ خفْتُمْ أَلاَّ يُقيمَا حُدُودَ اللَّه فلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فيمَا افْتَدَتْ به تلْكَ حُدُودُ اللَّه فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّه فَأُولَئكَ هُمُ الظَّالِمُون (٢٢٩)﴾ «البقرة».

وعلى هذا الأساس فإن كان الطلاق فى جانب الرجل وسيلة للفرقة بين الزوجين عندما يتضرر بالزوجية. فالخلع فى جانب المرأة هو وسيلة الفرقة عندما تتضرر بها.

ويروى أن رسول الله ﷺ قضى فى شأن جميلة بنت عبد الله بن أُبى، زوجة ثابت بن قيس بن شماس عندما أتت إليه تشكو زوجها فسألها الرسول عليه السلام.

أتردين عليه حديقته (وكانت الصداق الذى أصدقه إياها) قالت نعم، وزيادة فقال رسول الله ﷺ: أما الزيادة فلا ولكن حديقته، قالت: نعم فأخذها له وخلى سبيلها.

ولما بلغ ذلك ثابت بن قيس بن شماس قال: قد قبلت قضاء رسول الله ﷺ.

وفى رواية الربيع بنت معوذ عن تلك الواقعة أن الرسول عليه السلام أرسل فى قضية جميلة فى طلب زوجها ثابت وقال له: خذ الذى لها عليك (وهو الحديقة) وخل سبيلها قال: نعم فأمرها الرسول عليه السلام أن تتربص حيضة واحدة وتلحق بأهلها.

ومن هنا أصبح شرعيًا أن عدة المختلعة هى شهر واحد أو حيضة وليست ثلاثة أشهر أو ثلاث حيضات للتيسير على الزوجة للخروج من أزمة زواجها وإعطائها حرية الزواج من آخر لأنها كارهة للزوج ومن هنا كانت عدتها أقل مدة ممكنة تدل على براءة الرحم.

فالخلع وسيلة الزوجة للفرقة كالطلاق فى يد الزوج فالإسلام لا يقبل أن تلحق رابطة الزوجية أيا من الطرفين الضرر بالطرف الآخر ولا يقبل أن يمكن طرفًا من أذلال الطرف الآخر أو الاستعلاء والسيطرة عليه.

النظرة الخاطئة.. للمطلق أو المطلقة

إن ما يرتكبه المجتمع فى شكل الناس على اختلاف طبقاتهم من أخطاء فادحة وفى حق البعض لهو أصل المعاناة الحقيقية والمشكلات العديدة.. فكثير ما يساهم الناس دون قصد تكوين نواة الإجرام لدى إنسان قسوا عليه وأذلوه وحقروه وصغروه رغم أنه كان طيبًا خالصًا عاديًا... وكم من أناس اشتركوا فى الانحراف فى طريق شخص مستقيم، والأمثلة والشواهد الحياتية تعطينا ؟؟؟؟ كل يوم اشكالاً من تلك المآسى والأخطاء التى يرتكبها المجتمع فى حق أفراده... والفرد فى النهاية سلوك وتكوين يؤثر ويتأثر فى المجتمع الذى يعيش فيه وعلم النفس يؤكد أهمية الصحة النفسية للفرد والتى من أسباب فقدانها نقص درجة ومرتبة حقه فى الحياة فالمطلقة فى نظر البعض امرأة فاشلة منبوذة تتهم بعدم الفطنة وأنها لم تتمكن من ضبط جوانب حياتها الزوجية والتعميق فى فلسفة المعاشرة السليمة للحفاظ على زواجها.. يتهمها المجتمع بضعف الوعى الثقافى والتربوى.. وهى جريمة إضافية يرتكبها المجتمع فى حق المرأة المطلقة تصطدم

بها بعد جريمة الطلاق التى تذهب ضحيتها وتدفع ثمنها باهظًا... إن البعض يحكم على المطلقة بالإعدام ويزيد من معاناتها بذلك ويشعل نار حزنها وعذابها بدلاً من أن يمنحها الفرصة لممارسة حياتها بفكرة الزواج من جديد.

ومما يرتكب المجتمع فى حق المطلقة من جرائم تلك الجريمة التى تتمثل فى اعتبارها كما مهملاً والإمعان فى إنقاص مرتبتها ـ حيث ترى الشاب إن أراد الزواج ابتعد عن المطلقة وحتى إن فكر فيها تهب المعارضة من أهله وأصحابه يتهمونه بالتسرع والجنون لكونه يرد الارتباط بمطلقة.. سمعت عن فتاة فى ريعان شبابها وأنوثتها ورقتها مرحة وجميلة، رقيقة طيبة أراد الله لحياتها أن تقوض ولبيتها الزوجى أن يهدم.. فقد كان لها زوج على النقيض منها شرس الطباع سيىء الخلق عاص لله يرتكب المحرمات ويعود لها يوميًا قرب الصباح يقضى الأيام فى سهر (وعربدة) دون رعاية لبيته فحاولت المستحيل حتى انفصلت منه.. طلقها.. وكانت المسكينة تدارى ما هى فيه من حزن بالمرح والشباب والانطلاق من الذى تعودت عليه، تضحك وتمرح فكان لها ما أرادت ونسيته أو تناست آلامها وأحزانها.. وتشاء الظروف أن ينقل إليها أخوها امرًا أحال حياتها جحيمًا وأعاد إليها أحزانها ومأساتها نقل إليها أن أخًا لزوجته رأى صورتها فى بيته فأعجبته وفرح وكان شابًا عازبًا يطلب الزواج فسأل أخته معجبًا من هذه الجميلة فأجابته بانفعال: لا... هذه لا تصلح لك... هذه مطلقة.. عزبة.. وبهذه التعبيرات نطقت.. وزوجها دون قصد نقل ذلك لأخته التى كانت الكلمات توقع السهام السامة على نفسها المسكينة فأثخنت جراحها وزادت من آلامها وتحولت ضحكتها وابتسامتها إلى حزن يرسم الألم والندم على وجهها الذى ما عاد مشرقًا متفائلاً كالعادة... هذه قصة من الواقع لظلم المجتمع وقسوته على المطلقة.. وما أكثر الزوجات اللاتى يصبرن على الظلم والطغيان من أزواجهن ويتحملن المعيشة السيئة السمعة.. خوفًا من الطلاق وماسينالهن من عار أوجده المجتمع بقسوته وسذاجة بعض الأفراد...

فما أبشع المعاملة القاسية التى تجدها المطلقة من الناس بل من أهلها... إن الكل يراقب تصرفاتها والزوجات يخفن على أزواجهن منها ويراقبنها، والبعض

يشك فيها ويتصور السوء فى سلوكها هذه الأمثلة التى تظهر ما يرتكبه المجتمع من قسوة فى حق المطلقة رغم أن المجتمع الغربى غير المسلم ورغم صعوبة الطلاق لديه لا يقسو ولا تجد لديه تلك التفرقات فالمطلقة مثلها مثل أ"ى امرأة أخرى ولها الحق فى كل شىء وفى ممارسة حياتها الطبيعية دون إثارة أو تعب والجدول الآتي يوضح مأساة الطلاق وأثرها فى نفس المطلقة.. ويتبين من النسبة إلى عينة البحث التى اختيرت لهذا العرض أن ٩٩٪ ترك الطلاق مأساة فى حياتهن ومن تلك النسبة ٣٣٪ كانت مشكلتهن الأطفال مما يزيدمن عذاب المطلقة التى تخرج بأطفالها.. والباقى ٦٦٪ ترك الطلاق مأساة فى حياتهن...

البيـــان	التكرار	النسبة المئوية	
		إلى عدد التكرار	إلى عينة البحث
❖ لقد ترك الطلاق مأساة فى حياتى	٤	٤٥٪	٦٦٪
❖لم يترك أى أثر	٢	٢٣٪	٣٣٪
❖ مشكلتى الأطفال	٣	٣٢٪	٥٠٪
المجموع	٩	١٠٠٪	

أما المطلق.. الرجل.. فقد يستغرب الكثير أن أقول المطلق أو أن أضم الرجل إلى صف من يظلمهن المجتمع فى الطلاق.. لأن المفهوم الراسخ فى أذهان الكثير أن المجـرم فى الطلاق هو الرجل وهو المتهم دائمًا.. لكون الطلاق فى يده فى العموم ولكن الأمر هنا يحتاج إلى توضيح أسلك فيه التحيز بجانب الرجل أو النقمة على المرأة وإنما سلوك الموضوعية فى طرح المشكلة بعيدًا عن العواطف...

فالرجل الطيب العفيف الطاهر قد يصادف زوجة نكدة سيئة تافهة تحيل حياته إلى جحيم ولكن مستمر وتقوده دون وعى للهروب من البيت وربما

الانحراف... فهذه يكون لزامًا عليه طلاقها ولكن المجتمع قديواجهه بتلك الاتهامات والأخطاء.. فهو مطلق... إن أراد الزواج بأخرى صادف بعض العراقيل خاصة إن كان له أطفال.. لكن الأمر هنا نسبى دون شك فمعناه المطلق ليست كالمطلقة.. وكلها ممارسات صعبة من المجتمع فى حق المطلق والمطلقة لابد من التنبيه لها وألا نكون بذلك أسهمنا فى وجود أفراد غير صالحين مرضى النفس يعانى منهم فى النهاية ذات المجتمع.

ومن خلال الجدول السابق يتضح حال المطلقة وشعورها وأثر ذلك فى تكوين نظرتها للرجال حيث إن ٦٦٪ من عينة البحث الخاص بالسؤال الأول رأت القسوة والظلم فى طبع الرجل..، ونسبة من عينات البحث كرهن الرجال وبالتالى نفر من الزواج، ثم نسبة كم معتدلات يؤمن بوجود السىء والطيب فى الرجال.

ولعل ذلك الشعور هو الذى يجبر المطلقة على صد الكثيرين ممن يقبلون فى إلحاح لطلب الزواج منها والارتباط بها حيث أن عقدتها ستقف حجر عثرة فى طريق ارتباطها وحياتها من جديد إن لم تحسن التصرف بواقعية وحكمة مع وضعها الجديد.. إن فترة ما بعد الطلاق فترة حرجة على المرأة المطلقة وتحتاج إلى حسن تصرف وعقلانية ليس منها فحسب وإنما من المحيطين بها والمستضيفين لها حيث إنها - فى العادة - تلجأ إلى والديها إن وجدا أو إلى أحد أخواتها تلتمس المسكن والمأكل وكم يجذبها ذلك الوضع وتلك العيشة التى تزيد من شعورها بالنقص وفشلها فى الحياة تلك الفترة ستكون فيها المطلقة عرضة لمضايقات الكثيرين ممن يقبلون عليها بغية تكوين علاقات غرامية أو آملين فى إشباع حاجاتهم الجنسية عندها بمجرد أنهم يعلمون أنها مطلقة فهى قد أصبحت فى نظرهم حرة سهلة لا تخضع لأحد....

أحوال المطلق

ربما ارتبط فى أذهان الكثير أن المعاناة والأزمة النفسية والضيق أمور تقتصر على المرأة المطلقة فى مجتمعنا لأنها أنثى وضعيفة وقليلة الحيلة ورغم حدة المعاناة التى تعيشها المرأة المطلقة وما تواجهه فى المجتمع فإن الرجل المطلق له معاناة وضيق ومشاكل يقودها شبح الطلاق الذى لا يسلم من براثنه الرجل القوي الذى له حق إصدار تلك الكلمة (أنت طالق).

إذن هل الطلاق مشكلة أو هو حل للمشكلة؟... وهل هو دائمًا فى صالح الرجل ومجحف فى حق المرأة، هذا ما تناوله تحقيق صحفى بمجلة «سيدتى» منذ وقت بعيد.. فقد كشف التحقيق أن الطلاق لا يكون دائمًا لمصلحة الرجل رغم أن الطلاق فى كثير من الأحيان يأتى من جانبه، وأن المطلق العربى رغم مكابرته وأنانيته يعانى كما تعانى المطلقة والنماذج كثيرة أتى على ذكرها ذلك التحقيق.. ومما ذكره التحقيق أن هناك ازديادًا فى نسبة الطلاق فى منطقتنا العربية وقد سجلت دفاتر المحكمة الشرعية فى (أبو ظبى) وحدها وخلال ستة أشهر ١٦٠ حالة طلاق.. وكان محور ارتكاز الحوار فى ذلك التحقيق مع عدد من النماذج من الرجال المطلقين هو:

- ما هى مشاكل المطلق الخليجى؟
- ما هو رأيه فى الطلاق والزواج؟
- ما هى أسباب ازدياد نسبة الطلاق؟

كما تضمن التحقيق لنا من أسباب الطلاق فى الخليج.. الثراء والفراغ والترف.. ومن الإحصاءات المذكورة أن ١٠٪ من المطلقات من عدد الأسر فى دولة الإمارات وأن حالات الطلاق فى تزايد مستمر يصل إلى ١٠٪ سنويًا. وأن هناك ٨٠٪ من المطلقات لم يصلن إلى سن اليأس و١٠٪ بين سن ١٥، ٢٠ وأن غالبية الأزواج الذين طلقوا زوجاتهم تزيد أعمارهم عن ٤٠ سنة حيث تبلغ نسبة هذه الحالات حوالى ٦٢٪ من المجموع الكلى.. وتبين أن نحو ٣٩٪ من الرجال تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة.

كما أن دخل المطلقة فى هذه الحالات وفى تلك البلاد التى تزيد فيها تكاليف المعيشة ويصل فيها دخل الفرد إلى ١٠٠ ألف درهم سنويًا دخل المطلقة يقل عن ٥٠٠ درهم شهريًا لنحو ٧٥٪ منهن، بينما تنحصر بقية الدخول بين ٥٠٠، ٢٠٠٠ درهم فى الشهر وهذه الدخول لا تكفى مع الأسعار الجارية لاستئجار سكن معقول، فماذا عن الأبناء فى هذا الظروف، حيث وجد أن بين المطلقات من تعول

أكثر من ٧ أطفال (٣٪) وهناك من تعول ٥ أو ٦ أطفال (٨٪) و٤ أطفال (٧٪) و٢ أطفال (١٠٪) واثنين (١٢٪) وولدًا واحدًا (٢٤٪) والباقين لم ينجبن بسبب قصر فترة الحياة الزوجية، أو عدم القدرة على الإنجاب.. كما تبين أن نسبة كبيرة من المطلقات ومع هذا العدد الهائل من الأبناء يسكن غرفة واحدة بل البعض يسكن عششًا و٣٪ من الأطفال يعولون أنفسهم و٢٦٪ يعولهن الآباء بينما الباقى تعولهم الأمهات.

ومن نماذج التحقيق مطلق فى سنة ٤٥ سنة (ف. ط) مدير فى إحدى الشركات البحرنية كان كثير السهر والغياب خارج البيت حتى خافته زوجته وطلبت الطلاق وكان لها ذلك.. فما كان منه إلا أن سهر على راحة أبنائه، صار يأتى البيت مبكرًا وترك السهر والغياب، وصار يعانى من الضيق والضجر.. ثم احتار بعد أن ترك الأبناء مرة عند عمتهم ثم خالتهم، ثم جدتهم حيث كانت الشكوى من الأبناء مستمرة مما ضيق الحال وأثر عليهم فما كان مه إلا أن أبقاهم معه... كان يمارس دور الأم ويمشط شعر ابنته الصغيرة.. ويستيقظ في الصباح مبكرًا ليجهز ويحضر لهم الفطور صار متخوفًا الآن حيث بدأت ابنته الصغيرة تكبر وتقبل على سن البلوغ الذى يحتار معه، والذى لابد من تواجد الأم وقربها من الابنة.. صار يقلق على حياته ويفكر فى مصيره بعد ذهاب كل ابن من أبنائه فى طريقه وحياته الخاصة.. وهذه صورة لمأساة الطلاق لدى رجل لم يراجع نفسه منذ البداية ولم يعدل سلوكه ويهتم ببيته وزوجته حتى اختارت الطلاق فعرف قيمتها وقيمة الحياة الزوجية وأثر الزوجية فى البيت.. ندم وتأسف وينصح الآن كل متزوج بعدم الاستهتار والاعتماد على استطاعته إيجاد زوجة بديلاً عن زوجته فالأمر ليس بالسهولة التى يتصورها بعض الأزواج.. وهو مثال حى ولكن بعد فوات الأوان ولابد لكل رجل أن يفطن إلى خطورة إهماله واستهتاره. مطلق آخر مهندس بحرينى (هـ . م) فارق زوجته ورفيقة كفاحه بعد أن وصل إلى مركز مرموق ويقول: إن الطلاق جعلنى كمن بترت ساقه فقد حولتنى هذه السنوات الطويلة إلى إنسان حياته لها قالب معين يستيقظ فى موعد محدد ويأكل طعامًا معينًا ويقرأ صحف اليوم فى نفس الركن، وكل شىء

فى البيت له نظامه وتوقيته المناسب أعيش على إيقاع واحد.. الطلاق جاء بعد أن دخل الشيطان بيتنا وجعلنى أقع فى حب فتاة شابة تقارب عمر ابنتي.. ثم هناك الواجبات الاجتماعية كم كانت زوجتى بارعة فيها وكم انا عاجز عن تذكر أبسطها وأكثر ما يضايقى فى طلاقى آثاره السيئة على ابنائى الذين اتخذوا موقفًا منى ووقفوا مع أمهم يساندونها ويرون فيها البطلة التى طعنها الرجل الذى صنعته.. كم هو مؤلم على الأب أن يجد نفسه صغيرًا فى نظر فلذات كبده.. وهذه صورة أخرى لأثر الطلاق.. وما يرتكبه الرجل فى حق نفسه وزوجته وأبنائه الأبرياء.. فقد نسى كفاح زوجته ووقوفها بجانبه حتى يثبت نفسه ويصبح شخصًا مرموقًا واتجه للتعلق بفتاة مراهقة ضحكت عليه وتسلت به وتركته بعد أن فقد زوجته وراحته... وهى مثل صاروخ لمشكلة ربما تتكرر من الرجال الذين يدوسون بعد وصولهم على كفاح وتعب زوجاتهم وماذا يكون مصيرهم؟.. إنه مصير هذا الرجل وغيره كثيرون وهو درس للأزواج دون شك..

وهناك سائق تأكسى من عمان ن. ج ح ٣١ سنة. الذى تركته زوجته المصرية ورحلت إلى بلدتها فى الإسكندرية وطلبت الطلاق بعد أن ضاقت بالوحدة والفراغ لكثرة غيابه عن البيت وعمله بالتاكسى كانت تنشد النزهة والخروج فلا تجدهما.. وهو قد أصبح بعد الطلاق فى قلق وضيق وقد وصف على حد تعبيره البيت دون زوجة كأنه مقبرة.. ونلمس فى إجابته مدى ما يعانيه المطلق الذى تتركه زوجته.. وبصفة عامة علنا نجد فى أكثر الإجابات أن الطلاق كان يطلب من الزوجة وهو ما يؤكد أن الطلاق وإن كان فى يد الرجل إلا أنه لا يكون دائمًا برغبته وأنه يعانى مثل ما تعانى المرأة المطلقة..

فمن معاناته أنه أكثر العائلات ترفضه زوجًا لأنه مطلق وأنه مستهتر وأن لا أمان لابنتهم معه... وهذه حقيقة لا مجال لتأكيدها فى مجتمعنا وقد حصرت العديد من النماذج لرجال مطلقين منهم شباب فى مقتبل العمر عانوا كثيرًا فى حياتهم واضطروا لترك زوجاتهم وقد صدموا فى المجتمع الذى رفضهم وحكم عليهم بالفشل ولم يمنحهم فرصة لإكمال مشوارهم مع من يختارون.

الطلاق فى سنة أولى زواج

الطلاق فى سنة أولى زواج لا يولد على الإطلاق من فراغ فهناك سلسلة من الأحداث والأفعال والعقبات التى تتفاعل فيها بينهما إيجابًا وسلبًا فتكون فى محصلتها وبعد التأزم الذى يأتى رد فعله طبيعى.. ويكون الطلاق الذى يفترض أنه آخر الحلول وأصعبها وأخطرها قرارًا فى حياة الإنسان.. فليس سهلاً ما كان أبغض الحلال إلى الله... إذًا هو وليد أحداث متكررة وليس فجأة.. فهناك مرحلة حب.. وزواج وسعادة.. ومع أى تقصير أو مخالفات أو أخطاء متكررة نتركها دون إصلاح لتتفاقم وتكبر وتتأزم.. يكون من الطبيعى أن يأتى الطلاق كمرحلة لاحقة لكل ذلك.. فلا يحدث الطلاق مثلاً ثم الزواج.. بل إن الطلاق من الأمور اللاحقة التى لابد من إدراجها ضمن هذا الكتاب لا تشاؤمًا ولكن تحسبًا.. ومع ذلك فلن أتناول هذا الموضوع الهام الشائك المعقد من الوجهة التشريعية ولكن من الناحية الاجتماعية كظاهرة باتت تشكل خطرًا على مجتمعنا الإسلامى.. وبدأنا نعيش حالات متعاقبة سريعة من حالات الطلاق ونشاهد على مسرح الحياة أنماطًا وأشكالاً خلفها ذلك الشبح الذى يخلق ضحايا مختلفين منهم الرجل أو المرأة أو الأطفال.

لذا.. أردت طرح هذه المشكلة الخطيرة على بساط البحث وأستعرض نماذج لضحاياها ومآسيها وتلمس السبل إلى تجنبها والتحذير من الوقوع فيها.. فكما قلت إنها لا تولد من فراغ بل هناك مراحل متعددة تسبقها.. ولذا كان لابد علينا أن نتعرض لها وعلاج لكل مشكلة على حدة وعدم ترك المجال لاستفحالها حتى لا يؤدى مجموع المشكلات فى مجمله إلى الطلاق.

الخلافات التى تقود إلى الطلاق فى سنة أولى زواج

وواجبات الزوجين لتجنب حدوث الطلاق

الطلاق لا يولد من فراغ.. فهناك مراحل وإضرابات ومنازعات فى حياة الزوجين تزيد وترتفع حدتها ليحدث الطلاق كحل أخير اهتدى إليه ربما طرف أو الطرفان معًا بعد فشل كل المساعى فى سبيل الإصلاح، وقد يكون غريبًا على الناس أو المحيطين بالقضية حدث الطلاق فالناس لا ترى إلا الظاهر ولا تحكم إلا بالشكليات.

ويصنف «توماس موناهان» العوامل التى تؤثر فى نسبة الطلاق فى ثلاثة عوامل الأول مدة الحياة الزوجية فكلما زادت مدة الحياة الزوجية قلت حالات الطلاق وربما نلمس هذا الأثر عندما نستقرئ إحصاءات الطلاق عند المتزوجين حديثًا من الشباب فى السنة الأولى أو الثانية... وقد ترجيح أن المدة القصيرة من الزواج لا تعطى فرصة للزوجين للتفاهم الكامل والانسجام والتآلف كما أن ثورة الشباب والانفعال.. وهى صفات الشباب تسهم فى كثرة الخلافات فى هذه الفترة ولذلك يكثر فيها الطلاق.. وفى تصورى أن رابطة الأولاد تقلل من احتمالات الطلاق بينما فى هذه الفترة فالطفل الأول دائمًا يخلق نوعًا من الانسجام والألفة والتقارب بين الزوجين.

والعامل الثانى: الأزمات الاقتصادية التى تؤثر فى نسبة الطلاق فى فترات معينة.. وهى الفترات الصعبة التى قد تعترض الأسرة فتقود إلى انفعال أكثر وتصاعد للمشكلات..

والثالث... يرتبط بالظروف التى يتم الزواج فيها.. كأن يتم زواج حديثى السن أو غير المكتمل النضج...

كما يرى (Cinth Canon) كينث كانون فى كتابه (الزواج وحياة الأسرة) أن الاختلاف بين أنماط المعيشة الريفية والحضرية من أهم العوامل التى تؤثر في نسبة الطلاق..

هذا ومن النسب التى أخذت عن حالات الطلاق.. نجد أن نسبة المطلقين التى تقل حياتهم الزوجية عن عام بلغت ٢٧١ فى الألف وفى عام ١٩٦١م أصبحت ٢٨٠ فى الألف.. وأن أغلب حالات الطلاق تقع قبل مضى خمس سنوات.. كما وجد فى عام ١٩٦٠م أن عدد الأطفال الذين تأثروا بالطلاق ٣٣٤٧٤ طفلاً.. واكتشف فى ذات العام أن عدد الزوجات اللاتى طلبن الطلاق فى حالات الطلاق التى وقعت ٢٢ ألف حالة وبنسبة ٣٣٪ من جملة حالات الطلاق.

أشكال الخلافات التى تقود إلى الطلاق:

إن فكرة الطلاق قد تتولد لدى الزوجين أو لدى أحدهما فجأة وربما سبقها بعض الخطوات التمهيدية من اشتعال نار التشاحن والخلافات والمشاكل التى لا حصر لها والتى تقف حائلاً دون العودة إلى الانسجام والتوافق والتفاهم والتراضى أو بالأحرى الهدنة الطويلة أو المؤقتة حسب كبر الخلافات وصغرها.

وفى أغلب الأحيان تأخذ الزوجة على زوجها أنه لا يعاملها بلطف ورقة ولا يقترب منها بشغف أحيانًا بل يجعلها أداة لمتعة ووسيلة لإرضاء غريزته دون أن يفكر بعاطفتها أو حالتها الوجدانية التى تصطخب فى أعماقها ومثل هذه الأمور تؤدى للخلاف أعنى الأمور المرتبطة بالعاطفة والجنس وعدم الرضاء فيها.. فيمتد الخلاف ويأخذ مظاهر آخرى أكثر أهمية تتعلق بصميم الحياة العائلية.. وقد يكون الخلاف بسيطًا تافهًا فى أول الأمر ولكن سرعان ما يتطور ويرتبط بموضوعات عديدة ويتفاقم ويبدأ بالتأثير على التماسك العائلى حيث تبدو معالم الضعف، وبوادر الانحلال.. وهنا يشرع أحد الطرفين بالتصريح العلنى بأنه لولا الأطفال والأبناء لفضل فسخ عرى الزواج...

وإذا لم تدرك هذه المشاكل الطفيفة وتعالج بحكمة وروية فإنها معرضة للتفاقم فلا يعود أحد الزوجين أو كلاهما يجد سببًا للإبقاء على رابطة لا تجلب له سوى التعاسة والهموم والشقاء وانطلاقًا من هذه المشاكل تبرز فكرة الانفصال والطلاق فى مخيلة أحد الطرفين باعتباره الحل الأوحد للخلافات بينه وبين الطرف الآخر.. وربما تكون هذه الفكرة فكرة الافتراق قد ظلت كامنة فى ذهن

الزوج أو الزوجة أشهرًا أو سنوات ولكن بمجرد أن يجسدها أحد الطرفين صراحة فإن النزاع الزوجي لا يلبث أن يمر فى مرحلة خطيرة من مراحل ازدياد عنفه وتطوره ومنذ تلك اللحظة يصبح الطلاق هدفًا يتردد على لسان كل الزوجين أو أحدهما على الأقل فى كل مناسبة.. وقد يؤدى التفوه بهذه الكلمة للمرة الأولى إلى صدمة نفسية لدى الطرف الآخر...).

ومن هنا نرى ما يرتبط ببدايتنا فى الحديث عن الطلاق وأسباب خلافاته حيث قلنا إنه لا يولد من فراغ فهناك أمور ومشكلات قد تبدو تافهة فى شكلها ولكنها لا تلبث أن تتفاقم وتتطور إلى نزاع قد يكون كامنًا مختفيًا.. ثم لا يلبث أن يتفجر ويبرز لأى مناسبة أو مشكلة.. وقد يعود ذلك الانفجار للطلاق بسبب تهور أحد الطرفين...

فمما نسمعه من مشكلات الطلاق.. أن الزوج يقول: أنا طلقتها حسب رغبتها وهى التى طلبت الطلاق... وقد تقول المرأة: إنه لا يريدنى ويسمعنى دائمًا ذلك وإنه لا يطيق رؤيتى.. فكيف أصبر.. لابد أن أطلب الطلاق، وقد تطلب المرأة ذلك فى ظروف صعبة أو فترة تكون فيها متعبة مجهدة نسبيًا لكنها تندم وتندب حظها بعد ذلك.

وإنى هنا أكرر الطريقة وقد تكون عملية ومجدية لتجنب الوقوع فى براثن الطلاق المخيف للطرفين والتى ذكرتها فى باب السعادة الزوجية.. وهى ألا نؤجل المشاكل التى نواجهها فى حياتنا الزوجية أبدًا ولا نتركها تتقادم فتتصاعد ويقوى لهيبها وتحمى نارها فيصعب معها الحال.. إن المشكلة التى تواجهنا فى الزواج هى أمر طبيعى ويعيشها كل متزوج ولابد منها كما لا مفر منها.. ولكن لا يصح أن نجعل منها فرصة للشقاق.. ولابد لنا فى اليوم نفسه من تصفية الشجار قبل أن يأتى موعد النوم.. إلا فيما احتاج لأكثر من ذلك.. ودون أن نشرك أحدًا فى المشكلة أو نحيطه بها.. وبذلك لن نترك للمشكلة التطور والتصاعد فتفشل معها حلولنا ثم نضطر لإشراك الآخرين وبدء بذور الشقاق التى تقوض دعائم بيوتنا الزوجية.

وليجرب الواحد أثر حل المشكلة سريعًا فى نفس الوقت وليرى أثر ذلك.. صدقونى إن الحالة النفسية التى تعقب أى مشكلة بين الزوجين هى حالة فسرها

الكثير من علماء النفس وأطبائه فكل من الزوجين يشعر بالندم فى داخله ويتمنى لو يأتى الآخر ويقترب منه ليصالحه.. ورغم رغبته الشديدة فى المصالحة إلا أنه يتردد فى الاقتراب من الآخر خوفًا على كرامته حين يصده من الآخر لذا فإن التفاهم هنا يكون أقرب وأسرع للصلح والقضاء على المشكلة.. وأما لو ترك الأمر لليوم الثانى فالثالث.. فإن الحالة تتغير ويبدأ الشعور بالضيق للطرفين ويلعن كل منهما حياته مع الآخر ويبدأ الشك أن الآخر لا يريده زوجًا وهذا ما يجعله غير مهتم بالصلح أو المفاتحة فى الموضوع ثم تتدرج الحالة للعناد فكل منهما يضمر فى داخله العناد ورفض الصلح حتى لو جاء الآخر وينوى ويفكر فيما سيقوله وما سيسمعه للآخر من كلام موجع وبهذا تتفاقم الحالة ويتعقد الصلح ومن هنا نلاحظ سبب المشاكل التى يتدخل فيها الأهل والآخرون وتنتهى بالطلاق لأتفه الأسباب حتى إننى لمست فى إجابات النساء المطلقات تحسرًا وندمًا ودهشة واستغرابًا من الأسباب التى أدت للطلاق وإن كان مبعثهن فى الإجابات قد رفض ذكر القصص المؤدية للطلاق خوفًا على سمعتهن وإلا لكنت ذكرت أمثلة يندهش لها القارىء ويستغرب ما قامت إليه..

رأيت رجلاً جاء لزميل لى مستجديًا صارخًا مستجيرًا إياه أن يتدخل للإصلاح فقد طلق زوجته وجائت طلقته ثالثة أى للمرة الثالثة.. كان يبكى وهو رجل ويندب حظه ويحار كيف يفعل فهو يريد زوجته ويريد أولاده ولا يرضى بغيرها، وكان زميلى ذاك قد حضر طلاقه الأول.. وكان يريد تأكده من هذا الزميل أنه لم يطلق ثلاثًا.. يريد التحايل.. يريد أن يكذب الواقع المؤلم المرير.. وقد هداه زميلى للفتوى.. فذهب لعالم صالح واستفتاه فوجد أنه أوقع الطلاق وهو فى غضب حتى أنه ضرب فيه زوجته وأولاده.. وطلاق الغضبان لا يقع.. ولكم أن تتصوروا الفرح الذى اعترى ذلك الرجل والوعود والقسم الذى أقسمه على نفسه أنه لن يعود إلى الاستهتار بلفظة الطلاق ولن يجعل الأمور تحتدم بينه وبين زوجته وأنه سيصلح من مشاكله أولاً بأول.. وهذا مثل للتسرع والاستهتار فى الطلاق فإن الشرع الإسلامى حينما حلل الطلاق لم يكن لاستخدامه السىء والتسرع فيه

الذى يقع اليوم وتزداد حدته كل يوم .. لقد حلله لحالات يصعب معها استمرار الحياة خوفًا على وقوع المنكر من أحد الطرفين.. ولكن لم يحله ليكون أداة سهلة يحطم بها الرجل دعائم أسرة ويقضى على حياة آخرين.

كما أنصح أيضًا بحلول أخرى لتجنب الطلاق.. وهى الإجازة.. نعم فما أقدر هذه الإجازة على تجديد الحياة وإعادة المياه إلى مجاريها .. والإجازة نوعان:

النوع الأول: أن يسافر الزوجان فى إجازة للفسحة والنزهة وتغيير الجو إذا تأزم الحال بينهما أو شعرا بالملل والرتابة أو سوء معاملة أحدهما للآخر.. وأن تكون الإجازة بمفردهما دون أطفال. وأن يزورا ما زاره فى رحلة شهر العسل إن كان لهما زيارة فى ذلك الشهر.. أو يزورا أى مكان ويقضيان فيه النزهة كأنهما فى شهر العسل.

النوع الثانى: وهو الإجازة المفردة.. وهى أن يفترق الزوجان ولكن أمام الناس كأنهما فى أجازة، أعنى أن يسافر الزوج والزوجة كأنه سافر للعمل أو لو اقتضى الأمر الإفصاح عن ذلك وأنهما أرادا باتفاقهما البعد عن بعضهما لنصف شهر أو شهرين مثلاً، وأن يكون النصف من الشهر للأولاد مع والدهم والنصف الثانى للأولاد مع أمهم.. وهنا تتم المراجعة والمحاسبة الصادقة مع النفس يراجع كل منهما وضعه وما عمله وما قدمه وما يطلبه من الآخر، ويرى أثر ابتعاد الآخر عنه.. وأثر البيت وخلوه من الأولاد ومن الشريك الآخر.. ويقاسى الرجل معاناة الاهتمام بالأولاد والسهر عليهم فيقدر قيمة الآخر.. وتقاسى الزوجة أثر بعد الأولاد والحرمان منهم وأثر الرجل.. وأثر بقائها وحياتها فى بيت أهلها أو أخيها أو قريبها لو هى انفصلت عن زوجها.. وهنا سترى مدى أثر هذه الطريقة على ترشيد الزوجين فى اتخاذ القرار المناسب لهما.. هذه هى الحلول للمشاكل العادية التى تؤدى للأسف فى كثير من الأحيان للطلاق.

وأعرف أن البعض سيعترض على فكرة الإجازة الزوجية ولكنها فى تصورى مقبولة لو كان فيها الحل لدرء الخطر ومنع الانشقاق ثم الطلاق.

إعلام الزوجة بالطلاق الغيابى ضرورة شرعية

فى ظل شيوع ظاهرة الطلاق تفاجأ كثير من الزوجات بطلاقهن غيابيًا دون علمهن وقيام أزواجهن بالزواج بأخريات، بل هناك من تفاجأ بأطفال بعد وفاة الزوج والأخطر من هذا أن هناك بعض الأزواج يطلقون زوجاتهم دون علمهن ويعاشروهن معاشرة الأزواج، لتبدأ رحلة البحث عن الحقيقة هل هن متزوجات أم مطلقات؟ عن الحكم الشرعى للطلاق الغيابى وأهم الأضرار المترتبة عليه يقول الدكتور حمدى صبح طه أستاذ أصول الفقة بجامعة الأزهر: إن الطلاق الغيابى إما أن يكون باللفظ كأن يقول الرجل لزوجته «طالق» وإما أن يكون بالكتابة فإن كان باللفظ وهو حاضر فإنه واقع، وذلك لأن الطلاق يقع بارادة الزوج المنفرد فلا يشترط فيه أن يتلفظ به بحضور زوجته ويدل على ذلك ما روى من أن زوج فاطمة بنت قيس خرج مع الإمام على بن أبى طالب إلى اليمن فبعث إليها بتطليقه كانت بقيت لها فأتت النبى ﷺ، فقال: لا نفقه لك إلا تكوني حاملاً ولما انتهت عددتها زوجها رسول الله من أسامة بن زيد، رواه مسلم.

ويرى الجمهور أن وقوع الطلاق يكون منذ لحظة نطق الزوج به فى حين أن الظاهرية يرون أنه لا يقع إلا عند علم الزوجة به، وبناء على هذا الاختلاف فقد اختلفت فى بدء العدة فقيل بأنها منذ لحظة نطقه بالطلاق وقيل بأنها من وقت علمها به، وترى أن الأول أرجح؛ لأن العدة لا تحتاج إلى نية من المرأة ولا قصد بدليل أن المرأة المجنونة المطلقة أو المغمى عليها إغماء مستمرا ونحوها لو طلقت فإن عصمتها تنتهى بمرور مدة العدة، وأيضًا لأن القول بأن العدة إنما تبدأ من بعد علم الزوجة فيه إضرار بها من جهة إطالت العدة عليها، ولا يقال: إن إيقاع الطلاق الغيابى إهدار لحق المرأة، لأن الطلاق قد تترتب عليه مسئوليات جسام كلها تقع على كاهل الزوج ومنها مؤخر الصداق، ونفقة الزوجة، ونفقة الأولاد مدة حضانتهم، والمتعة، ونفقات الزواج بأخرى قد تكون كسابقتها أو اسوأ، وهذه المسئوليات الجسام تجعل الزوج لا يقدم على الطلاق إلا عند الضرورة القصوى، ولو كان الطلاق باللفظ عن طريق الهاتف أو الانترنت أو نحوهما فإما أن يكون المتحدث الناطق بلفظ الطلاق الزوج أو وكيله أو غيرهما فإن كان الزوج، ووكيله

فالطلاق واقع له ويكون له نفس الاحكام السابقة ذكرها، أما إن كان شخصًا انتحل شخصية الزوج فلا طلاق.

أما الطلاق بالكتابة فإما أن يقصد بما كتبه طلاق زوجته وإما لا، فإن لم يقصد به طلاق زوجته فلا طلاق لأن الكتابة عمل والعمل لا يعتد به إلا بالنية لقول رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات». أما إن قصد بما كتبه طلاق زوجته فإما أن يرسله إلى زوجته وإما ألا يرسله إليها فإن لم يرسله إليها فلا طلاق وذلك لما روى عن الحسن والشعبى وقتادة فى رجل كتب بطلاق امرأته ثم محاه فقالوا: ليس بشىء إلا أن يمضيه أى يرسله، وإن أرسله إليها فعليها أن تتأكد من زوجها أنه مرسل تلك الرسالة فإن أكد لها ذلك فالطلاق واقع وإن أنكر فلا طلاق لأن صدور الرسالة عنه غير مؤكد لاحتمال أن مرسلها شخص آخر انتحل شخصية الزوج، والطلاق الغيابى وإن كان يقع منه ما ذكرنا إلا أنه يجب على الزوج أن يبادر إلى إعلام زوجته به حتى يتسنى لها القيام بما يجب عليها عندئذ وحتى يعطيها ما لها من حقوق كالمتعة ومؤخر الصداق وغير ذلك وإلا كان طلاقه إياها تسريحا بغير إحسان ومفارقة بغير معروف فإنه لم يعلمها بما صدر منه من طلاق وإن عاشرها معاشرة الأزواج كان الأمر أشد سوءًا والإثم عليه ولا شىء عليها.

لتجنب الطلاق اتبعي هذه الوصية

◆ **ومن أشهر النصائح المعروفة نصيحة «أم إياس» لابنتها فقالت لها:**

«أى بنية»: اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزوج، لغنى أهلها، لكنت أغنى الناس ولكن النساء للرجال خُلقن، ولهن خلق الرجال، احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا، أما الأولى والثانية: فالمعاشرة له بالرضا والقناعة، وحسن المسع والطاعة، وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع أنفه وموقع عينيه فلا تقع عينيه على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، وأما الخامسة والسادسة، فالهدوء عند منامه والتفقد لوقت طعامه فإن مرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة فالاحتفاظ بماله والإرعاء على حشمه وعياله. وأما التاسعة والعاشرة، فإياك أن تعصى له أمرًا أو تفشى له سرًا، فإنك إن عصيت أمره أوغرت غرت صدره، وإن أفشيت سره، لم تأمنى غدره، وأعظك بعد ذلك من الفرح إن كان ترحًا ـ ومن الترح إن كان فرحًا».

❖ ونصيحة أخرى تقولها أم لابنتها فيها «أى بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب، تركت لذلك منك ـ ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، أى بنية إنك فارقت الجو الذى منه خرجت، وخلفت العش الذى فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكونى له أمة يكن لك عبدا وكونى له أرضا يكن لك سماء وكونى له فرشا يكن لك غطاء.

يابنية احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرًا وذكرًا.

الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

الكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب، والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عنده حين منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة، ولا تفشى له سرًا ولا تعصى له أمرًا، فانك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره وأن عصيت أمره أوغرت صدره وكونى أشد ما تكونين له إعظامًا يكن أشد لك إكرامًا. وأشد ما تكونين له موافقة أطول ما تكونين له مرافقة، واعلمى أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يختار لك.

صفات يحبها الرجل فى زوجته

هناك صفات يريدها الرجل بل ويرغب فيها ويطمح أن تكون فى زوجته تعمل بها وتتصف بها:

ويمكن إيجاز تلك الصفات فى نقاط رئيسية كما يلى:

١- طاعة الله سبحانه وتعالى فى السر والعلن، وطاعة رسوله ﷺ وأن تكون صالحة حريصة على الفوز بالدارين الدنيا والآخرة بمعنى أدق أن تكون ذات دين.

٢- أن تحفظه فى نفسها وماله فى حالة غيابه تمامًا كما تحفظه فى نفسها وماله فى وجوده.

٣- أن تسره إذا نظر إليها، وذلك بجمالها الجسمانى والروحى والعقلى، فكلما كانت المرأة جميلة أنيقة فى مظهرها ازدادت جاذبيتها لزوجها وزاد تعلقه بها وحبه وإخلاصه لها.

٤- أن لا تخرج من البيت إلا بإذنه وهذا لا يتعارض مع حريتها بل يحافظ على إنسانيتها.

٥- الرجل يحب زوجته مبتسمة دائمًا ويكره أن يراها عابسة أو متجهمة.

٦- أن تكون المرأة شاكرة لزوجها، فهى تشكر الله على نعمة الزواج الذى أعانها على نفسها ورزقت بسببه الولد وصارت أمًا فالزواج نعمة، أنعم الله بها على عباده.

٧- أن تختار الوقت المناسب والطريقة المناسبة عند طلبها أمرًا تريده وتخشى أن يرفضه الزوج بأسلوب حسن وأن تختار الكلمات المناسبة التى لها وقع فى النفس وهذا يعنى أن الرجل يحب دائمًا الزوجة الذكية الفطنة الكيسة.

٨- أن تكون ذات خلق حسن وتعامل الناس بالحسنى وبالكلمة الطيبة والفعل الطيب.

٩- أن لا تخرج من المنزل متبرجة فزينة المرأة لنفسها فى بيتها ولزوجها داخل المنزل.

١٠- أن لا ترفع صوتها على زوجها إذا جادلته لأن رفع الصوت بداية الخطأ والعياذ بالله.

١١- أن تكون صابرة على فقر زوجها إن كان فقيرًا، شاكرة لغنى زوجها إذا كان غنيًا.

١٢- أن تحث الزوج على صلة والديه وأصدقائه وأرحامه وأن تكون خير عون له فى هذا.

١٣- أن تحب الخير وتسعى جاهدة إلى نشره بين أسرتها وأهلها وأقاربها وزملائها.

١٤- أن تتحلى بالصدق وأن تبتعد عن الكذب مهما كانت المبررات والأسباب.

١٥- أن تربى أبناءها على محبة الله ورسوله ﷺ وأن تربيهم كذلك على احترام والدهم وطاعته وأن لا تساعدهم على أمر يكرهه الزوج أو على الاستمرار فى الأخطاء.

١٦- أن تبتعد عن الغضب والانفعال لأن الغضب يؤدى إلى كثير من الحماقات والمشاكل.

١٧- أن لا تسخر من الآخرين وأن لا تستهزئ بهم وهذا ما أمرنا به المولى عز وجل فى كتابه العزيز.

١٨- أن تكون متواضعة بعيدة عن الكبر والفخر والخيلاء ولا تمشى فى الأرض مرحًا.

١٩- أن تغض بصرها إذا خرجت من المنزل فإن غضا البصر فضيلة للمرأة والرجل على حد سواء.

٢٠- أن تكون زاهدة فى الدنيا مقبلة على الآخرة ترجو لقاء الله حريصة على زيادة رصيدها من الأعمال الصالحة.

٢١. أن تكون متوكلة على الله فى السر والعلن، غير ساخطة ولا يائسة راضية بقضاء الله وقدره.

٢٢. أن تحافظ على ما فرضه الله عليها من العبادات وحريصة على واجبات زوجها التى أمرها بها الله.

٢٣. أن تعترف بأن زوجها هو سيدها قال تعالى: ﴿وأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ «يوسف ٢٥».

٢٤. أن تعلم بأن حق الزوج عليها أعظم من حقها على زوجها وأن طاعته عليها واجبة.

٢٥. أن لا تتردد فى الاعتراف بالخطأ، بل تسرع بالاعتراف وتوضح الأسباب التى دعت إلى ذلك.

٢٦. أن تكون ذاكرة لله، يلهج لسانها دائمًا بذكر الله.

٢٧. أن لا تمانع أن يأتيها زوجها بالطريقة التى يرغبها والكيفية التى يريدها ما لم يكن هناك مانع.

٢٨. أن تكون مطالبها فى حدود طاقة زوجها فلا تثقل عليه وأن ترضى بالقليل.

٢٩. أن لا تكون مغرورة بشبابها وجمالها وعلمها وعملها فكل ذلك زائل.

٣٠. أن تكون من المتطهرات نظيفة فى بدنها وملابسها ومظهرها وأناقتها.

٣١. أن تطيعه إذا أمرها بأمر ليس فيه معصية لله ولا لرسوله ﷺ وهذا لا يتعارض مع حريتها أو حقوقها الشرعية التى يتشدق بها الغرب.

٣٢. إذا أعطته شيئًا لا تمنه عليه فبئس الزوجة المنانة..

٣٣. أن لا تصوم صوم التطوع إلا بإذنه وهو سيشجعها على الطاعات مادامت قادرة.

٣٤. أن لا تسمح لأحد بالدخول إلى منزله فى حالة غيابه إلا بإذنه إذا كان من

غير محارمها لأن ذلك موطن شبهة والزوجة الذكية تبتعد دائمًا عن مواطن الشبهات.

٣٥- ألا تصف غيرها لزوجها، لأن ذلك خطر عظيم على كيان الأسرة.

٣٦- أن تتصف بالحياء..

٣٧- ألا تمانع إذا دعاها لفراشه.

٣٨- أن لا تسأل زوجها الطلاق، فإن ذلك محرم عليها.

٣٩- أن تقدم مطالب زوجها وأوامره على غيره حتى على والديها.

٤٠- ألا تضع ثيابها فى غير بيت زوجها.

٤١- أن تبتعد عن التشبه بالرجال.

٤٢- أن تذكر زوجها بدعاء الاتصال الجنسي إذا نسى.

٤٣- ألا تنشر أسرار الزوجية فى الاستمتاع بالجنس، ولا تصف ذلك لبنات جنسها.

٤٤- ألا تؤذى زوجها.

٤٥- يرغب الرجل فى زوجته أن تلاعبه، قال رسول الله ﷺ لجابر رضي الله عنه «هلا جارية تلاعبها وتلاعبك» صحيح البخارى.

٤٦- إذا فرغا من الاتصال يغتسلا معًا، لأن ذلك يزيد من أواصر الحب بينهما، قالت عائشة رضى الله عنها «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ فى إناء واحد، تختلف أيدينا فيه، من الجنابة» صحيح البخارى.

٤٧- أن لا تنفق من ماله إلا بإذنه.

٤٨- إذا كرهت خلقًا فى زوجها فعليها بالصبر، فقد تجد فيه خلقًا آخر أحسن وأجمل، قد لا تجده عند غيره إذا طلقها.

٤٩- أن تحفظ عورتها إلا من زوجها.

٥٠- أن تعرف ما يريد ويشتهيه زوجها من الطعام، وما هى أكلته المفضلة.

٥١- أن تكون ذات دين قائمة بأمر الله حافظة لحقوق زوجها وفراشه وأولاده وماله، معينة له على طاعة الله إن نسى ذكرته وإن تثاقل نشطته وإن غضب أرضته.

٥٢- أن تشعر الرجل بأنه مهم لديها وأنها فى حاجة إليه، وأن مكانته عندها توازى الماء والطعام، فمتى شعر الرجل بأن زوجته محتاجة إليه زاد قربًا منها، ومتى شعر بأنها تتجاهله وأنها فى غنى عنه، سواء الغنى المالى أو الفكرى، فإن نفسه تملها.

٥٣- أن تبتعد عن تذكير الزوج بأخطائه وهفواته، بل تسعى دائمًا إلى استرجاع الذكريات الجميلة التى مرت بهما والتى لها وقع حسن فى نفسيهما.

٥٤- أن تظهر حبها ومدى احترامها وتقديرها لأهل زوجها وتشعره بذلك، وتدعو لهم أمامه وفى غيابه، وتشعر زوجها كم هى سعيدة بمعرفتها لأهله؛ لأن جفاءها لأهله يولد بينهما وبين زوجها العديد من المشاكل التى تهدد الحياة الزوجية.

٥٥- أن تسعى إلى تلمس ما يحبه زوجها من ملبس ومأكل وسلوك، وأن تحاول ممارسة ذلك لأن فيه زيادة لحب الزوج لزوجته وتعلقه بها.

٥٦- أن تودعه إذا خرج خارج المنزل بالعبارات المحببة إلى نفسه، وتوصله إلى باب الدار، وهذا يبين مدى اهتمامها بزوجها، ومدى تعلقها به.

٥٧- إذا عاد من خارج المنزل تستقبله بالترحاب والبشاشة والطاعة، وأن تحاول تخفيف متاعب العمل عنه.

٥٨- أن تظهر حبها لزوجها سواء فى سلوكها أو قولها وبأى طريقة مناسبة تراها

٥٩- أن تؤثر زوجها على أقرب الناس إليها، حتى لو كان ذلك والداها.

٦٠- إذا أراد الكلام تسكت، وتعطيه الفرصة للكلام، وأن تصغى إليه، وهذا يشعر الرجل بأن زوجته مهتمة به.

٦١ـ أن تبتعد عن تكرار الخطأ؛ لأنها إذا كررت الخطأ سوف يقل احترامها عند زوجها.

٦٢ـ أن لا تمدح رجلاً أجنبيًا أمام زوجها؛ لأن ذلك يثير غيرة الرجل ويولد العديد من المشاكل الأسرية، وقد يصرف نظر الزوج عن زوجته.

٦٣ـ أن تحتفظ بسره ولا تفشيه به، وهذا من باب الأمانة.

٦٤ـ أن لا تنشغل بشىء فى حالة وجود زوجها معها، كأن تقرأ مجلة أو تستمع إلى المذياع، بل تشعر الزوج بأنها معه قلبًا وقالبًا وروحًا.

٦٥ـ أن تكون قليلة الكلام، وأن لا تكون ثرثارة، وقديمًا قالوا: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

٦٦ـ أن تستغل وقتها بما ينفعها فى الدنيا والآخرة، بحيث تقضى على وقت الفراغ بما هو نافع ومندوب، وأن تبتعد عن استغلال وقتها بالقيل والقال والثرثرة والنميمية والغيبة.

٦٧ـ أن لا تتباهى بما ليس عندها.

٦٨ـ أن تكون ملازمة لقراءة القرآن الكريم والكتب العلمية والثقافية النافعة، كأن يكون لها ورد يومى.

٦٩ـ أن تجتنب الزينة والطيب إذا خرجت خارج المنزل.

٧٠ـ أن تكون داعية إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسوله ﷺ تدعو زوجها أولاً ثم أسرتها ثم مجتمعها المحيط بها، من جاراتها وصديقاتها وأقاربها.

٧١ـ أن تحترم الزوجة رأى زوجها، وهذا من باب اللياقة والاحترام.

٧٢ـ أن تهتم بهندام زوجها ومظهره الخارجى إذا خرج من المنزل لمقابلة أصدقائه، لأنهم ينظرون إلى ملابسه، فإذا رأوها نظيفة ردوا ذلك لزوجته واعتبروها مصدر نظافته.

٧٣ـ أن تعطى زوجها جميع حقوق القوامة التى أوجبها الله سبحانه وتعالى عليها بنفس راضية وهمة واضحة دون كسل أو مماطلة وبالمعروف.

٧٤- أن تبتعد عن البدع والسحر والسحرة والمشعوذين، لأن ذلك يخرج من الملة، وهو طريق للضياع والهلاك فى الدنيا والآخرة.

٧٥- أن تقدم كل شىء فى البيت بيدها وتحت رعايتها كالطعام مثلاً، وأن لا تجعل الخادمة تطبخ وكذلك تقدم الطعام؛ لأن اتكال المرأة على الخادمة يدمر الحياة الزوجية ويقضى عليها ويشتت الأسرة.

٧٦- أن تجتنب الموضة التى تخرج المرأة عن حشمتها وآدابها الإسلامية الحميدة.

٧٧- أن ترضى زوجها إذا غضب عليها بأسرع وتت ممكن حتى لا تتسع المشاكل ويتعود عليها الطرفان وتألفها الأسرة.

٧٨- أن تجيد التعامل مع زوجها أولاً ومع الناس الآخرين ثانيًا.

٧٩- أن تكون الزوجة قدوة حسنة عند زميلاتها وصديقاتها، يضرب بها المثل فى هندامها وكلامها ورزانتها وأدبها وأخلاقها.

٨٠- أن تلتزم بالحجاب الإسلامى الشرعى، وتتجنب انتشر فى الوقت الحاضر.

٨١- أن تكون بسيطة، غير متكلفة فى لبسها ومظهرها وزينتها.

٨٢- أن لا تسمح للآخرين بالتدخل فى حياتها الزوجية، وإذا حدثت مشاكل فى حياتها الزوجية تسعى إلى حلها دون تدخل الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء؛ لأن تدخلهم يفسد كل شىء وفى الغالب.

٨٣- إذا سافر زوجها لأى سبب من الأسباب تدعو له بالخير والسلامة، وأن تحفظه فى غيابه، وإذا قام بالاتصال معها عبر الهاتف لا تنكد عليه بما يقلق باله، كأن تقول له خبرًا سيئًا إنما المطلوب منها أن تسرع إلى طمأنته ومداعبته وبث السرور على مسامعه، وأن تختار الكلمات الجميلة التى تحثه على سرعة اللقاء.

٨٤- أن تستشير زوجها فى أمورها الخاصة والعامة، وأن تزرع الثقة فى زوجها

وذلك باستشارتها له فى أمورها التجارية إذا كانت صاحبة مال خاص بها لأن ذلك يزيد من ثقة واحترام زوجها لها.

٨٥- أن تراعى شعور زوجها وأن تبتعد عما يؤذية من قول أو فعل أو خلق سيىء.

٨٦- أن تتحبب لزوجها وتظهر صدق مودتها له، والحياة الزوجية التى دون كلمات طيبة وجميلة وعبارات دافئة هى حياة قد فارقتها السعادة الزوجية.

٨٧- أن تشارك زوجها فى التفكير فى صلاح الحياة الزوجية وبذل الحلول لعمران البيت.

٨٨- أن لا تتزين بزينة فاتنة تظهر بها محاسن جسمها لغير زوجها من الرجال حتى لوالدها وإخوتها.

٨٩- إذا قدم لها هدية تشكره، وتظهر حبها وفرحها لهذه الهدية، حتى وإن كانت ليست بالهدية الثمينة أو المناسبة لميولها ورغبتها؛ لأن ذلك الفرح يثبت محبتها لدى الزوج وإذا ردت الهدية أو تذمرت منها فإن ذلك يسرع بالفرقة والحقد والبغض بين الزوجين.

٩٠- أن تكون ذات جمال حسى وهو كمال الخلقة، وذات جمال معنوى وهو كمال الدين والخلق، فكلما كانت المرأة أدين وأكمل خلقًا كانت أحب إلى النفس وأسلم عاقبة.

٩١- أن تجتهد فى معرفة نفسية زوجها، متى يفرح، ومتى يحزن ومتى يغضب ومتى يضحك ومتى يبكى؛ لأن ذلك يجنبها الكثير والكثير من المشاكل الزوجية.

٩٢- أن تقدم النصح والإرشاد لزوجها، وأن يأخذ الزوج برأيها، ورسول الله ﷺ قدوتنا؛ فقد كان يأخذ برأى زوجاته فى مواقف عديدة.

٩٣- أن تتودد لزوجها وتحترمه، ولا تتأخر عن شىء يجب أن تتقدم فيه، ولا تتقدم فى شيء يجب أن تتأخر فيه.

٩٤- أن تعرف عيوبها، وأن تحاول إصلاحها، وأن تقبل من الزوج إيضاح عيوبها، قال عمر بن الخطاب ﵁ «رحم الله امرءًا أهدى إليَّ عيوبى وفى ذلك صلاح للأسرة».

٩٥- أن تبادل زوجها الاحترام والتقدير بكل معانيه.

٩٦- أن تكون شخصيتها متميزة، بعيدة عن تقليد الآخرين، سواء فى لبسها أو قولها أو سلوكها بوجه عام.

٩٧- أن تكون واقعية فى كل أمورها.

٩٨- أن تخرج مع زوجها للنزهة فى حدود الضوابط الشرعية، وأن تحاول إدخال الفرح والسرور على أسرتها.

٩٩- الكلمة الحلوة هى مفتاح القلب، والزوج يزداد حبًّا لزوجته كلما قالت له كلمة حلوة ذات معنى ومغزى عاطفى، خاصة عندما يعلم الزوج بأن هذه الكلمة الجميلة منبعثة بصدق وإخلاص من قلب محب.

وأسأل الله أن يوفق جميع الأزواج لما فيه رضاه.. فهو الموفق الهادى إلى سواء السبيل.

المراجع

المراجع

١ـ مفاهيم خاطئة حول الزواج = عايدة أحمد الرواجية
٢ـ المشاكل الزوجية وحلولها = د. محمد عثمان الخشت
٣ـ الطريق للسعادة الزوجية = عبد الله بن جار الله
٤ـ ١٠٠٠ طريقة للسعادة الزوجية = عبد الله بن جار الله
٥ـ ادفعي زوجك نحو النجاح = عادل فتحي عبد الله
٦ـ الزوجة الناجحة = يوسف ميخائيل أسعد
٧ـ فن الزواج = د. محمد فتحي
٨ـ خفايا الحب والزواج = عبد الإله محمد جدع
٩ـ الحقوق الزوجية = د. محمد رافت عثمان
١٠ـ الحب والزواج = د. أمين رويحة
١١ـ الحياة الزوجية وعلم النفس = د. محمد غالب
١٢ـ كيف تكسبين زوجك؟ = يوسف أبو الحجاج
١٣ـ كيف تصبح زوجا سوبر ستار؟ = يوسف أبو الحجاج
١٤ـ كيف تصبحين زوجة سوبر ستار؟ = يوسف أبو الحجاج
١٥ـ حقوق النساء في الإسلام = محمد رشيد رضا
١٦ـ كيف تكونين ناجحة ومحبوبة = عدنان الطرشة
١٧ـ أسرار وطبائع الأنثى = سحر فاروق
١٨ـ أسرار الحياة الزوجية = محمد رفعت
مواقع مختلفة على النت.

فهـــــرس الكتـــاب

المحتويات

سنة أولى زواج وأسس السعادة الزوجية

▪ سنة أولى زواج هى أصعب سنوات الحياة وذلك لاكتشاف الاختلافات الحقيقية ما بين الزوج والزوجة وهى الاختلافات التى لايمكن اكتشافها إلا من خلال المعاشرة الزوجية .

▪ داخل هذا الإصدار:

▪ نلقى الضوء على أسس السعادة الزوجية فى سنة أولى زواج وأشهر الخلافات الزوجية فى سنة أولى زواج وكيفية التعامل الأمثل مع الخلافات الزوجية والعاطفية بين الزوجين فى سنة أولى زواج ونماذج للمشاكل الزوجية وطرق حلها..

▪ ما هى اشهر الأسباب المؤدية للطلاق فى سنة أولى زواج وما هى الدروع الواقية التى يجب أن يرتديها كل من الزوج والزوجة كى يظفرا بحياة زوجية سعيدة .

▪ كيف تعيشين مع حماتك فى سلام وكيف تجعلين زوجك مفتونا بك وما هى الطرق التى تستطيع بها الزوجة أن تجعل سنة أولى زواج شهر عسل دائما؟ الاجابات بتفاصيلها داخل هذا الإصدار.

▪ ما هى اسس السعادة الزوجية فى الإسلام وما هى واجبات كل من الزوج والزوجة فى سنة أولى زواج وما هى آداب المعاشرة الزوجية كيف يمكن تأديب الزوجة عندما تعصى زوجها؟ والشقاق بين الزوجين وكيف يمكن علاجه ونشوز الزوجة وكيفية التصرف معه؟ وحق الطلاق وحق الخلع وكيف نتجنب وقوع الطلاق فى سنة أولى زواج؟

▪ إنها رحلة رائعة فى عالم السعادة الزوجية وخاصة فى سنة أولى زواج.





I.S.B.N. 978-977-376-559-4



